تقريب فن العربية

لأبناء المدارس الابتدائية

للعلامة الشيخ أحمد بن محمد المرصفي
ت: ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م

قدم له

الشيخ / إبراهيم بن علي بن حسن السقا — الشيخ / رفاعة بك الطهطاوي

الأستاذ / عبدالهادي نجا الأبياري — الأستاذ / علي بك فهمي

وعدد من خوجات النحو بالمدارس الملكية

تحقيق وتعليق

وجيه فوزي الهامي

دار الظاهرية

مكتبة لسان العرب

مركز الراسخون

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

مركز الراسخون
للتأصيل الشرعي

الكويت - الروضة
طريق المغرب السريع - ق ٣
Website: www.eslah.com
E-mail: s66000477@gmail.com
(+965) 99050407
(+965) 22540536

دار الظاهرية

الكويت - مدينة سعد العبدالله
الدائري السادس - ق ٣ - م ٢٨
Website: www.daradahriah.com
E-mail: daradahriah@gmail.com
(+965) 99627333
(+965) 51155398

الموزعون المعتمدون

مكتبة أهل الأثر
(الكويت)
ahel_alather@hotmail.com
(+965) 66508050

دار التدمرية للنشر والتوزيع
(الرياض)
tadmoria@hotmail.com
(+966) 4925192

أروقة للدراسات والنشر
(عمّان)
info@arwiqa.net
(+962) 64646163

مكتبة الميمنة المدنية
(المدينة المنورة)
daralmimna@gmail.com
(+966) 558343947

تقريب فن العربية

لأبناء المدارس الابتدائية

للعلامة الشيخ أحمد بن محمد المرصفي
ت: ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م

قدم له

الشيخ / رفاعة بك الطهطاوي   الشيخ / إبراهيم بن علي بن حسن السقا
الأستاذ / علي بك فهمي   الأستاذ / عبد الهادي نجا الأبياري
وعدد من خوجات النحو بالمدارس الملكية

تحقيق وتعليق
وجيه فوزي الهمامي
مدرس اللغة العربية بوزارة التربية والمعاهد الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، القوي الشديد، الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم.

أحمده على النعماء، وأشكره على الشدة والرخاء، مالك الملك يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قديرٌ.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ عبده المرسل بالحجة والبرهان، والنور والفرقان، داعيًا إلى الحق وشاهدًا على الخلق، وعلى آل محمدٍ وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد، لما رأيت كتاب: «تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية» للشيخ أحمد المرصفي، وجدته كتابًا ماتعًا يستحق ما يبذل فيه من جهد وتعب، فعزمت على إخراجه وتقديمه لأهل العربية وعشاقها وحاملي لوائها، واللهَ أسألُ أن يجعل هذا الكتاب نافعاً لكل معلم ومتعلم.

وقد ألف الشيخ المرصفي هذا الكتاب لطلاب المرحلة الابتدائية -كما هو واضح من اسم الكتاب- في عهد الخديوي إسماعيل، الذي اقترن اسمه بالنهضة العلمية والأدبية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

وكان لهذه النهضة عوامل شتى، منها: انتشار التعليم في المدارس والمعاهد، وظهور طائفة من العلماء والأدباء ممن تخرجوا في المدارس، أو البعثات، أو في الأزهر الشريف على عهد محمد علي وخلفائه، وقد ظهرت ثمار قرائحهم على

توالي السنين، وخاصة في عهد إسماعيل[١].

وجاء الكتاب قوي الأسلوب، سهل المأخذ، جمع مؤلفه أغلب قواعد النحو في صورة سهلة بسيطة، فقد جمع المؤلف -رحمه الله تعالى- علم الأقدمين في حُلَّة عصرية حديثة.

وقد قال عنه الأستاذ علي النجدي ناصف: «والكتاب صورة مختصرة لكتاب النحو القديم في لغته ونسقه، يحرص على المصطلحات النحوية، ويعرف الموضوعات بتعاريفها الفنية، وينفي عن كل معرف ما ليس منه، ولا ينطبق تعريفه عليه، ثم لا يفوته أن يستدرك على بعض المسائل بالتنبيهات أو الفوائد أو التتمات، وربما أورد بعض الاعتراضات اللفظية وأجاب عنها على الطريقة النحوية المأثورة، وفيه جدول للضمائر، وآخر للظروف، ولكن ليس فيه تطبيق ولا له فهرس»[٢].

والحمد لله رب العالمين أن وفقني إلى إخراج هذا الكتاب، واللهَ أرجو أن يتقبل مني هذا العمل، خالصًا لوجهه - سبحانه وتعالى-.

وعملًا بقول نبينا ﷺ «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»[٣]، فإني أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأخ الشيخ حايف النبهان -حفظه الله ورعاه-، لتفضله بمراجعة الكتاب، وعلى ما قدمه من الوقت والجهد والمتابعة والنصح، بارك الله فيه، ونفع الله به، وجزاه عني وعن كل من انتفع بهذا الكتاب خير الجزاء.

---

(١) عصر إسماعيل، عبدالرحمن الرافعي (١/ ٢٥٤-٢٥٥).

(٢) سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف (ص٣٧).

(٣) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٣/ ٥٠٥ رقم ١٩٥٤).

والله ولي التوفيق، وهو نعم المولى ونعم النصير.

كتبه راجي عفو ربه

وجيه فوزي الهمامي

wagih.f77@gmail.com

تعريف موجز بمؤلف الكتاب
العلامة المَرْصَفيِّ[(١)]

*** اسمه ونسبته ولقبه:**

هو الشيخ الفاضل شرف الدين أحمد بن محمد الشافعيُّ المرصفيُّ.

والمرصفيُّ، نسبة إلى «مَرْصَفَا»[(٢)] وهي قرية كبيرة في شمالي مصر قرب مُنْيَة غَمْر[(٣)]، نُسِب إليها قوم من أهل العلم.

*** مولده:**

ولد الشيخ المرصفي في القرن الثالث عشر الهجري، الموافق القرن التاسع عشر الميلادي، ولم أجد من ذكر سنة معينة لمولده.

*** من ثناء العلماء عليه:**

المرصفي من كبار علماء عصره وقد أثنى عليه معاصروه بما هو أهل له.

قال عنه الشيخ إبراهيم السقا: علامة لوذعي، وفهامة سميذعي، من نسل أكابر أخيار، أماجد أطهار.

---

(١) تنظر ترجمته في الأعلام للزركلي (١/ ٢٤٧)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٢/ ١٥٧)، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ١٩٣).

(٢) «مَرْصفا: بالفتح ثم بالسكون وصاد مهملة وفاء مقصورة قرية كبيرة في شمالي مصر قرب مُنْيَة غَمْر، نُسِب إليها قوم من أهل العلم». معجم البلدان لياقوت الحموي (٥/ ١٠٧)

(٣) «مُنيَةُ غَمْر: الغين معجمة، والميم ساكنة، وراء شمالي مصر على فوهة النهر المؤدي إلى دمياط ومقابلها منية زفتا». معجم البلدان (٥/ ٢١٨-٢١٩).

ووصفه الشيخ رفاعة الطهطاوي بأنه علامة.

وقال عنه الزركلي في كتاب الأعلام: فاضل مصري من علماء الأزهر، قام بتدريس التفسير والحديث في دار العلوم.

وقال عنه عمر كحالة في كتاب معجم المؤلفين: عالم بالعربية.

*** مؤلفاته:**

اشتغل الشيخ المرصفيُّ -رحمه الله- بالعلم تدريسًا وتأليفًا، غير أنه لم يكن من المكثرين في مجال التأليف، ولم أطلع إلا على ثلاثة مؤلفات له، وكلها مؤلفات منهجية مدرسية، ولعل السبب في ذلك طبيعة عمله كمدرس في المدارس الملكية.

وهذه المؤلفات هي:

(١) المطلع السعيد لإرشاد المريد في علم التوحيد[١].

(٢) نخبة المقاصد ومعدن الفوائد في فروع الفقه الشافعي[٢].

(٣) تقريب فن العربية، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنه.

*** وفاته:**

توفي -رحمه الله- عام (١٣٠٦هـ)، الموافق (١٨٨٨م)، وذكر عمر كحالة في معجم المؤلفين أنه توفي في السنة التي بعدها.

---

(١) طبع سنة (١٢٧٢هـ- ١٨٥٢م)، بالمطبعة الكبرى في القاهرة.

(٢) طبع سنة (١٢٦٩هـ- ١٨٤٩م).

تعريف بالكتاب

*** اسم الكتاب:**

اسم الكتاب هو: «تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية»، وهذا الاسم هو الذي نصَّ عليه الشيخ المرصفيُّ في مقدمة الكتاب.

*** إثبات نسبة الكتاب للمؤلف:**

نسبة الكتاب ثابتة للمؤلف لا شك فيها؛ إذ تضمنت مقدمة الكتاب اسم المؤلف واسم الكتاب بشكل صريح، كما دل على ذلك أيضًا تقاريظ الكتاب التي نسبت الكتاب إليه.

*** سنة التأليف:**

فرغ المؤلف من تأليف كتابه سنة ١٢٨٦هـ، وقد نص على هذا التاريخ في آخر الكتاب، وقد طبع لأول مرة في نفس السنة، وفي ذلك يقول الشيخ أحمد الشبيني[١] مؤرخًا لتاريخ طباعة الكتاب:

وهَلُمَّ إِلَى التَّارِيخِ هُنَا ‏ ‏ ‏ ‏ قَدْ رَقَّ الطَّبْعُ بِتَقْرِيبِ[٢]

*** موضوع الكتاب:**

الكتاب كتاب مدرسي في علم النحو ألفه الشيخ -رحمه الله- ليسهل علم

---

(١) انظر (ص٢٠٨).

(٢) هذا ما يعرف بحساب الجمل، فمجموع «هنا» يساوي: (٥٦)، ومجموع «قد»: (١٠٤)، ومجموع «رق»: (٣٠٠) ، ومجموع «الطبع»: (١١٢)، ومجموع «بتقريب»: (٧١٤)، ومجموع هذه الكلمات يساوي سنة طباعة هذا الكتاب وهو (١٢٨٦).

النحو على طلاب المدارس الابتدائية.

وقد ذكر الدكتور البدراوي زهران أن الشيخ المرصفي قد تأثر بكتاب الشيخ رفاعة الطهطاوي المسمى «التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية» واقتفى أثره في ذلك(١).

وقد وجدت أثناء عملي في كتاب رفاعة الطهطاوي(٢)، تشابهًا كبيرًا بين الكتابين، غير أن كتاب المرصفي أخصر من كتاب الطهطاوي.

وإليك جدولًا نقارن فيه بين الكتابين بصورة مجملة:

المقارنة	كتاب الطهطاوي	كتاب المرصفي
اسم الكتاب	التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية	تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية
سنة التأليف	١٢٨٥هـ	١٢٨٦هـ
عدد الصفحات	١٨٠صفحة، وفهرس ٥ صفحات	١٢٢صفحة
عدد الجداول	٤٦	٧

وعمومًا لم يكن المرصفي مجرد ناقل لكلام الطهطاوي أو مختصر له بل كانت شخصية المرصفي ظاهرة في كتابه بصورة جلية، وهذا ما جعل الطهطاوي نفسه يقرظ للكتاب تقريظًا حسنًا، ويعلي من شأنه وشأن مؤلفه.

* منهج المؤلف في تأليف الكتاب:

ألف الشيخ المرصفيُّ -رحمه الله تعالى- هذا الكتاب تسهيلًا على طلاب المدارس الابتدائية، وقد انتهج المؤلف -رحمه الله- في تأليف كتابه أمورًا، منها:

(١) رفاعة الطهطاوي ووقفة مع الدراسات اللغوية الحديثة (ص٣١٤).

(٢) قد انتهيت من تحقيق كتاب «التحفة المكتبية في تقريب اللغة العربية» للشيخ رفاعة الطهطاوي ويطبع قريبًا بإذن الله تعالى.

(١) جمع المؤلف قواعد النحو في صورة بسيطة سهلة بعيدة عن التعقيد والخلافات.

(٢) حرص المؤلف على تبويب مسائل الكتاب.

(٣) ذكر المؤلف كثيرًا من الشواهد القرآنية والأبيات الشعرية، أعرب أبياتًا منها، وترك الباقي[١]، كما ذكر سبعة أحاديث فقط مستشهدًا بها أو ممثلاً.

(٤) ذكر المؤلف بعض الاعتراضات، وأجاب عنها.

(٥) لم ينسب المؤلف الآراء إلى أصحابها، إلا في موضع واحد ذكر فيه رأياً ونسبه إلى سيبويه.

(٦) استعان في بعض المواضع برسم جداول توضيحية، كما في باب الفاعل، وفي باب المفعول فيه.

(٧) يختم كثيرًا من المباحث بذكر بعض المسائل والتنبيهات والفوائد.

*** عملي في الكتاب:**

(١) تخريج الآيات وعزوها إلى سورها، وذلك بوضع اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين جانب الآية.

(٢) تخريج الأحاديث، وبيان درجة صحتها.

(٣) تخريج الشواهد الشعرية، وإعراب ما تركه المؤلف.

(٤) وضع عناوين فرعية تسهيلًا على القارئ، ووضع العنوان بين معقوفين نحو: [علامات الاسم].

---

(١) ذكرتُ إعراب ما تركه المؤلف من شواهد شعرية في الهامش مستعينًا ببعض كتب السابقين.

(٥) اتباع القواعد الإملائية المتبعة في وقتنا الحاضر من غير إشارة إلى ذلك.

(٦) عمل فهارس منوعة للكتاب، تضمنت فهارس الآيات، والأحاديث، والأبيات الشعرية، والأعلام، والمراجع العامة، وفهرس الموضوعات.

*** وصف النسخة المعتمدة:**

اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على نسخة من طبعته الوحيدة، وهي نسخة في مجلد طبع حجر بمطبعة المدارس الملكية بالقاهرة سنة (١٢٨٦هـ)، وتقع في (١٢٢ص)، وتوجد في مكتبة مشيخة الأزهر برقم [١٤٩٨] ١٥٨٦٧.


كتاب تقريب فن العربيه
لابناء المدارس الابتدائيه
للعلامة الشيخ احمد
ابن محمد المرصفي
نفعنا الله
بحياته
آمين
م

تقاريظ الكتاب

وقد تمسّكت هذه الرسالة بطيب أيدي أفاضل أعلام، فكسوها من حلل تقاريظهم[١] رقومًا[٢] مطرزة الأعلام[٣].

*** صورة ما كتبه فخر زمانه وعلامة عصره وأوانه الشيخ «السقا»[٤] بالأزهر:**

الحمد لله الذي نحوه قصدنا، والشكر للإله الذي إلى مرفوعِ ومنصوبِ مددِهِ استندنا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعرب بفصيح كلامه عن شرع ودين ربنا وحِكَمِه وأحكَامه، وعلى آله وصحبه وأتباعه وحزبه.

أما بعد، فهذه رسالة شريفة وعجالة منيفة[٥]، قصد مؤلفها التقريب للمبتدئين، وإيضاح المقاصد للمتعلمين، فلله هذا المقصد الناجح من هذا المؤلف الناصح، وكيف وهو علامة لوذعي[٦]، وفهامة سميذعي[٧]، من نسل

---

(١) التقريظ: مدح الإنسان وهو حي ووصفه. لسان العرب (٧/ ٤٥٥)، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٠١): «قرَّظ الكتاب: وصف محاسنه ومزاياه».

(٢) رَقَم الكتاب: أعجمه وبينه، أي: نقَّطه وبين حروفه، ورقم الثوب رَقماً: وشَّاه وخططه وعلمه. تاج العروس (٣٢/ ٢٧٢).

(٣) العَلَمُ: رسم الثوب ورقمه في أطرافه. تاج العروس (٣٣/ ١٣٢).

(٤) هو إبراهيم بن علي بن حسن السقا، خطيب من فقهاء مصر، مولده ووفاته في القاهرة، ولد عام (١٢١٢هـ- ١٧٩٨م)، تولى الخطابة في الأزهر نيفًا وعشرين عامًا، توفي (١٢٩٨هـ - ١٨٨١م).

(٥) ناف الشيء نَوْفًا: ارتفع وأشرف. لسان العرب (٩/ ٣٤٢).

(٦) اللَوْذَعي: الحديد الفؤاد واللسان الظريف كأنه يلذَع من ذكائه. لسان العرب (٨/ ٣١٧).

(٧) السَّميذع: السيد الكريم الشريف السَّخي. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص٧٣٠).

أكابر أخيار، أماجد أطهار، فسُررتُ حين رأيتُها، وابتهجتُ حين تصفحتُها، بلَّغه اللهُ آمالَه، وتقبل أعماله.

*** صورة ما كتبه ذو الهمة العلية، سعادة «رفاعة بك»[(١)] ناظر قلم الترجمة بالمدارس الميرية:**

نحمدك يا من رفع السما، وعلم آدم الأسما، ونصلي ونسلم على ذي المقام الأسمى، محمد الذي أعرب بمعاني الحروف وحروف المعاني عن شريعتك العظمى، وعلى كافة الصحب والآل، مصادر محاسن الأفعال، ومظاهر أحاسن الأحوال.

وبعد، فمن أحسن ما نظم في سلك التصنيفِ، ووسم في سمطِ[(٢)] الترصيفِ، رسالة النحو تأليف العلامة المرصفي، سهلة المأخذ الوفي، وعذبة المورد الصفي، فلا شك أنها عظيمة النفع، مألوفة الطبع، ينتفع بها المبتدي والمقتدي، ويُشفى في معرفة الإعراب بقطر نداها غليل[(٣)] الصدي[(٤)]، لا سيما تلاميذ المكاتب الأهلية، فإنهم يقتبسون من أنوارها المعارف الأولية، والعمدة على حسن النية، ونفع

---

(١) رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي عالم مصري، من أركان نهضة مصر العلمية في العصر الحديث، ولد في طهطا (١٢١٦هـ- ١٨٠١م)، قصد القاهرة سنة (١٢٢٣هـ) فتعلم في الأزهر، أرسلته الحكومة المصرية إمامًا للصلاة والوعظ مع بعثة من الشبان أوفدتهم إلى أوربا لتلقي العلوم الحديثة، فدرس الفرنسية وثقف الجغرافية والتاريخ، ولما عاد إلى مصر ولي رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية، وأنشأ جريدة «الوقائع المصرية»، وألف وترجم عن الفرنسية كتبًا كثيرة، توفي (١٢٩٠هـ-١٨٧٣م). الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩)، معجم المؤلفين لكحالة (٤/ ١٦٨).

(٢) السِّمط: الخيط الواحد المنظوم. تاج العروس (١٩/ ٣٨٠).

(٣) الغُل والغُلة والغَلَلُ: العطش، أو شدته، أو حرارة الجوف، وقد غُلَّ فهو غَليل ومغلول ومغتل. القاموس المحيط (١/ ١٠٣٩).

(٤) صدي: الصَّدَى: شدة العطش. لسان العرب (١٤/ ٤٥٣).

الوطنية، لازالت مغارس ولي النعم السعيدة تجود على الوطن العزيز بالثمرات المفيدة، أبقاه الله وأنجاله الكرام، بجاه خاتم الرسل عليه أفضل الصلاة والسلام.

*** صورة ما كتبه ذو الشرف الساري السيد «عبد الهادي نجا الأبياري»**[(١)]:

الحمد لله الذي تنزه اسمه وفعله عن أن يكون له نظير أو نحو، وتعالى أن يكون لما قدَّره من الأفعال على أي حال من الأحوال محو، والصلاة والسلام على مبتدأ كل فضل، رُفع به خبر ونُصب به عَلَم العِلمِ على التمييز فظل منشور الأثر، وعلى آله التابعين لجنابه المرفوع القدر، وصحبه الذين لكل أحد منهم لدى الاستفهام عن فضله الصدر.

وبعد، فقد اطلعتُ على هذه الرسالة المؤلَّفة، فوجدتها لشتات الفرائد والفوائد مؤلِّفة، أنجزتْ ما تشوقت إليه النفوس من التقريب للأفهام دهرًا، وأوجزتْ فأعجزت بتنسيقها وتنميقها زَيْدًا وعمرًا، تعرب للتلامذة عن كل حرف جاء لمعنى، وتقرب لأفهامهم كل بعيد يروق حسًّا ومعنى، من كل فائدة عائدة على الطلاب بالنُّجح والفتح المبين، وكل شاردة[(٢)] سَاردة[(٣)] عليهم ما

(١) عبد الهادي نجا بن رضوان بن نجا بن محمد الأبياري، عالم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم، ولد سنة (١٢٣٦هـ- ١٨٢١م) في قرية الأبيار من إقليم الغربية بمصر، تعلم بالأزهر، وعهد إليه الخديوي إسماعيل بتأديب أولاده، ثم جعله الخديوي توفيق بن إسماعيل إمامًا لخاصته ومفتيًا، من مؤلفاته: «المواكب العلية في توضيح الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية»، و«دورق الأنداد في أسماء الأضداد»، توفي في القاهرة في ١٨ ذي القعدة (١٣٠٥ هـ- ١٨٨٨ م). الأعلام للزركلي (٤/ ١٧٣)، معجم المؤلفين لكحالة (٦/ ٢٠٣).

(٢) شاردة: متفرقة، وفي القاموس المحيط (١/ ٢٩١): «شردَ شُرودًا وشُرادًا وشِرادًا: نفر، فهو شارد وشرود، والتَّشريد: الطرد والتفريق».

(٣) السَّـرْد: تَقْدِمة شيء إلى شيء تأتي به متَّسقًا بعضه في أثر بعض متتابعًا. لسان العرب (٣/ ٢١١).

يحوزون به قصب السبق[١] في ميدان العربية على العالمين، فهي فرصة للمدارس، ومنية للنفوس النفائس، فيها يتنافس المتنافسون، وبها يرتقي في درجات الشرف المرتقون.

جرَّت على ذيل الآجرومية ذيل المفاخرة، ولا غرو[٢] فهي مرصفية صفية عن التعقيد والمنافرة، كيف لا وقد جمعت مقاصد المبتديان[٣] جمع سلامة، ورفعت لهم نقاب النحو وأحكمت أحكامه، ولعمري إنها لباب الإعراب فتوح، وإنها للأعراب والأعجام في ظلمات العجمة بَوح[٤].

فليعلم التلامذة أنهم عثروا بها على كنز من الدُّرر[٥]، وأنهم ظفروا منها بما لم يظفر به أحد من أبناء المدارس الأُخر، وليعضوا بالنواجذ عليها، ويقبلوا بقلبهم وقالبهم إليها، ويظلوا في ظل الخديوي[٦] بها مبتهجين، ولثمرات المعارف من رياضها الزاهرة بعز دولته مقتطفين، حتى يفوزوا بالفضل والأفضال، ويحوزوا بمبارك طلعته الباهرة مراتب الكمال.

---

(١) حاز قصب السَّبق: أي استولى على الأمد -أي: بلغ الغاية والمنتهى-، وأصله أنهم كانوا ينصبون في حَلْبَة السِّباق قصبة، فمن سبق، اقتلعها وأخذها، ليُعلم أنه السابق من غير نزاع. تاج العروس (٤/ ٤٦).

(٢) لا غرو: لا عجب.

(٣) المبتديان: اسم مدرسة ابتدائية أطلق عليها لاحقًا اسم مدرسة الناصرية.

(٤) البَوْحُ: ظهور الشيء، وباحَ الشيء: ظهر. لسان العرب (٢/ ٤١٦).

(٥) الدُّرَّة: اللُّؤْلُؤةُ العَظِيمَة، جمعها: دُرٌّ ودُرَّاتٌ ودُرَرٌ. لسان العرب (٤/ ٢٨٢).

(٦) كتبت كلمة «خديوي»، في مواضع كثيرة في الكتاب «خديوِ»، واشتهر في العصر الحديث كتابتها بالياء، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر (١/ ٦٢٢): خِدَيْوِي: كلمة فارسيّة، معناها: الملك والوزير، وصارت لقبًا أُطلِق على بعض حكام المسلمين، وأول من اشتهر به إسماعيل باشا والي مصر.

*** صورة ما كتبه ذو المظهر العلمي حضرة «علي بك فهمي»[(١)]:**

إن أحسن ما أعرب عنه الضمير، وبرز عن مستتر الفؤاد المستنير، حمد الله الملك القدير، وصلاته وسلامه على نبيه مرفوع الجناب، وعلى آله وأصحابه الذين تميزوا بحسن الآداب.

وبعد، فقد سبرت[(٢)] هذه الرسالة فوجدت دلالتها على فضل مؤلفها أعظم دلالة؛ لما اشتملت عليه من الجمع والجزالة، وفق الله مؤلفها لأمثالها وأدام كماله.

*** صورة ما كتبه أولو الفضل والأنفاس الزكية حضرات خوجات[(٣)] النحو بالمدارس الملكية:**

حمدًا لمن نحانا[(٤)] بكثرة النعم، وشكرًا لمن أزال عنا النقم، وصلاة وسلامًا على المرفوع فوق المخلوقات، المنصوب لدفع الملمات، وعلى آله وأصحابه الخافضين جناحهم لكل قاصد، الجازمين بأن الإله واحد.

وبعد، فقد اطلعنا على هذه الرسالة التي ألفها حضرة الفاضل الشيخ أحمد

(١) لعل مراده: علي فهمي «باشا» ابن رفاعة رافع بن بدوي الطهطاوي، ولد (١٢٦٥هـ - ١٨٤٨م) فاضل، من أعيان مصر، كان وكيلًا لنظارة المعارف المصرية، له «رقم العلم في رسم القلم»، و«قدوة الفرع بأصله وحب الوطن وأهله»، و«حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة»، توفي بالقاهرة (١٣٢١هـ - ١٩٠٣م). الأعلام، الزركلي (٤/ ٣٢٠)، معجم المؤلفين، عمر كحالة (٧/ ١٦٧).

(٢) سبر: السَّبْرُ: التجربة، وسبر الشيء سَبْرًا: حزره وخبره. لسان العرب، (٤/ ٣٤٠).

(٣) الخوجة مخففة من خواجة الفارسية استعملها العثمانيون للدلالة على المسجل والكاتب، وتدل أحيانًا على المعلم في دور الكتاب. المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية للدكتور حسان حلاق وعباس صباغ (ص٨٦)، والمعنى الثاني هو المراد ههنا.

(٤) نحانا: قصدنا.

المرصفي، فوجدناها[١] جديرة بالقبول للمدارس الوطنية، والتعليمات الابتدائية، وكان ذلك من مبرات عزيز مصر الجليل، الذي أولاها بجزيل أفضاله كل فعل جميل، أدام الله لنا وجود سعادة الخديوِ الأعظم، وتوفيقه الأكرم، بجاه خير الأنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه في البدء والختام.

(١) في الأصل «فوجدنا».

كِتَابُ تَقْرِيبِ فَنِّ الْعَرَبِيَّةِ

لأبناءِ المدَارِسِ الابتدائيةِ

للعلامة الشيخ أحمد بن محمد المرصفيِّ

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله المنعوت بصفات الكمال، المنزه عن الأغراض في الأحكام والأفعال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أظهر الدين ولأهله رفع، وعلى آله وصحبه ومن لشريعته اتبع.

وبعد، فيقول المستعين بذي اللطف الخفي، الفقير أحمد بن محمد المرصفيّ، أحد خوجات المدارس الملكية: لما كانت المدارس الابتدائية والمكاتب الوطنية، قد زادت الآن رغبتها في تعلم مبادئ النحو كغيره من الفنون الأدبية، بترغيب من رفع بعوامل عواطفه مَنْ لخدمته انتصب، ونصب بجوازم عدله علامات يتميز بها من لولائه انتسب، وجزم بعليّ تدبيره كل ذي فعل شاذ، ووصل بموصل إحسانه مَنْ بباب مكارمه لاذ(١)، وبنى على قواعد والده وجَدّه، ورقى معارج الشرف بحزمه وجِدّه، ذو النسب والمجد الأثيل(٢)، سعادة ولي النعم خديوِ مصر «إسماعيل»(٣)، أدام المولى لنا توفيقه، وجعل السعد حليفه ورفيقه، ولا برحت

(١) لاذَ به يلوذ لَوذًا ولِواذًا ولَواذًا ولُواذًا ولِياذاً: لجأ إِليه وعاذ به. لسان العرب (٣/ ٥٠٧).

(٢) الأثيل: الأصيل.

(٣) الخديوي إسماعيل، هو: إسماعيل باشا بن إبراهيم بن محمد علي الكبير، خديوي مصر، ولد في القاهرة سنة (١٢٤٥هـ - ١٨٣٠م)، وتعلم بها ثم في فرنسا، وولي مصر سنة ١٢٧٩هـ، وهو أول من أطلق عليه لقب (الخديوية) من رجال أسرته، في أيامه أقيمت المنارات في البحر الأحمر وبنيت مدينة (الإسماعيلية)، وأنشئ المتحف المصري والمكتبة الخديوية المصرية، عُزل سنة (١٢٩٦هـ -١٨٧٩م) وقضى بقية أيامه في أوربا وتركيا إلى أن توفي في الآستانة سنة (١٣١٢هـ - ١٨٩٥م)، ونقلت جثته إلى القاهرة. الأعلام،

أفنان الفنون بهمته عالية، وجداول المعارف بأقطار دولته جارية، ما دام الزمان وتعاقب الملوان[1]، وكانت كتب النحو المستعملة في هذا الشأن، ربما صَعُبَ فهمها على المبتدئين في بعض الأحيان، نزهت طرفي في رياضها فاقتطفت زهرها، وغصت في بحارها فاستخرجت دُرَّها، وجمعت من ذلك ما يسهل فهمه إن شاء الله -تعالى- على القاصر، ولا أقول كم ترك الأول للآخر، ولا أعرضه على شرط البراءة من العيب، ولا أدعي أنه جمع سلامة، كيف والإنسان محل النسيان بلا ريب.

ثم عرضتُ ما جمعته على من لا يزاحم في ميدان ولا يشارك، سعادة مدير المدارس «علي باشا مبارك»[2]، فأعجبه حسن ترتيبه ووضعه، وأصدر أمره بتمثيله وطبعه، وسميته: «تقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية».

والله -سبحانه- هو الملهم للصواب، وإليه المرجع والمآب، وهذا أوان الشروع في المراد، فأقول وعلى المولى الاعتماد.

الزركلي (١/ ٣٠٨)، عصر إسماعيل، عبد الرحمن الرافعي (١/ ٧٤).

(١) الملوان: الليل والنهار، وقيل: طرفا النهار. لسان العرب (١٥/ ٢٩١).

(٢) علي باشا مبارك، هو: علي بن مبارك بن سليمان الروجي وزير مصري، من المؤرخين العلماء العصاميين النوابغ، ولد في قرية برنبال (من الدقهلية بمصر) سنة (١٢٣٩هـ - ١٨٢٤ وقيل: ١٨٢٣م)، وتلقن العربية وحذق بعض الفنون، وسافر سنة ١٢٦٠هـ مع بعثة مصرية إلى باريس، وتقلب في الوظائف العسكرية، نُصِّب ناظرًا للأوقاف المصرية وأضيفت إليه المعارف، فأنشأ مدارس كثيرة، وأبقى آثارًا، منها دار الكتب المصرية في القاهرة، وتولى نظارة الأشغال العامة سنة ١٢٩٧هـ، وآخر أعماله ولايته نظارة المعارف المصرية سنة ١٣٠٥هـ، من مؤلفاته: «الخطط التوفيقية» في عشرين جزءًا، حذا به حذو المقريزي في خططه، وقصة سماها «علم الدين» في ثلاثة مجلدات، ضمنها مباحث دينية واجتماعية، و«حقائق الأخبار في أوصاف البحار»، و«خواص الأعداد»، و«جغرافية مصر» وغيرها، توفي بالقاهرة (١٣١١هـ - ١٨٩٣وقيل: ١٨٩٢م). الأعلام، الزركلي (٤/ ٣٢٢)، معجم المؤلفين (٧/ ١٧٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام: ما أفاد، وجزؤه كلمة.

وهي منحصرة في ثلاثة أقسام؛ لأنها إمَّا أن تكون: اسمًا، أو فعلًا، أو حرفًا.

[(١) الاسم]

* تعريف الاسم:

الاسم: لفظ استقل بالمفهومية، وصحَّ أن يخبر عنه.

نحو: «اللهُ مَوْجُودٌ»، و«المَرْءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِهِ»؛ فإن لفظ «اللهُ» ولفظ «المرءُ» كل منهما استقل بالمفهومية؛ بمعنى أنه دلَّ على معنى في نفسه من غير احتياج في دلالته إلى شيء آخر، وصح أن يخبر عنه بقولك: «مَوْجُودٌ» في الأول، و«مَجْزِيٌّ» في الثاني.

* تقسيم الاسم إلى مظهر وغيره:

ينقسم الاسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مظهر، وهو: ما دل على مسماه بلا قرينة، كلفظ الجلالة المذكور.

وهو نوعان:

(١) نكرة، وهو: ما قبل «أل» كـ: «شَمْسٍ» و«رَجُلٍ»، تقول: «الشَّمْسُ»، و«الرَّجُلُ».

(٢) ومعرفة، وهو: ما لا يقبلها كـ«مُحَمَّدٍ»، و«عَبْدِ الله».

والقسم الثاني: مضمر، وهو: ما دل على مسماه بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة.

كـ«قرأتُ» -بضم التاء- للمتكلم، وفتحها للمخاطب، وكسرها للمخاطبة المؤنثة.

ونحو: «أَنَا»، و«أَنْتَ»، و«هُوَ»، و«هِيَ» وفروعها.

القسم الثالث: مبهم، وهو: ما صلح لأفراد كل جنس، كهذا، فإن الإشارة بـ «ذا» تصلح لأفراد الإنسان، ولأفراد الحيوان، ولأفراد الجماد، وهكذا.

* تقسيم الاسم إلى معرب ومبني:

الاسم إن تغير آخره بسبب العوامل سُمِّي معربًا، نحو: «بَابٌ» من قولك: «هَذَا بَابٌ»، فـ«بَابٌ» مرفوع خبرًا للمبتدأ، ولو قلت: «دَخَلْتُ مِنْ بَابٍ» لكان مجرورًا بـ«مِن»، أو قلتَ: «رَأَيْتُ بَابًا» لكان منصوبًا على المفعولية، فقد تغير آخره بسبب العوامل.

فإن لم يتغير آخره بسبب العوامل سُمِّي مبنيًّا، كـ«التاء»، و«الهاء» في قولك: «رَأَيتُهُ وَذَهَبْتُ إِلَيْهِ»، وكذلك «ذَا» من قولك: «جَاءَ هَذَا»، و«رَأَيْتُ هَذَا»، و«مَرَرْتُ بِهَذَا».

* علامات الاسم:

علامة الاسم[1]:

(١) **قبول «أل»**، نحو: «إِنْسَانٍ»، و«فَرَسٍ»، تقول: «الإِنْسَانُ»، و«الفَرَسُ» إذا أردت بهما معينًا.

(٢) **وقبول الجر**، سواء كان بالحرف أو بالمضاف، نحو: ﴿مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٧٩، وغيره]، فـ«عند» ولفظ الجلالة اسمان؛ لوجود الجر فيهما، الأول مجرور

(١) لم يُرد المؤلف استقصاء جميع علامات الاسم، ومن العلامات المشهورة التي لم يذكرها: النداء، نحو: «يَا زَيْدُ»، والإسناد إليه، نحو: «أَنَا مُؤْمِنٌ»، و«قُمْتُ».

بـ«مِن»، والثاني مجرور بالمضاف.

(٣) والتنوين، وهو: نون تلحق الآخر لفظًا وتفارقه خطًّا ووقفًا، نحو: «بَيْتٍ»، و«مَسْجِدٍ»، و«إِمَامٍ»، و«سِيبَوَيْهٍ» إذا أردت به غير معين، فـ«بَيْتٍ»، و«مَسْجِدٍ»، و«إِمَامٍ»، و«سِيبَوَيْهٍ» أسماء؛ لوجود التنوين في آخرها.

(٤) وقبول حروف الجر، وهي: «مِنْ»، و«إِلَى»، تقول: «مِنَ اللهِ»، و«إِلَى اللهِ»، و«مِنْهُ»، و«إِلَيْهِ».

و«عَنْ»، و«عَلَى»، و«فِي»، و«رُبَّ»، و«البَاءُ»، و«الكَافُ»، و«اللَّامُ»، نحو: «رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَعَنْهُ وَعَنْ عُمَرَ»، و«تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ»، و«النَّجَاةُ فِي الصِّدْقِ»، و«رُبَّ يَوْمٍ حَفِظْتُ فِيهِ الدَّرْسَ»، ونحو: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، و«**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»[١]، ونحو: «العَالِـمُ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ»، ونحو: «العَبْدُ وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ لِسَيِّدِهِ».

ويعرف أيضًا بحروف القسم، وهي: «الواو»، و«الباء»، و«التاء»، نحو: ﴿**وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا**﴾ [الشمس:١]، ... إلى آخره، ونحو: ﴿**يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ**﴾ [النساء:٦٢، وغيره]، ونحو: ﴿**تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم**﴾ [يوسف:٧٣].

(١) حديث صحيح متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/ ١٣رقم١)، ورواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية (٣/ ١٥١٥رقم١٩٠٧).

[(٢) الفعل]

* تعريف الفعل وأقسامه:

الفعل: لفظ دلَّ على حدث وزمن.

فإن كان الحدث في الزمن الماضي، سُمِّي اللفظ الدال عليه فعلًا ماضيًا، نحو: «قَامَ».

وإن كان الحدث محتملًا للحال والاستقبال، سُمِّي اللفظ الدال عليه مضارعًا، نحو: «يَقُومُ».

وإن دلَّ على الطلب وقبل ياء المؤنثة المخاطبة، سُمِّي فعل أمر، نحو: «قُمْ»، و«قُومِي».

* علامات الفعل:

علامة الفعل:

(١) أن يقبل «قد»، وتدخل على الماضي والمضارع، نحو: ﴿**قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ**﴾ [النور:٦٣، وغيره]، و﴿**قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [الطلاق:١٢].

(٢) وأن يقبل السين وسوف، ويختصان بالمضارع، نحو: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ [الأعلى:١٠]، و﴿**سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟**﴾ [آل عمران:١٨١]، و﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ**﴾ [الانشقاق:٨].

(٣) وأن يقبل تاء التأنيث الساكنة، وتختص بالماضي، نحو: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات:١٤].

وعلامة الأمر: أن يدل على الطلب، ويقبل ياء المؤنثة المخاطبة، كما تقدم، وكقوله تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران:٤٣].

[(٣) الحرف]

*** تعريف الحرف وأقسامه:**

الحرف: ما لا يقبل علامات الاسم كحروف الجر، ولا علامات الفعل كالجوازم والسين وسوف[(١)].

وينقسم ثلاثة أقسام أيضًا:

(١) **قسم مختص بالأسماء**، كحروف الجر.

(٢) **وقسم مختص بالأفعال**، كالجوازم.

(٣) **وقسم مشترك بين الأسماء والأفعال**، كـ«هَلْ»، و«بَلْ»، وحروف العطف.

فائدتان

الأولى: حق المختص بقبيل أن يعمل العمل الخاص بذلك القبيل، وحق المشترك الإهمال.

فحروف الجر مختصة بالأسماء فتعمل العمل الخاص بها، وهو الجر، والجوازم مختصة بالأفعال فتعمل العمل الخاص بها، وهو الجزم.

و«هَلْ»، و«بَلْ» مشتركان بين الأسماء والأفعال، فحقهما الإهمال، نحو: «هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟»، و«هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ؟» فتدخل على الأسماء والأفعال، ولا تعمل

(١) لهذا كانت علامة الحرف علامة عدمية، أي: عدم قبول أي علامة، قال الحريري في ملحة الإعراب:

وَالحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَهْ ... فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامَهْ

شيئًا.

الثانية: إذا قيل: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فِي المَسْجِدِ»، وقلنا: «الباء: حرف جر»، أو: «في: حرف جر»، فقد دخل «أل» وهو حرف على حرف الجر، وكذلك يقولون في «المسجد»: إن المسجد مجرور بـ«في»، فيدخلون حرف الجر وهو الباء على مثله وهو «في»، والحرف لا يدخل على الحرف، وهكذا.

قلنا: إن معنى قولهم: «مجرور بالباء»، أو «بِفِي»، أو «مجزوم بِلَم»، أو «منصوب بِلَن»، المقصود لفظ الباء، ولفظ «في»، ولفظ «لن»، ولفظ «لم»، والقاعدة أن كل كلمة قصد لفظها صارت اسمًا.

فإن قيل: إذا قُصد لفظها وصارت اسمًا، كيف يقال: «في: حرف جر»، ويخبرون عنها بكونها حرف جر؟

أجيب: بأنها حرف جر باعتبار أفراد مسماها الواقعة في قولك: «فِي المَسْجِدِ»، أو «فِي الدَّارِ»، أو «بِزَيْدٍ»، ونحو ذلك، لا باعتبار اسمها، وهو «في» المذكور في قولك: «في حرف جر» ... إلى آخره، فتأمل.

علامات الإعراب

*** أنواع الإعراب أربعة:**

(١) **رفع**، في اسم وفعل، نحو: «يَقُومُ الغُلَامُ».

(٢) **ونصب**، في اسم وفعل، نحو: «لَنْ أَضْرِبَ الغُلَامَ».

(٣) **وجر**، في اسم فقط، نحو: «ذَهَبْتُ إِلَى البَيْتِ»، ولا يدخل الفعل.

(٤) **وجزم**، في فعل، نحو: «لَمْ يَضْرِبْ»، ولا يدخل الاسم.

ولكل من هذه الأنواع الأربعة علامات أصلية، وعلامات فرعية.

فعلامة الرفع الأصلية الضمة، وعلامة النصب الأصلية الفتحة، وعلامة الجر الأصلية الكسرة، وعلامة الجزم الأصلية السكون.

وهذه العلامات تارة تكون ظاهرة كما تقدم، وتارة تكون مقدرة، وذلك إذا كان آخر الاسم أو الفعل حرفًا من حروف العلة الثلاثة، وهي: الألف، والواو، والياء.

مثالها في الفعل: «يَدْعُو»، و«يَدْنُو»، و«يَرْضَى»، و«يَسْعَى»، و«يَشْتَرِي»، و«يَجْرِي».

ومثالها في الاسم: «الفَتَى»، و«العَصَا»، و«القَاضِي»، و«الدَّاعِي».

فحركة الإعراب مقدرة في كل من الاسم والفعل، إلا أنَّ ما آخره ألف تُقدَّر فيه الحركة للتعذر.

وما آخره واو أو ياء فتُقدَّر للثقل، إلا أن حركة النصب تظهر فيهما للخفة،

نحو: «لَنْ أَدْعُوَ القَاضِيَ».

وعند جزم الفعل تحذف حروف العلة الثلاثة، نحو: «لَمْ أَدْعُ»، و«لَمْ يَرْضَ»... إلى آخره.

*** بيان علامات الإعراب الفرعية:**

قد علم مما تقدم أنَّ الأصل في الرفع أن يكون بالضمة، وأنَّ الأصل في النصب أن يكون بالفتحة، وأنَّ الأصل في الجر أن يكون بالكسرة، وأنَّ الأصل في الجزم أن يكون بالسكون.

فرفعوا الاسم المفرد بالضمة: ظاهرة، أو مقدرة للتعذر أو للثقل أو للمناسبة، نحو: «جَاءَ الرَّجُلُ وَالفَتَى وغُلَامِي والدَّاعِي».

ونصبوه بالفتحة: ظاهرة، أو مقدرة للتعذر أو للمناسبة، نحو: «رَأَيْتُ الفَتَى والرَّجُلَ وَغُلَامِي».

وجروه بالكسرة إن كان منصرفًا، نحو: «ذَهَبْتُ إِلَى البَيْتِ».

وجزموا الفعل المضارع الصحيح الآخر بالسكون، قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣].

وأمَّا علامات الإعراب الفرعية:

فأنابوا عن الضمة «**الواو**» في: الأسماء الخمسة، وفي جمع المذكر السالم، تقول: «جَاءَ أَبُو القَوْمِ»، و«ذَهَبَ المُتَّقُونَ».

وكذلك أنابوا عنها «**الألف**» في المثنى، فقالوا: «جَاءَ الغُلَامَانِ وَأَبَوَاكَ».

وأنابوا عنها «**النون**» في الأفعال الخمسة، قال تعالى: ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون:٣٣].

وأنابوا عن الفتحة «**الألف**» في الأسماء الخمسة، نحو: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾ [يوسف:١٦].

وأنابوا عن الفتحة: «**الكسرة**» في جمع المؤنث السالم، نحو: «أَكَلْتُ التَّمَرَاتِ»، و«تَزَوَّجْتُ الهِنْدَاتِ».

وأنابوا عن الفتحة «**الياء**» في: التثنية، وجمع المذكر السالم، نحو: «رَأَيْتُ أَبَوَيْكَ وَالصَّائِمِينَ».

وكذلك أنابوا عن الفتحة «**حذف النون**» في الأفعال الخمسة، نحو: ﴿ لَن يُغۡنُواْ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا ﴾ [الجاثية:١٩]، و﴿ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗى ﴾ [آل عمران:١١١].

وأنابوا عن الكسرة «**الياء**» في: الأسماء الخمسة، وفي التثنية، والجمع، نحو: «مَرَرْتُ بِأَبِيكَ وَالرَّجُلَيْنِ والزَّيْدِينَ».

وأنابوا عن الكسرة «**الفتحة**» في الاسم الذي لا ينصرف، نحو: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ».

وأنابوا عن السكون «**الحذف**» في: الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال الخمسة.

وسيأتي بيان ذلك مفصلًا.

بيان المعربات من الأسماء والأفعال

المعربات من الأسماء ستة أنواع:

ثلاثة منها تعرب بالحركات ظاهرة أو مقدرة، وهي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم.

وثلاثة بالحروف، وهي: الأسماء الخمسة، والمثنى، وجمع المذكر السالم.

*** بيان المعرب من الأفعال:**

المعرب من الأفعال نوع واحد، وهو: الفعل المضارع الخالي من نوني التوكيد والإناث.

وهو قسمان:

(١) قسم يعرب بالحركات: وذلك إذا لم يتصل به ألف الاثنين، ولا واو الجماعة، ولا ياء المؤنثة المخاطبة.

فيرفع بالضمة: ظاهرة أو مقدرة للثقل أو للتعذر، نحو: «يَضْرِبُ»، و«يَغْزُو»، و«يَرْمِي»، و«يَخْشَى».

وينصب بالفتحة: ظاهرة، نحو: «لَنْ يَضْرِبَ»، و«لَنْ يَغْزُوَ»، و«لَنْ يَرْمِيَ»، **أو مقدرة** للتعذر فقط، وذلك فيما آخره ألف، نحو: «لَنْ يَخْشَى».

ويجزم بالسكون، أو حذف حروف العلة الثلاثة، نحو: «لَمْ يَضْرِبْ»، و«لَمْ يَغْزُ»، و«لَمْ يَخْشَ»، و«لَمْ يَرْمِ».

(٢) وقسم يعرب بالحروف: وذلك إذا اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المؤنثة المخاطبة.

فيرفع بثبوت النون، نحو: «يَضْرِبَانِ»، و«تَضْرِبَانِ»، و«يَغْزُوَانِ»، و«تَغْزُوَانِ»، و«يَرْمِيَانِ»، و«تَرْمِيَانِ»، و«يَخْشَيَانِ»، و«تَخْشَيَانِ».

فيقال في جميعها: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، وما قبلها -وهو الألف أو الواو أو الياء- فاعل.

وتنصب وتجزم بحذف النون، نحو: «لَنْ يَضْرِبَا»، و«لَنْ تَضْرِبَا»، و«لَمْ يَضْرِبَا»، و«لمْ تَضْرِبَا» ... إلخ.

ويقال: مجزوم أو منصوب، وعلامة نصبه أو جزمه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل.

[بيان الاسم المفرد وإعرابه]

*** تعريف الاسم المفرد:**

الاسم المفرد: هو ما ليس مثنى ولا مجموعًا ولا ملحقًا بهما ولا من الأسماء الخمسة، سواء كان مدلوله جمعًا كلفظ «قوم، وطائفة»، أو لا، كـ«سماء، وأرض، وأب، وجد».

*** بيان إعراب الاسم المفرد:**

الاسم المفرد يرفع بالضمة:

ظاهرة، كـ«جَاءَ الرَّجُلُ».

أو مقدرة للتعذر، كـ«جَاءَ الفَتَى».

أو مقدرة للمناسبة، كـ«جَاءَ غُلَامِي».

أو مقدرة للثقل، كـ«جَاءَ القَاضِي».

وينصب بالفتحة:

ظاهرة، كـ«رَأَيْتُ الرَّجُلَ والقَاضِيَ».

أو مقدرة للتعذر، كـ«رَأَيْتُ الفَتَى وَالْمُرْتَضَى».

أو مقدرة للمناسبة، كـ«رَأَيْتُ غُلَامِي وَأَمَتِي».

ويجر بالكسرة -إذا كان منصرفًا- سواء كانت الكسرة: ظاهرة، أو مقدرة للثقل، أو للتعذر، أو للمناسبة، كـ«ذَهَبْتُ بِالعَبْدِ وَالفَتَى وغُلَامِي إِلَى القَاضِي».

فإذا كان غير منصرف فإنه يجر بالفتحة، وسيأتي بيانه.

[بيان جمع التكسير وإعرابه]

*** تعريف جمع التكسير:**

جمع التكسير: هو ما دل على أكثر من اثنين، وتغير بناؤه عن بناء مفرده، سواء كان:

بزيادة عن المفرد، كـ«صِنْوَانٍ» جمعًا لِصِنْوٍ، وهو ما نبت على أصل واحد.

أو بنقص عنه، كـ«تُخَمٍ» جمعًا لتُخَمَةٍ، وهي امتلاء المعدة.

أو بتبديل شكل، كـ«أُسْدٍ» -بضم الهمزة وسكون السين-، جمعًا لأَسَدٍ -بفتح الهمزة والسين-.

أو بزيادة مع تبديل شكل، كـ«رِجَالٍ» جمعًا لرجل.

أو بنقص وتبديل شكل، كـ«رُسُلٍ» جمعًا لرسول.

أو بزيادة ونقص وتبديل شكل، كـ«غِلْمَانٍ» جمعًا لغلام.

*** بيان إعراب جمع التكسير:**

يرفع جمع التكسير بالضمة ظاهرة أو مقدرة، **وينصب** بالفتحة، **ويجر** بالكسرة -إن كان منصرفًا-.

مثاله في حالة الرفع: «جاءَتِ الرِّجَالُ والأُسَارَى والمَوَالِي وغِلْمَانِي».

ومثاله في حالة النصب: «رَأَيْتُ الرِّجَالَ والمَوَالِيَ والأُسَارَى وغِلْمَانِي»، فتظهر الفتحة على الياء؛ لخفتها عليها.

ومثاله في حالة الجر: «مَرَرْتُ بِالرِّجَالِ وَالأُسَارَى وَالمَوَالِي وغِلْمَانِي».

فإذا كان غير منصرف جر بالفتحة، كـ«مَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ».

[بيان ما لا ينصرف وإعرابه]

*** تعريف ما لا ينصرف:**

الاسم الذي لا ينصرف هو:

- ما كان فيه العلمية مع واحد من ستة:

(١) **العجمة**، كـ«يُوسُفَ»، و«يَعْقُوبَ»، و«إِبْرَاهِيمَ»، و«إِسْحَاقَ».

(٢) **أو التأنيث**، كـ«زَيْنَبَ»، و«فَاطِمَةَ»، و«طَلْحَةَ».

(٣) **أو زيادة الألف والنون**، كـ«سُلَيْمَانَ»، و«عُثْمَانَ».

(٤) **أو وزن الفعل**، كـ«أَحْمَدَ»، و«يَزِيدَ»، و«يَشْكُرَ».

(٥) **أو العدل**، كـ«عُمَرَ»، و«زُفَرَ».

(٦) **أو التركيب المزجي**، كـ«بَعْلَبَكَّ».

- أو كان فيه الوصفية مع واحد من ثلاثة:

(١) **زيادة الألف والنون**، كـ«سَكْرَانَ»، و«شَيْطَانَ».

(٢) **أو وزن الفعل**، كـ«أَفْضَلَ»، و«أَقَلَّ»، و«أَكْثَرَ».

(٣) **أو العدل**، كـ«أُخَرَ».

- أو كان على صيغة منتهى الجموع، كـ«مَسَاجِدَ»، و«مَصَابِيحَ».

- أو كان مختومًا بألف التأنيث المقصورة، كـ«حُبْلَى»، **أو الممدودة**، كـ«حَمْرَاءَ».

فكل هذه الأمثلة ترفع بالضمة، وتنصب وتجر بالفتحة.

وضابط ما يمنع من الصرف: هو ما كان فيه علتان فرعيتان، إحداهما ترجع إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى، أو كان فيه علة تقوم مقام العلتين.

فالعلمية علة راجعة إلى المعنى، والستة التي معها راجعة إلى اللفظ.

وكذلك الوصفية علة راجعة إلى المعنى، والثلاثة التي معها راجعة إلى اللفظ.

وأما العلة التي تقوم مقام العلتين، فشيئان:

أحدهما: صيغة منتهى الجموع.

والثاني: ألف التأنيث، سواء كانت ممدودة أو مقصورة.

ومعنى العلمية: كون الاسم علمًا لمذكر أو مؤنث.

ومعنى الوصفية: أن يدل الاسم على صفة زائدة على الذات.

ومعنى العجمة: أن يكون الاسم منقولًا من لسان العجم إلى العرب، سواء استعملته العرب في المعنى الذي استعملته فيه العجم أو لا.

والمراد بالعجم: ما ليس عربيًّا، ولذلك كانت أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا: «صَالِحًا»، و«شُعَيْبًا»، و«مُحَمَّدًا»، و«هُودًا» -عليهم السلام- فهذه مصروفة؛ لكونها عربية.

ويزاد عليها في الصرف: «نُوْحٌ»، و«لُوْطٌ»، و«شِيْثٌ»، فتصرف؛ لخفتها بسكون وسطها، وإن كانت أعجمية.

وكذلك أسماء الملائكة -عليهم السلام- كلها أعجمية إلا: «رِضْوَانَ»، و«مَالِكًا»، و«مُنْكَرًا»، و«نَكِيرًا»، فهذه عربية ومنصرفة، إلا «رِضْوَانَ» فممنوع من الصرف؛ للعلمية وزيادة الألف والنون.

وقد نظمها بعضهم فقال:

هُودٌ شُـــــعَيْبٌ صَالِـــــحٌ مُحَمَّدُ   أَوْضَاعُهَا فِي العُجْمِ لَيْسَتْ تُوجَدُ
رِضْـــــوانُ مَالِكٌ نَكِـــــيرٌ مُنْكَرُ   أَمْثَـالُـهَـا فِي حُـكْمِ مَا قَـدْ ذَكَرُوا

ومعنى العدل هنا: تحول الاسم من صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى مع اتحاد المعنى.

ومعنى وزن الفعل: كون الاسم على وزن مختص بالفعل أصالة، كـ«فَعَّلَ» -بتشديد العين-، بمعنى أن الواضع وضع هذه الصيغة للفعل، ولم توجد في الأسماء العربية إلا منقولة.

ومعنى التركيب: جعل اسمين بمنزلة اسم واحد، ويشترط كونه تركيبًا مزجيًّا.

تنبيه

شرط جر الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة:

(١) ألَّا يضاف.

(٢) وألَّا تدخل عليه «أل».

أما إذا أضيف، أو دخل عليه «أل» فإنه يجر بالكسرة على الأصل، كـ«صَلَّيْتُ فِي مَسَاجِدِكُمْ»، و«اعْتَكَفْتُ فِي المَسَاجِدِ».

*** ضابط صيغة منتهى الجموع:**

هي: كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن.

مثال الأول: «مَسَاجِدُ»، و«مَنَابِرُ»، و«سَنَابِلُ»، و«سَلَالِمُ».

ومثال الثاني: «مَصَابِيحُ»، و«قَنَادِيلُ».

[بيان جمع المؤنث السالم وإعرابه]

* تعريف جمع المؤنث السالم:

جمع المؤنث السالم: هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين، كـ«هِنْدَاتٍ»، و«زَيْنَبَاتٍ».

ويشترط فيما يجمع بالألف والتاء أن يكون فيه واحد مما سيذكر:

الأول: أن يكون علمًا لمؤنث، سواء كان فيه التاء كـ«فَاطِمَةَ»، أو لا كـ«زَيْنَبَ»، فيقال في جمعه: «زَيْنبَاتٌ، وفَاطِماتٌ».

الثاني: أن يكون صفة لمؤنث، وهذا يشترط أن يكون فيه التاء، كـ«صَالِحَةٍ»، و«فَاجِرَةٍ»، و«حَائِضَةٍ» فيقال في جمعه: «صَالِحَاتٌ»، و«فَاجِرَاتٌ»، و«حَائِضَاتٌ».

أما صفة المؤنث الخالية من التاء، كـ«حَائِضٍ» فلا يقال في جمعه «حَائِضَاتٍ».

الثالث: أن يكون فيه تاء التأنيث، وإن كان لمذكر كـ«طَلْحَةَ»، و«حَمْزَةَ».

الرابع: أن يكون صفة لمذكر لا يعقل، كـ﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة:٢٠٣]، و«جِبَالٍ رَاسِيَاتٍ».

الخامس: أن يكون مصغرًا، كـ«دُرَيْهِمٍ» مصغر «دِرْهَمٍ» فيقال في جمعه: «دُرَيهِمَاتٌ».

* إعراب جمع المؤنث السالم:

يرفع جمع المؤنث السالم بالضمة ظاهرة أو مقدرة للمناسبة فقط، كـ«جَاءَتِ الهِنْدَاتُ والمُسْلِمَاتُ»، و«جَاءَتْ هِنْدَاتِي ومُسْلِمَاتِي».

وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، نحو: «رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ والمُسْلِمَاتِ وَهِنْدَاتِي وَمُسْلِمَاتِي».

ويجر بالكسرة، كـ«مَرَرْتُ بِالْمُسْلِمَاتِ وَالهِنْدَاتِ»، و«مَرَرْتُ بِهِنْدَاتِي وَمُسْلِمَاتِي».

فائدة

«أل» والإضافة لا يجتمعان، فلا تقول: «جَاءَ الغُلَامِي والهِنْدَاتِي»، ولا: «الغُلَامُ زَيْدٍ» بالإضافة.

بيان الأسماء الخمسة وإعرابها

الأسماء الخمسة، هي: «أَبُوكَ»، و«أَخُوكَ»، و«حَمُوكَ»، و«فُوكَ»، و«ذُو مَالٍ».

وحكمها: أنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة.

فتقول: «جَاءَ أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَذُو مَالٍ»، و«رَأَيْتُ أَبَاكَ ...» إلى آخره، و«مَرَرْتُ بِأَبِيكَ ...»، إلخ.

تنبيـه

شرط رفع الأسماء الخمسة بالواو، ونصبها بالألف، وجرها بالياء:

(١) أن تكون مفردة.

(٢) ومكبرة.

(٣) ومضافة.

(٤) وإضافتها لغير ياء المتكلم.

فلو لم تكن مفردة، بل كانت مثناة، أعربت إعراب المثنى، فتقول: «جَاءَ أَبَوَاكَ» بالألف رفعًا، و«رَأَيْتُ أَبَوَيْكَ»، و«مَرَرْتُ بِأَبَوَيْكَ» بالياء جرًّا ونصبًا.

أو كانت مجموعة جمع تكسير، أعربت بالحركات، تقول: «جَاءَ آبَاؤُكَ» بالضمة رفعًا، و«رَأَيْتُ آبَاءَكَ» بالفتحة نصبًا، و«مَرَرْتُ بِآبَائِكَ» بالكسرة جرًّا.

أو كانت مصغرة، نحو: «جَاءَ أُبَيُّكَ»، و«رَأَيْتُ أُبَيَّكَ»، و«مَرَرْتُ بِأُبَيِّكَ»، أعربت بالحركات أيضًا.

أو كانت غير مضافة، أعربت بالحركات كذلك، نحو: «جَاءَ أَبٌ»، و«رَأَيْتُ أَبًا»، و«مَرَرْتُ بِأَبٍ».

أو كانت مضافة لياء المتكلم، أعربت بالحركات المقدرة للمناسبة، نحو: «هَذَا أَبِي»، و«ذَهَبْتُ إِلَى أَبِي»، و«أَكْرَمْتُ أَبِي».

[بيان المثنى وإعرابه]

*** تعريف المثنى:**

المثنى، هو: لفظ دل على اثنين بزيادة في آخره، وهي: الألف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر.

*** بيان إعراب المثنى:**

يرفع المثنى: بالألف نيابة عن الضمة، نحو: «قَامَ الرَّجُلَانِ»، و«قَعَدَ الغُلَامَانِ».

وينصب ويجر: بالياء -المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها- نيابة عن الفتحة والكسرة.

مثاله في حالة النصب: «رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ والغُلَامَيْنِ».

وفي حالة الجر: «مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ وَالغُلَامَيْنِ».

[بيان جمع المذكر السالم وإعرابه]

*** تعريف جمع المذكر السالم:**

جمع المذكر السالم: هو لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره، وهي: الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر.

*** بيان إعراب جمع المذكر السالم:**

جمع المذكر السالم: يرفع: بالواو نيابة عن الضمة، ومثاله: «فَازَ المُجِدُّونَ»، و«أَفْلَحَ الصَّادِقُونَ».

وينصب ويجر: بالياء -المكسور ما قبلها، المفتوح ما بعدها- نيابة عن الفتحة والكسرة.

ومثاله في حالة النصب: «أَيْقَظْتُ النَّائِمِينَ»، و«نَبَّهْتُ الغَافِلِينَ».

ومثاله في حالة الجر: «أَخَذْتُ العِلْمَ عَنِ العَالِمِينَ»، و«أَعْرَضْتُ عَنِ الجَاهِلِينَ».

تنبيه

تحذف نون المثنى، ونون الجمع عند الإضافة، تقول في التثنية: «جَاءَ غُلَامَاكَ وابْنَاكَ»، و«رَأَيْتُ غُلَامَيْكَ وَابْنَيْكَ»، و«مَرَرْتُ بِغُلَامَيْكَ وَابْنَيْكَ».

وأصله في حالة الرفع: «جَاءَ غُلَامَانِ لَكَ، وابْنَانِ لَكَ».

وفي حالتي النصب والجر: «غُلَامَيْنِ لَكَ، وابْنَيْنِ لَكَ»، فحذفت اللام للتخفيف، والنون للإضافة، فصار: «غُلَامَاكَ وابْنَاكَ»، و«غُلَامَيْكَ وابْنَيْكَ».

وتقول في الجمع: «جَاءَنِي صَالِحُو قَوْمِكَ»، و«رَأَيْتُ صَالِحِي قَوْمِكَ»، و«مَرَرْتُ بصَالِحِي قَومِكَ».

وأصله في حالة الرفع: «صَالِحُونَ»، وفي حالتي النصب والجر: «صَالِحِينَ»، ففُعل به ما تقدم.

فعُلم أن نون المثنى والجمع لا يجتمعان مع الإضافة.

[بيان الأفعال الخمسة وإعرابها]

*** تعريف الأفعال الخمسة:**

الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصل به:

(١) ألف الاثنين، نحو: «يَفْعَلَانِ» -بالياء التحتية- للغائبَيْنِ، و«تَفْعَلَانَ» -بالتاء الفوقية- للحاضرَيْنِ.

(٢) أو واو الجماعة، نحو: «يَفْعَلُونَ» -بالياء- للغائبِينَ، و«تَفْعَلُونَ» -بالتاء- للحاضرِينَ.

(٣) أو ياء المؤنثة المخاطبة، نحو: «تَفْعَلِينَ»، ولا يكون إلا بالتاء.

*** إعراب الأفعال الخمسة رفعًا ونصبًا وجزمًا:**

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها.

تقول في حالة الرفع:

«أَنْتُمَا تَكْتُبَانِ» بالتاء للحاضرَينِ.

و«هُمَا يَكْتُبَانِ» بالياء للغائبَينِ.

و«أَنْتُمْ تَكْتُبُونَ» بالتاء للحاضرِينَ.

و«هُمْ يَكْتُبُونَ» بالياء للغائبِينَ.

و«أَنْتِ تَكْتُبِينَ» ولا يكون إلا بالتاء.

ويقال في إعرابها جميعها: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف والواو والياء: فاعل.

وتقول في حالة النصب: «أَنْتُمَا لَنْ تَكْتُبَا»، «هُمَا لَنْ يَكْتُبَا»، «أَنْتُمْ لَنْ تَكْتُبُوا»، «هُمْ لَنْ يَكْتُبُوا»، «أَنْتِ لَنْ تَكْتُبِي»، بالتاء فقط.

وتقول في إعرابها حينئذ: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة، والألف والواو والياء: فاعل.

وتقول في حالة الجزم: «أَنْتُمَا لَمْ تَكْتُبَا»، «هُمَا لَمْ يَكْتُبَا»، وقس الباقي.

وتقول في إعرابها حينئذ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو والألف والياء: فاعل.

تتمة

محل رفع المضارع ونصبه وجزمه إذا لم تتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد.

فإن اتصل به ما ذكر بُنِي مع الأولى(١) على السكون، ومع الثانية(٢) على الفتح.

مثال الأولى: «النِّسْوَةُ يَضْرِبْنَ».

وتقول في إعرابه: يضربن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة: فاعل.

ومثاله في حالة النصب: «النِّسْوَةُ لَنْ يَضْرِبْنَ».

وإعرابه: لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يضربن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، في محل نصب بـ«لن»، ونون النسوة: فاعل مبني على الفتح في محل رفع.

ومثاله في حالة الجزم: «لَمْ يَضْرِبْنَ».

---

(١) الأولى: نون النسوة.

(٢) الثانية: نون التوكيد.

وإعرابه: لم: حرف نفي وجزم وقلب، يضربن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، في محل جزم بـ«لم»، ونون النسوة: فاعل مبني على الفتح في محل رفع.

ومثال الثانية: قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾ [المجادلة:٢١].

وإعرابه: كتبَ: فعل ماض، ولفظ الجلالة: فاعل، واللام: موطئة للقسم، وأغلبَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في محل رفع لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، وأنا: توكيد له مبني على السكون في محل رفع، ورسلي: معطوف على الفاعل، وهو الضمير المستتر، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، رسل: مضاف، وياء المتكلم: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

[بناء الفعل الماضي وفعل الأمر]

*** حكم الفعل الماضي:**

يُبنى الفعل الماضي على الفتح الظاهر، نحو: «ضَرَبَ»، و«هَرَبَ».

أو المقدر للتعذر، نحو: «غَزَا»، و«رَمَى».

أو المقدر للمناسبة، مثل: «قَامُوا»، و«قَعَدُوا».

أو المقدر للتخلص من توالي أربع متحركات، نحو: «كَتَبْنَا»، و«قَرَأْنَا» بسكون آخر الفعل.

فهو مبني على الفتح في كل حال.

*** حكم فعل الأمر:**

يُبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه، فنحو: «يَضْرِبُ» إذا جزم، يجزم بالسكون، تقول: «لَمْ يَضْرِبْ»، ففعل الأمر منه مبني على السكون، ومثاله: «اضْرِبْ».

ونحو «يَرْضَى» إذا جزم يجزم بحذف الألف، فتقول: «لَمْ يَرْضَ»، ففعل الأمر منه وهو «ارْضَ» مبني على حذف الألف.

وكذلك «يَغْزُو» إذا قلتَ «لم يَغْزُ» كان مجزومًا بحذف الواو، فيكون فعل الأمر منه وهو «اغزُ»، مبنيًّا على حذف الواو.

وكذلك الأفعال الخمسة تجزم بحذف النون، نحو: «لَمْ يَقُومَا»، و«لَمْ يَقُولَا» ففعل الأمر منها يبنى على حذف النون، نحو قوله:

فَقُومَا وَقُـــــولَا بِالَّذِي تَعْرِفَانِه(١) . . . .

فقد علمت أن المعرب من نوع الفعل واحد، وهو الفعل المضارع إذا لم تتصل به إحدى النونين.

قاعدة

الفعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا متى أُسند للظاهر وجب تجريده من ضميري التثنية والجمع، فتقول: «يَقُومُ الزَّيْدُونَ»، و«يَقُومُ الزَّيْدَانِ»، و«قَامَ آبَاؤُكَ»، و«قَعَدَ أَخَوَاكَ».

فإن قدمت الاسم الظاهر على الفعل ألحقت به العلامات، فتقول: «الزَّيْدُونَ يَقُومُونَ»، و«الزَّيْدَانِ يَقُومَانِ»، و«آبَاؤُكَ يَقُومُونَ»، و«أَخَوَاكَ يَقْعُدَانِ».

---

(١) ما ذكره المؤلف يشبه أن يكون صدر بيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامري، وهو:

فَـقُومَـا فقُولَا بِالَّذِي عَلِمْتُـمَا ولا تَخْمِشَا وَجْهًا ولا تَحْلِقَا شَعَرْ

اللغة: «لا تخمشا وجهًا»: لا تجرحاه من شدة اللطم.

المعنى: يطلب الشاعر من ابنتيه أن تذكراه بما فيه من مكارم، من غير اتباع لعادات الجاهلية من خمش الوجه وحلق الشعر حزنًا على الميت.

الإعراب: «فقوما»: الفاء بحسب ما قبلها، وقوما: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، «وقولا»: الواو: عاطفة، قولا: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف: فاعل، «بالذي»: الباء حرف جر زائد، «الذي»: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به، «تعرفانه»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير مبني في محل نصب مفعول به، «ولا»: ناهية، «تخمشا»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين: ضمير مبني في محل رفع فاعل، «وجهًا»: مفعول به منصوب، «ولا»: الواو: عاطفة، لا: ناهية، «تحلقا»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين: ضمير مبني في محل رفع فاعل، «شعر» مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض للروي.

الشاهد: بناء «قوما» و«قولا» وهما من الأفعال الخمسة على حذف النون.

[نواصب الفعل المضارع]

نواصب الفعل المضارع عشرة، منها ما ينصب بنفسه، ومنها ما ينصب بـ«أن» مضمرة بعده.

*** فالذي ينصب بنفسه، أربعة:**

الأول: «أَنْ» **-بفتح الهمزة وسكون النون-**، وهي حرف مصدري تنصب المضارع وتسبكه بمصدر على حسب ما قبلها، نحو: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل:١٩، وغيره].

فـ«أن» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول لـ«أوزع».

وإذا قلتَ: «يُعْجِبُنِي أَنْ تَقْرَأَ»، كانت «أَنْ» وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل «يعجب».

وإذا قلتَ: «عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تَسْكُتَ»، كانت «أَنْ» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ«مِنْ»، والتقدير: « عَجِبْتُ مِنْ سُكُوتِكَ».

والثاني: «لَنْ»، وهي حرف يخلِّص المضارع للاستقبال وينصبه وينفي معناه، نحو: ﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا﴾ [الكهف:١٤]، ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠].

وتقول في إعراب المثال الأول: **لن**: حرف نفي ونصب واستقبال، **ندعو**: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «نحن» يعود على أهل الكهف، **ومن**: حرف جر، **ودون**: بمعنى غير مجرور بمن، **دون**: مضاف، **والهاء**: مضاف إليه، مبني

على الكسر في محل جر، **وإلهًا**: مفعول ندعو منصوب، وعلامة نصبة فتحة ظاهرة.

وتقول في إعراب المثال الثاني: **لن**: حرف نفي ونصب واستقبال، **ترضى**: فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، **عنك**: **عن**: حرف جر، **والكاف**: ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل جر، **اليهود**: فاعل ترضى، **ولا النصارى**: معطوف عليه، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

والثالث: «**إذًا**»[١]، بشرط أن تكون مصدرة ومتصلة بفعل مستقبل.

مثالها مستكملة للشروط قولك: «إِذًا أُكَافِئَكَ»، جوابًا لمن قال: «أُرِيدُ أَنْ أُكْرِمَكَ».

وإعرابه: أريد: فعل مضارع مسند للمتكلم مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنا»، وأن: حرف مصدر ونصب، وأكرم: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، والفاعل مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنا»، والكاف ضمير المخاطب مفعول مبني على الفتح في محل نصب؛ لأنه اسم مبني لا يظهر فيه إعراب، وإذًا: حرف جواب وجزاء ونصب، وأكافِئ: فعل مضارع منصوب بـ«إذًا»، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنا»، والكاف: مفعول مبني على الفتح في محل نصب.

فلو اختل شرط من الشروط الثلاثة، وجب رفع الفعل بعدها.

(١) في كتابة «إذًا» مذاهب، فالبصريون يكتبونها بالألف (إذًا)، نصبت أم لم تنصب، والكوفيون يكتبونها نونًا مطلقًا(إذن)، وقيل إن نَصَبَت تكتب نونًا، وإن لم تنصب تكتب ألفًا وهو قول الفراء، وقيل بالعكس. كتاب الإملاء لحسين والي (ص٩٢).

وقد أجازوا الفصل بينها وبين الفعل بالقسم، كقوله:

إِذًا -وَاللهِ- نَرْمِيَهُـــــمْ بِحَرْبٍ تُشِيْبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ(١)

والرابع: «كَي» المصدرية، وهي التي تتقدمها اللام لفظًا أو تقديرًا، وسُميت مصدرية لأنها تسبك ما بعدها بمصدر مجرور باللام الملفوظ بها أو المقدرة، كما يظهر بالتمثيل.

فمثال الأولى: «جِئْتُ لِكَيْ أَقْرَأَ العِلْمَ».

وإعرابه: **جئت**: فعل وفاعل، **لكي**: اللام حرف تعليل وجر، **وكي**: حرف مصدر ونصب، **وأقرأ**: فعل مضارع منصوب بـ«كي»، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا يعود على المتكلم تقديره: «أنا»، **العلم**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة، وكي المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام التعليلية، والتقدير: «جِئْتُ لِقِرَاءَةِ العِلْمِ».

ومثال الثانية: «جِئْتُ كَي أَقْرَأَ العِلْمَ»، وقُدِّرت اللام.

---

(١) بيت من الوافر، ينسب لحسان بن ثابت، وهو مثبت في ملحق ديوانه بيتًا مفردًا.
اللغة: «نرميهم»: المراد: نصيبهم، «المشيب»: زمن الشيب.
المعنى: إذًا -والله- نصيب هؤلاء القوم بقتال يشيب الولدان قبل أن يبلغوا سن الشيب، وذلك بسبب ما يحصل لهم من الفزع والرعب.
الإعراب: «إذًا»: حرف جواب وجزاء ونصب لا محل له، «والله»: الواو للقسم، «الله» مقسم به مجرور بالواو، والجار والمجرور متعلقان بفعل قسم محذوف، «نرميهم»: نرمي: فعل مضارع منصوب بـ«إذًا»، «هم»: ضمير الغائبين مبني في محل نصب مفعول به، «بحرب»: جار ومجرور متعلقان بنرمي، «تشيب»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هي» يعود على الحرب، «الطفل»: مفعول به منصوب، والجملة في محل جر صفة لحرب، «من قبل»: جار ومجرور متعلقان بتشيب، وقبل مضاف، و«المشيب»: مضاف إليه مجرور.
الشاهد: نصب المضارع وهو «نرميهم» بإذًا، مع الفصل بينهما بالقسم.

فالنصب بـ«كي» نفسها لوجود اللام لفظًا في الأول، وتقديرًا في الثاني، وهي حينئذٍ مصدرية؛ لتأويل الفعل بعدها بمصدر.

فإن لم تتقدمها اللام لفظًا ولا تقديرًا، كانت «كي» حرف تعليل وجر، بمنزلة حرف الجر، ويكون الفعل بعدها منصوبًا بـ«أن» مضمرة بعد «كي» التعليلية، نحو قولك: «جِئْتُ كَيْ أَسْتَفِيدَ» إذا لم تقدر اللام.

*** والذي ينصب بـ«أن» مضمرة بعده ستة:**

الأول: «لام كي»، أي: اللام المفيدة للتعليل، فيكون الفعل بعدها منصوبًا بأن مضمرة، كقوله تعالى حكاية عن الحواريين: ﴿وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[1] [المائدة:١١٣]، وقوله تعالى: ﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق:١٢].

الثاني: «لام الجحود» -أي: النفي- ولام الجحود: هي المسبوقة بكان المنفي بـ«ما»، أو يكن المنفي بـ«لم».

مثال الأولى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾[آل عمران:١٧٩]، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾ [الأنفال:٣٣].

ومثال الثانية: ﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا﴾ [النساء:١٣٧].

الثالث: «حَتَّى» إذا كان ما قبلها مستقبلًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ﴾ [البقرة:١٠٢]، وكقوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [المائدة:٦٨].

وتقول في الإعراب: حتى: حرف غاية وجر، والفعل بعدها منصوب بـ«أن» مضمرة.

---

(١) في الأصل «لنعلم»، والصحيح «ونعلم»، وليس في الآية شاهد على ما ذكره المؤلف -رحمه الله-، وهناك آيات جاء فيها الفعل بعد لام كي، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾ [البقرة:١٤٣]، وغيرها من الآيات.

الرابع: «**أو**»، وتكون بمعنى: «**إِلَّا**»: إذا كان الفعل بعدها ينقضي دفعة واحدة، وبمعنى «**إلى**»: إذا كان ينقضي شيئًا فشيئًا.

فمثال الأولى: «لَأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ»، فـ«**أو**» بمعنى «**إلَّا**»؛ لأن الإسلام يحصل دفعة واحدة.

وتقول في الإعراب حينئذ: أو: حرف عطف بمعنى «إِلَّا»، والفعل بعدها منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «أو» التي بمعنى «إِلَّا».

ومثال الثانية: «لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي»، فـ«أو» بمعنى «إلى»؛ لأن قضاء الحق ينقضي شيئًا فشيئًا.

وتقول في الإعراب: أو: حرف عطف بمعنى «إلى»، والفعل بعدها منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «أو» التي بمعنى «إلى».

وهي في المثالين عاطفة لمصدر مؤول على مصدر مُقدَّر، والتقدير في المثال الأول: «لَيَحْصُلَنَّ قَتْلٌ مِنِّي لِلْكَافِرِ أَوْ إِسْلَامٌ مِنْهُ»، والتقدير في المثال الثاني: «لَيَكُونَنَّ مِنِّي مُلَازَمَةٌ لَكَ أَوْ قَضَاءٌ مِنْكَ لِحَقِّي».

الخامس: «**فاء السببية**»، وهي: المفيدة لكون ما قبلها سببًا لما بعدها.

السادس: «**واو المعية**»، وهي: المفيدة لكون ما بعدها مصاحبًا لما قبلها، بشرط: **أن يقعا في جواب نفي محض**(١)، نحو: «لَا يُقْضَى عَلَى زَيْدٍ فَيَمُوتَ، أو: وَيَمُوتَ»، **أو يقع في جواب طلب، وأنواعه ثمانية**:

---

(١) النفي المحض هو: النفي الخالص من معنى الإثبات، فإن كان في النفي معنى الإثبات، لم تُقدَّرْ بعده «أن» فيكون الفعل مرفوعاً، نحو: «ما تزال تجتهدُ فتتقدَّمُ» إذ المعنى: أنت ثابت على الاجتهاد، ونحو: «ما تأتينا إلا فنحدثُك» فالنفي منتقض بإلَّا، إذ المعنى إثبات المجيء، ونحو: «ألم تأتنا فنكرمُك» فالاستفهام هنا للتقرير وليس الاستفهام حقيقيًّا.

الأول: **الأمر**، وهو: طلب الأعلى من الأدنى، نحو قول المولى لعبيده: «أَطِيعُونِي فَأُنْعِمَ عَلَيْكُمْ، أو: وَأُنْعِمَ عَلَيْكُمْ».

الثاني: **الدعاء**، وهو: طلب الأدنى من الأعلى، نحو قول العبيد لمولاهم: «أَنْعِمْ عَلَيْنَا فَنُطِيعَكَ، أو: وَنُطِيعَكَ».

الثالث: **النهي**، وهو: طلب الكف عن الفعل، نحو: «لَا تُخَالِفْ وَلِيَّ الْأَمْرِ فَيَغْضَبَ عَلَيْكَ، أو: وَيَغْضَبَ عَلَيْكَ»، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال:٤٦]، ولو قلت في غير القرآن «وَتَفْشَلُوا» كانت الواو واو المعية.

الرابع: **الاستفهام**، وهو: طلب الفهم، نحو: «هَلِ اجْتَمَعَتِ التَّلَامِذَةُ فَنَقْرَأَ، أو: وَنَقْرَأَ؟».

الخامس: **العرض**، وهو: الطلب برفق، نحو: «أَلَا تَنْزِلَانِ عِنْدَنَا فَنُكْرِمَكُمَا، أو: وَنُكْرِمَكُمَا».

السادس: **التحضيض**، وهو: طلب بحث وإزعاج، نحو: «**هَلَّا تَزَوَّجتَ بِكْرًا فتُلاعِبَهَا وتُلاعِبَكَ**»[1]، ولو قلتَ: «وَتُلاعِبَهَا» كانت الواو واو المعية.

السابع: **التمني**، وهو: طلب الأمر المستحيل أو ما فيه عسر، نحو: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النساء:٧٣]، ولو قلتَ: «وأفوزَ» كانت الواو واو المعية، ونحو قول الفقير: «لَيْتَ لِي مَالًا فَأَحُجَّ مِنْهُ، أو: وَأَحُجَّ مِنْهُ».

الثامن: **الترجي**، وهو: طلب الأمر المحبوب، كقوله تعالى: ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ

(١) هذه العبارة قطعة من حديث صحيح أصله في البخاري ومسلم، وهو بهذا اللفظ دون فاء السببية في صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب استئذان الرجل الإمام (٢/ ٣٤٩-٣٥٠رقم٢٩٦٧).

ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴾[1] [عبس:٤]، ولو قلت في الكلام: «وَتَنْفَعَهُ» كانت الواو واو المعية.

تنبيـه

قد عُلِم أن الناصب بنفسه أربعة، وهي: «أنْ» و«لنْ» و«إذًا» و«كي» المصدرية.

وأنَّ الناصب «أَنْ» مضمرة فيما عدا ذلك، إلَّا أنها تضمر وجوبًا بعد: الفاء والواو الواقعتين في جواب الطلب بأنواعه الثمانية وكذلك بعد النفي، وبعد لام الجحود[2].

وأما بعد لام التعليل[3]، وكي التعليلية فتضمر جوازًا، ويجوز إظهارها.

(١) في الأصل: «لعله يذكر فتنفعه الذكرى» وهو غير صحيح.

(٢) وتضمر «أن» وجوبًا أيضًا بعد «حتى» و «أو».

(٣) لام التعليل هي المسماة «لام كي».

[جوازم الفعل المضارع]

جوازم الفعل المضارع ستة عشر، منها ما يجزم فعلًا واحدًا، ومنها ما يجزم فعلين.

*** فالذي يجزم فعلًا واحدًا، خمسة:**

الأول: «**لَـمْ**»، وهي حرف ينفي الفعل المضارع، ويجزمه، ويقلب معناه إلى المضي، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣].

وتقول في إعرابه: **لم**: حرف نفي وجزم وقلب، **ويلد**: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو» يعود على الله.

فقد نفت الفعل، وجزمته، وقلبت معناه من الحال والاستقبال إلى المضي.

وتدخل عليها الهمزة كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١]، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل:١]، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل:٢].

تقول في الإعراب: الهمزة للاستفهام، والفعل الأول والثالث[(١)] مجزومان بالسكون، والثاني[(٢)] مجزوم بحذف حرف العلة.

الثاني: «**لَـمَّـا**»، وهي مثل «لم» في النفي والجزم والقلب.

وتخالفها في وجوب اتصال نفي منفيها بحال النطق، بخلاف «لم» فإنه يجوز انقطاع نفي منفيها عن الحال، ومن ثَمَّ جاز أن تقول: «لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ»، وامتنع أن

(١) الفعل الأول هو: «نشرح» والفعل الثالث هو: «يجعل».

(٢) الفعل الثاني هو: «ألم ترَ».

تقول: «لَمَّا يَكُنْ ثُمَّ كَانَ».

وبأن منفيها متوقع الثبوت بخلاف منفي «لم» ألا ترى أن معنى قوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص:٨]، أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع.

وتدخل عليها همزة الاستفهام، نحو قوله:

. . . . أَلَـمَّـا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ[١]

---

(١) عجز بيت من الطويل، للنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر، وتمامه:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبا وَقُلتُ ...

ويروى «ألما تصح» بدل «ألما أصح».

اللغة: «عاتبت»: لُـمْتُ في تسخط، «الصِّبا»: اسم الصبوة، وهي ميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها، «المشيب»: هو ابيضاض المسوَدِّ من الشَّعر، «أصح» فعل مضارع مأخوذ من الصحو وهو زوال السكر، «وازع» زاجر، كاف.

المعنى: سال مني الدمع وانهمل وقت معاتبتي للشيب وقد حل بي بعد ذهاب زمان الصبوة والفتوة والانغماس في الشهوات، وقلت لنفسي موبخًا إياها: كيف لا أصحو وأفيق من غفلتي واسترسالي في الشهوات، والشيب أكبر زاجر وواعظ؟!.

الإعراب: «على حين»: على: حرف جر، حين: يروى بالجر معربًا، ويروى بالفتح مبنيًّا وهو المختار، وعلى كلٍّ فهو مجرور بـ«على» لفظًا أو محلًّا، والجار والمجرور متعلقان بقوله «كفكف» في بيت سابق، «عاتبت»: فعل ماض، التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة في محل جر بإضافة حين إليها، «المشيب»: مفعول به منصوب لعاتبت، «على الصبا»: جار ومجرور متعلقان بعاتبت، «فقلت»: الفاء عاطفة «وقلت»: فعل ماض، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على جملة عاتبت، «ألما»: الهمزة للاستفهام الإنكاري، «لما»: حرف نفي وجزم وقلب، «أصح»: فعل مضارع مجزوم بـ«لما» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنا»، «والشيب»: الواو للحال، والشيب: مبتدأ مرفوع، «وازع»: خبر مرفوع، والجملة في محل نصب حال.

الشاهد: في «ألما أصح والشيب وازع» حيث دخلت همزة الاستفهام على «لما».

الثالث والرابع: «لا واللام» الطلبيتان.

مثال «**لا**» قول الله تعالى حكاية عن قول لقمان لابنه: ﴿لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان:١٣]، وقوله: ﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾ [البقرة:٢٨٦].

ومثال **اللام**: ﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق:٧]، ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾ [الحج:٢٩].

والخامس: الطلب، سواء كان أمرًا أو نهيًا أو استفهامًا.

مثال الأمر: «اسْكُتْ تَسْلَمْ»، فالجوب وهو «تَسْلَمْ» مجزوم في جواب الطلب وهو «اسْكُتْ».

ومثال النهي: «لَا تَسْلُكْ مَسَالِكَ التُّهَمِ تَنْجُ»، فالجواب وهو «تَنْجُ» مجزوم في جواب الطلب وهو «لا تسلك».

ومثال الاستفهام: «هَلْ تَأْتِينَا نُحَدِّثْكَ؟»، فالجواب وهو «نُحَدِّثْ» مجزوم في جواب الاستفهام، وهو «هَلْ تَأْتِينَا؟».

*** والذي يجزم فعلين ثلاثة عشر:**

الأول: «**إنْ**» -بكسر الهمزة وسكون النون-، وهي حرف يجزم المضارع لفظًا والماضي محلًّا.

مثال الماضي: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو».

وإعرابه: **إن**: حرف شرط جازم يجزم فعلين، الأول يسمَّى فعل الشرط، والثاني يسمَّى جوابه وجزاؤه، **وقام**: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح، في محل جزم بإن، وزيد: فاعل، **وقام** الثاني: جواب الشرط مبني على الفتح، في محل جزم بإن، وعمرو: فاعل.

ومثال المضارع: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال:٢٩]، **الأول**(١): مجزوم بحذف النون، **والثاني**(٢): مجزوم بالسكون.

وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٤]، **الفعل الأول**(٣): مجزوم بحذف النون، **والثاني**(٤): مجزوم بالعطف عليه، والواو فيهما فاعل، **والثالث**: وهو «**يُحاسبْكُم**» مجزوم بالسكون، ولفظ الجلالة فاعله.

ونحو قوله تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا﴾ [النساء:٣١]، فـ«**تجتنبوا**»: فعل

---

(١) الفعل الأول: «تتقوا».

(٢) الفعل الثاني: «يجعل».

(٣) الفعل الأول: «تبدوا».

(٤) الفعل الثاني: «تخفوه».

مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون، **والواو**: فاعل، **ونكفر**: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «نحن» يعود على الله.

الثاني: «**مَا**»، وهي في الأصل موضوعة للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضمِّنت معنى الشرط فجزمت، نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ**﴾(١) [البقرة:٢٧٢].

وإعرابه: **ما**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول مقدم لتنفقوا، **وتنفقوا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون فعل الشرط، **ومن خير**: جار ومجرور بيان لما، **ويوف**: فعل مضارع مبني للمجهول(٢) مجزوم بحذف حرف العلة وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو» يعود على «ما».

الثالث: «**مَنْ**» -بفتح الميم-، وهي موضوعة للدلالة على من يعقل، ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت، نحو: «مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْهِ»، و﴿**مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ**﴾ [النساء:١٢٣].

وإعرابه: **من**: اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **يعمل**: فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو» يعود على «من»، والجملة من الفعل وهو «يعمل» والفاعل وهو الضمير المستتر في محل رفع خبر المبتدأ، **ويثب**: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير

---

(١) في الأصل «وما تفعلوا» وهو غير صحيح.

(٢) الأولى أن نقول ههنا مبني لما لم يسم فاعله.

مستتر فيه جوازًا تقديره «هو» يعود على «من».

وإعراب المثال الثاني واضح مما قبله.

الرابع: «**مَهْمَا**»، وهي في الأصل موضوعة للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت، نحو: «مَهْمَا تَقْرَأْ أَقْرَأْ»، و«مَهْمَا تَسْتَقِمْ يَرْضَ اللهُ عَلَيْكَ»، ونحو قولك للأَمَةِ: «مَهْمَا تَسْتَقِيمِي أُعْتِقْكِ»، وللمثنى: «مَهْمَا تَسْتَقِيمَا تُرْزَقَا»، وإعرابه ظاهر.

الخامس: «**إِذْمَا**»، وهي موضوعة لمجرد تعليق الجواب على الشرط كـ«إِنْ»، ولذا كانت حرفًا على الأصح، نحو: «إِذْمَا يَأْمُرْكَ وَالِدَاكَ بِشَيْءٍ فَامْتَثِلْ أَمْرَهُمَا».

وإعرابه: **إذما**: حرف شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون لا محل له من الإعراب، **ويأمر**: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإذما وعلامة جزمه السكون، **والكاف**: ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل نصب مفعول يأمر، **ووالدا**: فاعل يأمر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ووالدا: مضاف، والكاف: مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، **وبشيء**: جار ومجرور متعلق بيأمر، **والفاء**: واقعة في جواب الشرط، **وامتثل**: فعل أمر مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنت»، **وأمر**: مفعول لـ«امتثل»، منصوب بالفتحة، وأمر مضاف، والهاء: مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، والميم والألف حرفان دالان على التثنية[1].

---

(١) من العلماء من يقول: إن الميم: حرف عماد، أي: تعتمد عليه الألف في الظهور، والألف: حرف دال على التثنية، وسيمر علينا ذلك في مواضع عدة، فانتبه.

ونحو قوله:

وإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَـــا أَنْتَ آمِرٌ   بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّـــاهُ تَأْمُرُ آتِيَا[١]

السادس: «**أَي**»، وهي بحسب ما تضاف إليه:

- فإن أضيفت إلى اسم المكان كانت ظرف مكان، نحو: «أَيَّ مَكَانٍ تَجْلِسْ أَجْلِسْ».

- وإن أضيفت إلى اسم الزمان كانت ظرف زمان، نحو: «أَيَّ يَوْمٍ تَصُمْ أَصُمْ».

- وإن أضيفت إلى مفعول كانت مفعولًا، نحو: «أَيَّ رَجُلٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ».

السابع: «**مَتَى**»، وهي في الأصل ظرف زمان ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت، نحو:

---

(١) بيت من الطويل، لم أقف على قائله.
اللغة: «تلف»: تَجِدْ، «آتِيًا»: فاعلًا.
المعني: إن كنت تفعل ما تأمر الناس بفعله فإنهم يتأثرون بأوامرك فيفعلون ما تأمرهم به.
الإعراب: «إن»: حرف توكيد ونصب، والكاف: ضمير مبني في محل نصب اسم إن، و«إذما»: حرف شرط جازم، و«تأت»: فعل مضارع مجزوم بـ«إذما» فعل الشرط وعلامة جزمه حذف الياء، و«ما»: اسم موصول مبني في محل نصب على المفعولية، و«أن»: ضمير منفصل مبني في محل رفع على الابتداء، و«التاء»: حرف خطاب، و«آمر»: خبر المبتدأ مرفوع، و«به»: جار ومجرور متعلقان بآمر، و«تلف»: فعل مضارع مجزوم بـ«إذما» جواب الشرط وجزاؤه وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، و«من»: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول أول لتلف، و«إيا»: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول مقدم لـ«تأمر»، و«الهاء»: حرف دال على الغيبة، و«تأمر»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و«آتيا»: مفعول ثان لتلف منصوب.
الشاهد: «إذما تأت تلف» حيث جزم بـ «إذْما» فعلين؛ الأول: «تأت» وهو فعل الشرط، والثاني: «تلف» وهو جواب الشرط.

.... مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَـــةَ تَعْرِفُونِي(١)

فأضعْ: فعل الشرط مجزوم بالسكون وحرِّك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره «أنا» يعود على المتكلم، **والعمامة**: مفعول، **وتعرفوني**: جواب الشرط مجزوم بحذف النون، **والواو**: ضمير جمع المخاطبين فاعل، والنون الموجودة للوقاية، **والياء**: ضمير المتكلم مفعول.

ونحو: «مَتَى تُكْرِمَا أَبَوَيْكُمَا يُكْرِمَاكُمَا».

فتكرما: فعل الشرط مجزوم بحذف النون، **ويكرما**: جواب الشرط مجزوم بحذف النون أيضًا، والألف فيهما فاعل.

ونحو قولك للمؤنثة المخاطبة: «مَتَى تُطِيعِي زَوْجَكِ تَدْخُلِي الجَنَّةَ».

فتطيعي: فعل الشرط مجزوم بحذف النون، **والياء**: ضمير المؤنثة المخاطبة فاعل، **وزوج**: مفعول، **والكاف**: مضاف إليه، **وتدخلي**: جواب الشرط مجزوم

(١) عجز بيت من الوافر، لسحيم بن وثيل الرياحي، وصدره:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ....

اللغة: «جلا»: كشف، «طلَّاع»: صيغة مبالغة من الطلوع وهو الصعود، «الثنايا»: جمع ثنية وهي العقبة، والمراد مقتحم الشدائد، «العمامة»: عمامة الحرب.

المعنى: أنا ابن رجل شجاع كشف الأمور واقتحم صعابها، متى أضع على رأسي عمامة الحرب تعرفون شجاعتي.

الإعراب: «أنا»: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، «ابن»: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «جلا»: مضاف إليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وهو علم منقول من الفعل، أو «جلا» فعل ماض وفاعله يعود على محذوف تقديره «رجل» بعد «ابن» مضاف إليه، والجملة صفة لرجل المقدر؛ أي: أنا ابن رجل جلا الأمور، «وطلاع»: معطوف على ابن مرفوع علامة رفعه الضمة وهو مضاف، «الثنايا»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة.

الشاهد: «متى أضع العمامة تعرفوني» حيث جزم بـ«متى» فعلين؛ أولهما: «أضع» وهو فعل الشرط، وثانيهما: «تعرفون» وهو جواب الشرط، وقد أعرب المؤلف عجز البيت.

بحذف النون، **والياء**: فاعل، **والجنة**: مفعول.

الثامن: «**أَيَّانَ**»، وهي في الأصل ظرف زمان كـ«متى» ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت، نحو قولك: «أَيَّانَ تَجْتَهِدْ تَجِدْ».

وإعرابه: **تجتهد**: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، **وتجد**: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون أيضًا.

فلو قلت: «أَيَّانَ تَجْتَهِدَا تَجِدَا»، أو: «تَجْتَهِدُوا تَجِدُوا»، كانت الأفعال كلها مجزومة بحذف النون، والألف أو الواو فاعل.

وتقول للمؤنثة المخاطبة: «أَيَّانَ تَجْتَهِدِي تَجِدِي».

التاسع: «**أَيْنَ**»، وهي في الأصل موضوعة للدلالة على المكان، ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥].

وإعرابه: **أين**: اسم شرط جازم، **تولوا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون فعل الشرط، **والواو**: ضمير المخاطبين فاعل، **والفاء**: واقعة في جواب الشرط، **وثَمَّ**: بمعنى هناك خبر مقدم، **ووجه الله**: مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

ونحو: «أَيْنَ تَطْلُبْهُ تَجِدْهُ»، **فتطلبه**: فعل الشرط، **وتجد**: جواب الشرط.

العاشر: «**أَنَّى**»، وهي في الأصل موضوعة للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت، نحو قولك: «أَنَّى تَفْعَلْ نَتَّبِعْكَ»، **فتفعل**: فعل الشرط، **ونتبع**: جوابه.

وتقول للمثنى: «أَنَّى تَأْتِيَا نُكْرِمْكُمَا»، ولجمع الذكور: «أَنَّى تَأْتُوا نُكْرِمْكُمْ»، ففعل الشرط في المثالين مجزوم بحذف النون، والجواب فيهما مجزوم بالسكون.

الحادي عشر: «**حَيثُما**»، وهي في الأصل موضوعة للدلالة على المكان كأين وأنَّى، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت، كقوله:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ(١)

وتقول في إعرابه: **تستقم**: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، **والفاعل**: مستتر وجوبًا تقديره «أنت» يعود على المخاطب، **ويقدر**: جواب الشرط مجزوم بالسكون أيضًا، **ولك**: جار ومجرور متعلق بقوله «يقدر»، **ولفظ الجلالة**: فاعل، **ونجاحًا**: مفعول، **في غابر**: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ«نجاحًا»، **وغابر**: مضاف، **والأزمان**: مضاف إليه.

والغابر يطلق بمعنى الزمن الماضي، وبمعنى الزمن المستقبل، والمراد هنا الثاني.

وكقوله: «حيثُما تَجْلِسْ أَجْلِسْ معَكَ»، وقولك لجمع الذكور: «حَيْثُمَا تَجْلِسُوا نَجْلِسْ مَعَكُمْ»، وللمثنى مطلقًا: «حَيْثُمَا تَجْلِسَا نَجْلِسْ مَعَكُمَا»، وللمفردة المخاطبة: «حَيْثُمَا تَجْلِسِي أَجْلِسْ مَعَكِ».

الثاني عشر: «**كَيْفَمَا**»، وهي في الأصل موضوعة للدلالة على الحال، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت، نحو: «كَيْفَمَا يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو»، و«كَيْفَمَا نَقُمْ فَقُمْ»، وإعرابه ظاهر.

---

(١) بيت من الخفيف، لم أقف على قائله.
اللغة: «تستقم»: تعتدل وتسر في الطريق المستقيم، «يقدر»: يُبَلِّغْكَ، «غابر الأزمان»: باقيها.
المعنى: يقول: الاستقامة على الطريق المستقيم والسير في مسالك الصالحين سبب من أسباب فوز المرء برغباته ونواله ما يريد.
الشاهد: «حيثما تستقم يقدِّر» حيث جزم بـ«حيثما» فعلين؛ أولهما: «تستقم» وهو فعل الشرط، وثانيهما: «يقدِّر» وهو جواب الشرط، وقد أعرب المؤلف البيت.

الثالث عشر: «إِذَا»، ولم يسمع الجزم بها إلا في الشعر كقوله:

اسْـــــتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ[(١)]

وهي في الأصل موضوعة للدلالة على الزمان المستقبل ثم ضُمِّنت معنى الشرط فجزمت.

*** في بيان ما تلحقه «ما» وما لا تلحقه، وما يجوز فيه الأمران:**

هذه الأدوات في لحاق لفظ «ما» بها على ثلاثة أقسام:

(١) **قسم لا يجزم إلا مقترنًا بها**، وهو: «حَيْثُ» و«إِذْ» فتقول: «حَيْثُمَا» و«إِذْمَا».

---

(١) بيت من الكامل، روي: «فتحمل» و«فتجمل»، وهو لعبد قيس بن خفاف البرجمي، أو لحارثة بن بدر الغداني التميمي.

اللغة: «ربك»: الله سبحانه وتعالى، ويطلق على المالك والسيد والمربي والمصلح، «الخصاصة»: الفقر الشديد، «تجمل»: اظهر الجمال وعدم الحاجة تعففًا، وبالحاء «تحمل»: تكلف حمل المشقة والجهد.

المعنى: استغن مدة إغناء ربك إياك بالمال، وإذا نالتك حاجة وفقر أظهر الغنى وعدم الحاجة، وارضَ بأي شيء تعففًا، أو تكلف حمل المشقة والجهد إذا نالتك الشدة فإنها لا تدوم ويأتي الفرج.

الإعراب: «استغن»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، «ما»: مصدرية ظرفية، «أغناك»: فعل ماض، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، «ربك»: رب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، «بالغنى»: جار ومجرور متعلقان بأحد الفعلين السابقين على التنازع، «و»: حرف عطف أو استئناف، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب، «تصبك»: فعل مضارع مجزوم بإذا ضرورة، والكاف ضمير مبني في محل نصب مفعول به، «خصاصة»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «فتجمل»: الفاء: واقعة في جواب إذا، تجمل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، والجملة جواب «إذا» لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: «وإذا تصبك» حيث جزم الفعل «تصب» بـ«إذا» وهذا خاص بالشعر.

(٢) وقسم لا تلحقه «ما»، وهو: «مَنْ، ومَا، ومَهمَا، وأنَّى».

(٣) وقسم يجوز فيه الأمران، وهو: «إِنْ، وأي، ومَتَى، وأَيَّانَ، وأيْنَ، وإِذَا، وكيفَ».

فتقول: «إِنْ تَقُمْ أَقُمْ»، و«إِنْ مَا تَقُمْ أَقُمْ»، و«أَيًّا تَضْرِبْ أَضْرِبْ»، و«أَيًّا مَا تَضْرِبْ أَضْرِبْ»، و«مَتى مَا يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو»، و«مَتَى يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو»، و«أَيَّانَ مَا تَرْمِ أَرْمِ»، و«أَيَّانَ تَرْمِ أَرْمِ»، و«أَيْنَ مَا تَقُمْ أَقُمْ»، و«أينَ تَقُمْ أَقُمْ»، و«إِذَا مَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ»، و«إِذَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ»، و«كَيْفَ مَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ»، و«كَيْفَ تَجْلِسْ أَجْلِسْ».

ولفظ «ما» في هذا القِسم زائد لإفادة العموم كزيادته في قول الشاعر:

إِذا مَا الغَانِيَاتُ بَـــرَزْنَ يَومًا ... وزَجّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيُونَا[1]

---

(١) بيت من الوافر لعبيد بن حصين، المعروف بالراعي النميري.
اللغة: «الغانيات»: جمع غانية، وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الحلي والزينة، «برزن»: ظهرن، «زججن الحواجب»: دققنها ورققنها في طول.
المعنى: إذا ما برزت تلك النساء الجميلات من خدورهن متزينات -وقد رققن حواجبهن، وكحلن عيونهن- أنخن جمالهن التي يركبنها -بهذا الموضع- وسط النهار؛ ليصلحن خدورهن، أو هوادجهن.
الإعراب: «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب، «ما»: زائدة، «الغانيات»: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والجملة في محل جر بالإضافة إلى «إذا»، «برزن»: فعل ماض، ونون النسوة: ضمير مبني في محل رفع فاعل، «يومًا»: ظرف زمان منصوب ببرزن، «وزججن»: الواو: حرف عطف، زججن: فعل ماض معطوف على برزن، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل، «الحواجب»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، «والعيونا» مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: وكحلن.
الشاهد في هذا الموضع: «إذا ما» حيث جاءت «ما» زائدة بعد «إذا»، ويستشهد به النحاة على مسألة أخرى.

لأن المعنى: «إِذَا الغَانِيَاتُ» فزيدت «ما» لإفادة العموم.

وكقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ ﴾ [المائدة:٩٣].

تنبيه

كل ما يجزم فعلين فهو اسم إلا «إِنْ» و«إِذْمَا»، وهذه الأسماء تنقسم قسمين:

(١) ظرف.

(٢) وغير ظرف.

فغير الظرف: «من، وما، ومهما»، والباقي ظروف.

*** [إعراب أسماء الشرط]:**

وكيفية إعراب أسماء الشرط: أن الأداة إن وقعت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تامًّا، نحو: «مَتَى تَأْتِهِ تَجِدْهُ».

فتقول في إعرابه: متى: اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه مبني على السكون في محل نصب ظرف لفعل الشرط وهو «تَأْتِ».

ونحو قوله:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَـــنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا[١]

---

(١) بيت من البسيط، لم أقف على قائله.

اللغة: «نؤمنك»: نعطك الأمان، «حذرًا»: خائفًا.

الإعراب: «أيَّان»: اسم شرط جازم يجزم فعلين، «نؤمنك»: نؤمن: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «نحن»، الكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، «تأمن»: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، «غيرنا»: غير: مفعول به منصوب وهو مضاف، و«نا»: ضمير

فأيّان: ظرف لفعل الشرط مبني على الفتح في محل نصب.

ونحو:

حَيْثُمَا تَسْـــتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ... ... ـــهُ نَجَاحًا.......... [١]

فإن كان فعل الشرط فعلًا ناقصًا، كان اسم الشرط ظرفًا لخبره، نحو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء:٧٨]، **فأينما**: ظرف متعلق بمحذوف خبر «تكون» الذي هو فعل الشرط، **ويدرككم**: جوابه.

وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط، كـ«أَيَّ ضَرْبٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْ»، **فأي**: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق لفعل الشرط وهو «تضرب»، **وأضرب**: جوابه.

وإن وقع اسم الشرط على ذات: فإن كان فعل الشرط لازمًا، نحو: «مَنْ يَقُمْ أَضْرِبْهُ» فهو مبتدأ، فتقول: **من**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره حينئذٍ إما جملة الشرط، أو الجواب، أو هما، أقوال[٢].

* [اقتران جواب الشرط بالفاء[٣]]:

مبني مضاف إليه، «وإذا»: الواو عاطفة، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب، «لم»: نافية جازمة، «تدرك»: فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، «الأمن»: مفعول به منصوب، «منا»: جار ومجرور متعلقان بـ«تدرك»، «لم»: نافية جازمة، «تزل»: فعل مضارع مجزوم وهو فعل ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره «أنت»، «حذرًا»: خبر «تزل» منصوب.

الشاهد: «أيّان نؤمنك تأمن» حيث جزم بـ«أيّان» فعلين؛ الأول: «نؤمنك» وهو فعل الشرط، والثاني: «تأمن» وهو جواب الشرط.

(١) سبق تخريج البيت.

(٢) وإن كان فعل الشرط متعديًا نحو: «مَنْ تَنْصُرْهُ أَنْصُرْهُ» فاسم الشرط مفعول به.

(٣) كُتِب هذا الجزء في الهامش وبعده كتب: «اهـ، مؤلفه».

اقتران الجملة الواقعة جوابًا للشرط بالفاء في مواضع:

الأول: أن يكون الجواب جملة اسمية، نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:١٧].

الثاني: أن يكون جملة فعلية فعلها طلبي، نحو: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١].

الثالث: أن يكون جملة فعلية فعلها جامد، نحو: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف:٣٩-٤٠].

الرابع: أن يكون منفيًّا بـ«لن»، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران:١١٥]. أو منفيًّا بما، نحو: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ [الحشر:٦].

الخامس: أن يكون مقرونًا بقد، نحو: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ﴾ [يوسف:٧٧].

السادس: أن يكون مقرونًا بحرف التنفيس، نحو: ﴿وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٧٤].

وقد نظمها بعضهم فقال:

اسْــــمِيَّةٌ طَلَبِيَّـــــةٌ وَبِجَامِدٍ   وَبِمَا وَلَنْ وَبِقَـــدْ وَبِالتَّنْفِيسِ

باب
المرفوعات من الأسماء

المرفوعات من الأسماء سبعة:

الأول: الفاعل

وهو: كل اسم أُسند إليه فعلٌ قبله، نحو: «أَكْرَمَ أَبوكَ أَخَاكَ».

فخرج الفعل والحرف، فلا يكون كل منها فاعلًا.

وخرج المبتدأ والخبر؛ لأنهما وإن كانا مرفوعين إلا أنهما لم يسنُدْ إليهما فعل.

وخرج المبتدأ في قولك: «زَيْدٌ قَامَ»؛ فإنه وإن أسند إليه فعل إلا أنه لم يتقدم عليه.

وشمل المرفوع:

(١) ما كان مرفوعًا لفظًا، نحو: «قَالَ اللهُ».

(٢) أو مرفوعًا تقديرًا للتعذر، نحو: «أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ».

(٣) أو مرفوعًا محلًّا، كالضمائر الآتية، والمجرور بحرف جر زائد، نحو: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الرعد:٤٣، وغيره]، ونحو: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة:١٩].

فلفظ الجلالة في الأول، و«بشير» في الثاني كل منهما فاعل مرفوع بضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

والمراد بإسناد الفعل إلى الفاعل تعلقه به، فدخل في حكم الفاعل «سَقَطَ الحَائِطُ»، و«مَاتَ زَيْدٌ».

ومنه مرفوع بـ«نِعْمَ»، و«بِئْسَ»، نحو: «نِعْمَ العِلْمُ»، و«بِئْسَ الجَهْلُ».

وينقسم الفاعل إلى:

(١) **ظاهر**، وهو ما دل على مسماه بلا قيد.

(٢) **ومضمر**، وهو ما دل على مسماه بقيد تكلم أو نحوه[١].

والظاهر يكون: مفردًا، ومثنى، ومجموعًا جمع تصحيح، ومجموعًا جمع تكسير.

وكل من هذه الأربعة، إما أن يكون لمؤنث، وإما أن يكون لمذكر، فهذه ثمانية.

وإما أن يكون من الأسماء الخمسة، وإما أن يكون مضافًا، فهذه عشرة أنواع للفاعل الظاهر، وأمثلتها مع المضارع والماضي لا تخفى على ماهر.

والفاعل المضمر يكون: متصلًا، ومنفصلًا.

فالمتصل: هو ما لا يبتدأ به، ولا يقع بعد «إِلَّا»، أي: لا يكون في أول الكلام، ولا بعد لفظ «إِلَّا».

وذلك كالتاء في «أَكْرَمْتُ» بأحوالها الثلاثة[٢]، وكالواو في «ضَرَبُوا، وَيَضْرِبُونَ»، وكالألف في «ضَرَبَا، وَيَضْرِبَانِ»، وكالياء في مضارع المؤنثة المخاطبة وأمرها، نحو: «تَضْرِبِينَ، واضْرِبِي».

وكالضمائر المستترة، سواء كانت مستترة جوازًا، أو مستترة وجوبًا.

والمنفصل: هو ما يبتدأ به ويقع بعد «إِلَّا».

*** مثال المتصل:**

«**ضَرَبْتُ**» -بضم التاء- للمفرد المتكلم سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا.

---

(١) خطاب أو غيبة.

(٢) هي الضم نحو: «أَكْرَمْتُ»، والفتح نحو: «أَكْرَمْتَ»، والكسر نحو: «أَكْرَمْتِ».

و«**ضَرَبْنَا**» -بسكون الباء- للمتكلم المعظم نفسه، أو معه غيره.

و«**ضَرَبْتَ**» -بفتح التاء- للمخاطب المفرد المذكر، و«**ضَرَبْتِ**» -بكسرها- للمفردة المخاطبة، و«**ضَرَبْتُمَا**» خطابًا للمثنى مطلقًا سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا، و«**ضَرَبْتُم**» لجمع الذكور المخاطبين، و«**ضربْتُنَّ**» لجمع الإناث المخاطبات.

فالتاء في جميع ذلك: ضمير متصل فاعل، وما ألحق بها: علامات دالة على التثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

*** مثال المنفصل:**

للمفرد المتكلم مذكرًا أو مؤنثًا: «مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنَا».

وللمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره: «مَا ضَرَبَ إِلَّا نَحْنُ».

وللمثنى المخاطب: «مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُمَا».

وللمفرد المذكر المخاطب: «مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ» بفتح التاء.

وللمفرد المؤنث: «مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتِ» بكسر التاء.

ولجمع الذكور المخاطبين: «مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُمْ».

ولجمع الإناث المخاطبات: «مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتُنَّ».

وهذه الأربعة عشر ضميرًا يقال لها ضمير الحاضر.

وتقول في المفرد الغائب: «زَيْدٌ ضَرَبَ».

وفي المفردة الغائبة: «هِنْدٌ ضَرَبَتْ».

وفي المثنى الغائب: «الزَّيْدَانِ ضَرَبَا».

وفي مثنى المؤنث الغائب: «المَرْأَتَانِ ضَرَبَتَا».

وجمع الذكور الغائبين: «الزَّيْدُونَ ضَرَبُوا».

وفي جمع الإناث الغائبات: «الهِنْدَاتُ ضَرَبْنَ».

فهذه الخمسة أيضًا ضمائر متصلة.

ويقال فيها عند الانفصال: «زَيْدٌ مَا ضَرَبَ إِلَّا هُوَ»، و«هِنْدٌ مَا ضَرَبَ إِلَّا هِيَ»، و«الزَّيْدَانِ مَا ضَرَبَ إِلَّا هُمَا»، و«المَرْأَتَانِ مَا ضَرَبَ إِلَّا هُمَا»، و«الزَّيْدُونَ مَا ضَرَبَ إِلَّا هُمْ»، و«الهِنْدَاتُ مَا ضَرَبَ إِلَّا هُنَّ».

وتقول في الإعراب حينئذٍ:

ما: نافية، **وضرب**: فعل ماضٍ، **وإلَّا**: أداة حصر ملغاة لا عمل لها، وما بعدها ضمائر منفصلة فاعل.

*** في بيان الفاعل المستتر جوازًا والمستتر وجوبًا:**

المستتر جوازًا: هو ما يصح أن يخلفه الظاهر، كـ:

(١) الضمير المستتر في الفعل الماضي إذا عاد على مفرد متقدم، نحو: «زَيْدٌ قَامَ»، و«هِنْدٌ قَعَدَتْ»، فالفاعل في «قَامَ»، و«قَعَدَتْ» ضمير مستتر جوازًا تقديره في الأول «هو»، وفي الثاني «هي»، ويصح أن يخلفه الاسم الظاهر فتقول: «قَامَ زَيْدٌ»، و«قَعَدَتْ هِنْدٌ»، وقس الباقي.

(٢) والمستتر في المضارع المبدوء بالياء التحتية، نحو: «زَيْدٌ يَقُومُ».

(٣) وفي المبدوء بالتاء الفوقية إذا عاد على مؤنث، نحو: «هِنْدٌ تَقُومُ».

والمستتر وجوبًا: هو ما لا يصح أن يخلفه الظاهر، كـ:

(١) المستتر في فعل الأمر إذا كان لمفرد مذكر، نحو: «قُمْ» و«اضْرِبْ»، فالفاعل فيهما ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، ولا يصح أن يخلفه الظاهر، فلا تقول: «قُمْ زَيْدٌ»، و«اضْرِبْ زيدٌ»، على أن «زَيْدٌ» فاعل.

(٢) وكالمستتر في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، نحو «أَقُومُ».

(٣) وفي المبدوء بالنون، نحو: «نَقُومُ».

(٤) وفي المبدوء بالتاء إذا عاد على مذكر، نحو: «أَنْتَ تَقُومُ».

وكل ما له صورة في اللفظ يقال له بارز، سواء كان متصلًا أو منفصلًا، وما ليس له صورة إلا في التقدير فقط يقال له مستتر.

تنبيه

محل كون «نا» فاعلًا في قولك: «ضَرَبْنَا زَيْدًا» إن سكن الحرف الذي قبلها وكان ذلك الحرف أصليًّا غير ألف.

ومعنى أصالته أن يكون من بنية الفعل، فإن تحرك الحرف الذي قبل «نا» بالفتح نحو: «أَكْرَمَنَا» -بفتح الميم- و«ضَرَبَنَا» -بفتح الباء-، أو بالكسر كـ«ضَرَبْتِنَا وأَكْرَمْتِنَا يَا هِنْدُ»، أو كان الساكن الذي قبل «نا» ألفًا نحو: «دَعَانَا زَيْدٌ» كان الضمير مفعولًا.

[تقديم المفعول على الفاعل]:

ويجوز تقديم المفعول على الفاعل إذا أُمِنَ اللبس، كقولك: «أَكَلَ الطَّعَامَ زَيْدٌ» و«شَرِبَ المَاءَ عَمْرٌو»، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

فإن خيف اللبس لم يكن الفاعل إلا مقدمًا، نحو: «ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى» و«ضَرَبَ هَذَا هَذَا».

وهاك جدولًا يكسب ضمائر الفاعل تبيينًا ويزيد العقل بالوقوف عليه تمرينًا		
	ضمائر الحاضر المتصلة مع الفعل الماضي	ضمائر الحاضر المتصلة مع الفعل المضارع
للمتكلم المفرد	أَنَا ضَرَبْتُ زَيْدًا	أَنَا أَضْرِبُ زَيْدًا
للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره	نَحْنُ ضَرَبْنَا زَيْدًا	نَحْنُ نَضْرِبُ زَيْدًا
للمخاطب المذكر	أَنْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا	أَنْتَ تَضْرِبُ زَيْدًا
للمخاطبة المؤنثة	أَنْتِ ضَرَبْتِ زَيْدًا	أَنْتِ تَضْرِبِينَ زَيْدًا
للمثنى مطلقًا	أَنْتُمَا ضَرَبْتُمَا زَيْدًا	أَنْتُمَا تَضْرِبَانِ زَيْدًا
لجمع الذكور المخاطبين	أَنْتُمْ ضَرَبْتُم زَيْدًا	أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ زَيْدًا
لجمع الإناث لمخاطبات	أَنْتُنَّ ضَرَبْتُنَّ زَيْدًا	أَنْتُنَّ تَضْرِبْنَ زَيْدًا

	ضمائر الحاضر المنفصلة مع الفعل الماضي	ضمائر الحاضر المنفصلة مع الفعل المضارع
للمفرد المتكلم	مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنَا	مَا يَضْرِبُ زَيْدًا إِلَّا أَنَا
للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره	مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا نَحْنُ	مَا يَضْرِبُ زَيْدًا إِلَّا نَحْنُ
للمخاطب المذكر	مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتَ	مَا يَضْرِبُ زَيْدًا إِلَّا أَنْتَ
للمخاطبة المؤنثة	مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتِ	مَا يَضْرِبُ زَيْدًا إِلَّا أَنْتِ
للمثنى مطلقًا	مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتُمَا	مَا يَضْرِبُ زَيْدًا إِلَّا أَنْتُمَا
لجمع الذكور المخاطبين	مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتُمْ	مَا يَضْرِبُ زَيْدًا إِلَّا أَنْتُمْ
لجمع الإناث المخاطبات	مَا ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا أَنْتُنَّ	مَا يَضْرِبُ زَيْدًا إِلَّا أَنْتُنَّ

	ضمائر الغائب المتصلة مع الفعل الماضي	ضمائر الغائب المتصلة مع الفعل المضارع
المفرد المذكر	زَيْدٌ ضَرَبَ عَمْرًا	زَيْدٌ يَضْرِبُ عَمْرًا
المفردة المؤنثة	هِنْدٌ ضَرَبَتْ عَمْرًا	هِنْدٌ تَضْرِبُ عَمْرًا
المثنى المذكر	الزَّيْدَانِ ضَرَبَا عَمْرًا	الزَّيْدَانِ يَضْرِبَانِ عَمْرًا
المثنى المؤنث	المَرْأَتَانِ ضَرَبَتَا عَمْرًا	المَرْأَتَانِ يَضْرِبَانِ عَمْرًا
جمع المذكر	الزَّيْدُونَ ضَرَبُوا عَمْرًا	الزَّيْدُونَ يَضْرِبُونَ عَمْرًا
جمع المؤنث	الهِنْدَاتُ ضَرَبْنَ عَمْرًا	الهِنْدَاتُ يَضْرِبْنَ عَمْرًا

	ضمائر الغائب المنفصلة مع الفعل الماضي	ضمائر الغائب المنفصلة مع الفعل المضارع
المفرد المذكر	زَيْدٌ مَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا هُوَ	زَيْدٌ مَا يَضْرِبُ عَمْرًا إِلَّا هُوَ
المفردة المؤنثة	هِنْدٌ مَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا هِيَ	هِنْدٌ مَا يَضْرِبُ عَمْرًا إِلَّا هِيَ
المثنى المذكر	الزَّيْدَانِ مَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا هُمَا	الزَّيْدَانِ مَا يَضْرِبُ عَمْرًا إِلَّا هُمَا
المثنى المؤنث	المَرْأَتَانِ مَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا هُمَا	المَرْأَتَانِ مَا يَضْرِبُ عَمْرًا إِلَّا هُمَا
جمع المذكر	الزَّيْدُونَ مَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا هُمْ	الزَّيْدُونَ مَا يَضْرِبُ عَمْرًا إِلَّا هُمْ
جمع المؤنث	الهِنْدَاتُ مَا ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا هُنَّ	الهِنْدَاتُ مَا يَضْرِبُ عَمْرًا إِلَّا هُنَّ

وكل ذلك في الفاعل الصريح، وقد يكون مؤولًا كما إذا قلتَ: «يَسُرُّنِي أَنْ تَفْهَمُوا»، فأن المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل «يَسُرُّ»، والتقدير:

«يَسُرُّنِي فَهْمُكُمْ».

ونحو: «بَلَغَنِي أَنَّ زَيْدًا عَالِمٌ»، فأَنَّ: حرف توكيد ونصب، تنصب الاسم وترفع الخبر، وزَيْدًا: اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره، وعالمٌ: خبرها مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، والجملة من «أنَّ» واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل «بلغ»، والتقدير: «بَلَغَنِي عِلْمُ زَيْدٍ».

الثاني من المرفوعات: المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُه

ويسمَّى: نائب الفاعل.

وهو: كل اسم حذف فاعله وأقيم ذلك الاسم مقامه بعد تغيير عامله -وهو الفعل- إلى صيغة: «فُعِل» -بضم أوله وكسر ما قبل آخره- إن كان ماضيًا، وإلى صيغة «يُفعَل» -بضم أوله وفتح ما قبل آخره- إن كان مضارعًا.

وذلك التغيير إمَّا تحقيقي، وإمَّا تقديري.

مثال التحقيقي في الماضي: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، **وفي المضارع:** «يُضْرَبُ زَيْدٌ».

والأصل: «ضَرَبَ عَمْرٌو زَيْدًا»، و«يَضْرِبُ عَمْرٌو زَيْدًا»، فحذف الفاعل وهو «عَمْرٌو» وأقيم المفعول وهو «زَيْدًا» مقامه في المثالين، وغُيِّر كل من الفعلين إلى ما ذكر.

ومثال التقديري في الماضي: «كِيلَ الطَّعَامُ»، و«بِيعَ المَتَاعُ»، بكسر أولهما، وسكون ثانيهما، والأصل: «كُيِلَ» و«بُيِعَ» بضم أولهما وكسر ثانيهما، فنقلت كسرة الياء إلى ما قبلها بعد حذف حركته، فسكنت الياء فصار «كِيلَ» و«بِيعَ».

ومثال التقديري في المضارع: «يُكَالُ» و«يُبَاعُ»، والأصل: «يُكْيَلُ» و«يُبْيَعُ» بضم أولهما وفتح ما قبل آخرهما، فنقلت حركة ما قبل الآخر وهي الفتحة إلى ما قبلها بعد سلب سكونه، ثم يقال: تحركت الياء بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن، فقلبت ألفًا، فصار: «يُكَالُ ويُبَاعُ».

وكما أن الفاعل يكون ظاهرًا ومضمرًا، والمضمر يكون متصلًا ومنفصلًا، فكذلك نائبه.

مثال نائب الفاعل الظاهر مع الفعل الماضي: «أُكْرِمَ زَيْدٌ وهِنْدٌ».

وتقول في الإعراب: **أُكرِمَ**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ويصح أن تقول: مبني لما لم يُسمَّ فاعلُه، **وزيد**: مفعول لما لم يسمَّ فاعله، أو نائب فاعل مرفوع بالضمة، **وهندٌ**: معطوف على «زَيْدٌ» مرفوع بالضمة أيضًا.

وتقول في نائب الفاعل المثنى: «أُكْرِمَ الرَّجُلَانِ والمَرْأَتَانِ»، **فالرجلان**: نائب فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، **والمرأتان**: معطوف عليه مرفوع بالألف أيضًا.

وتقول في نائب الفاعل المجموع جمع سلامة لمذكر: «أُكْرِمَ الزَّيْدُونَ»، **فالزيدون**: نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

وفي المجموع جمع سلامة لمؤنث: «أُكْرِمَتِ الهِنْدَاتُ»، **فالهندات**: نائب فاعل مرفوع بالضمة لأنه جمع مؤنث سالم.

وتقول مع المضارع: «يُكْرَمُ زَيْدٌ وهِنْدٌ والرَّجُلَانِ والمَرْأَتَانِ والزَّيدُونَ والهِنْدَاتُ»، وإعرابها واضح مما قبله.

ومثال نائب الفاعل المضمر المتصل مع الفعل الماضي:

«**أُكْرِمْتُ**» -بضم التاء- للمتكلم المفرد، سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا، فالتاء: نائب فاعل مبني على الضم في محل رفع.

و«أُكْرِمْنَا» فـ«نا» ضمير المتكلم المعظم نفسه أو معه غيره: نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع.

و«أُكْرِمْتَ» -بفتح التاء- للمخاطب المذكر، فالتاء: نائب فاعل مبني على الفتح في محل رفع.

و«**أُكْرِمْتِ**» -بكسر التاء- للمخاطبة المؤنثة، فالتاء: نائب فاعل مبني على الكسر في محل رفع.

و«**أُكْرِمْتُمَا**» -بضم التاء- للمثنى المخاطب مذكرًا ومؤنثًا، فالتاء: نائب فاعل مبني على الضم في محل رفع، والميم والألف: حرفان دالان على التثنية.

و«**أُكْرِمْتُمْ**» -بضم التاء- لخطاب الذكور، فالتاء: نائب فاعل مبني على الضم في محل رفع، والميم: علامة جمع الذكور.

و«**أُكْرِمْتُنَّ**» -بضم التاء- لخطاب المؤنث، فالتاء: نائب فاعل مبني على الضم في محل رفع، والنون: علامة جمع النسوة.

فهذه سبعة ضمائر اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، ويقال في جميعها ضمائر الحاضر المتصلة.

ويقال فيها عند الانفصال: «مَا أُكْرِمَ إِلَّا أَنَا»، فأنا: ضمير منفصل نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع.

و«مَا أُكْرِمَ إِلَّا نَحْنُ»، فنَحْنُ: ضمير منفصل نائب فاعل مبني على الضم في محل رفع.

و«مَا أُكْرِمَ إِلَّا أَنْتَ» -بفتح التاء- فـ«أَنْ» من أَنْتَ: ضمير منفصل نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع، والتاء: حرف خطاب للمفرد المذكر.

و«مَا أُكْرِمَ إِلَّا أَنْتِ» -بكسر التاء- فـ«أَنْ» من أَنْتِ: ضمير منفصل نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع، والتاء: حرف خطاب للمفردة المؤنثة.

و«مَا أُكْرِمَ إِلَّا أَنْتُمَا» للمثنى المخاطب مذكرًا ومؤنثًا، فـ«أَنْ» من أَنْتُمَا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والتاء: حرف خطاب، والميم والألف: حرفان دالان على التثنية.

و«مَا أُكْرِمَ إِلَّا أَنْتُنَّ» فـ«أَنْ» من أنتن: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والتاء: حرف خطاب، والنون علامة جمع النسوة.

و«مَا أُكْرِمَ إِلَّا أَنْتُمْ» فـ«أَنْ» من أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والتاء: حرف خطاب، والميم: علامة جمع الذكور.

وأما ضمائر الغائب المتصلة، فكالضمير المستتر في نحو «أُكْرِمَ» من قولك: «زَيْدٌ أُكْرِمَ»، و«هِنْدٌ أُكْرِمَتْ»، فنائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره في الأول «هُوَ»، وفي الثاني «هِيَ».

والألف في نحو «أُكْرِمَا» من قولك: «الزَّيْدَانِ أُكْرِمَا»، والواو في نحو «أُكْرِمُوا» من قولك: «الزَّيْدُونَ أُكْرِمُوا»، فالألف في الأول، والواو في الثاني: نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع.

والنون في «أُكْرِمْنَ» من قولك: «الهِنْدَاتُ أُكْرِمْنَ» فالنون: ضمير جماعة النسوة مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

وتقول فيهما عند الانفصال كما قلت في ضمائر الغائب في باب الفاعل، فلا حاجة إلى التكرار.

فإن قلت كيفية تغيير الفعل عند بنائه للمجهول لا تشتمل نحو «انْطُلِقَ بِزَيْدٍ»، و«أُكْرِمَ عَمْرٌو» في الماضي، ولا «يُنْطَلَقُ بِزَيْدٍ»، و«يُكْرَمُ عَمْرٌو» في المضارع.

قلتُ: ما ذُكِر أولًا إنما هو للأفعال الأصلية لا للمزيدة، وأمَّا ما ذكر فأفعال مزيدة، فعند بنائها للمجهول: يضم أولها في الماضي والمضارع، ويكسر ما قبل آخرها في الماضي، ويفتح في المضارع.

تنبيه

إذا لم يوجد في الكلام مفعول به ناب عنه:

(١) **الجار والمجرور**، نحو: «ذُهِبَ بِزَيْدٍ»، و«مُرَّ بِهِ»، والأصل: «ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ»، و«مَرَرْتُ بِهِ»، فحذف الفاعل، وغُيِّر الفعل، وأقيم الجار والمجرور مقام نائب الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [الزمر:٦٩]، والأصل: «وَجَاءَ اللهُ بِالنَّبِيينَ وَالشُّهَدَاءِ».

(٢-٣) وكذلك ينوب عنه: **الظرف، والمصدر**: إذا كانا مختصين متصرفين[١].

نحو: «سِيرَ فَرْسَخٌ»، و«صِيمَ يَومُ الإِثْنَينِ»، والأصل: «سِرْتُ فَرْسَخًا»، و«صُمْتُ يَومَ الإِثْنَينِ»، فحذف الفاعل وغُيِّر الفعل، وأسند إلى الظرف في الأول، وإلى المصدر في الثاني[٢]، فقاما مقام المفعول.

---

(١) الظرف والمصدر المتصرفان هما: ما يخرجان عن النصب على الظرفية أو المصدرية إلى غيرهما فيرفعان وينصبان ويجران، والظرف المختص: أي: الموصوف أو المضاف، والمصدر المختص هو: المبين للنوع أو العدد.

(٢) المثالان المذكوران كلاهما للظرف، الأول لظرف المكان والثاني لظرف الزمان، وأما مثال المصدر الواقع نائبًا عن الفاعل فقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾.

الثالث والرابع من المرفوعات: المبتدأ والخبر

المبتدأ هو: الاسم المجرد عن العوامل اللفظية.

والخبر هو: الاسم المسند إليه، أي: إلى المبتدأ.

ومعنى إسناد الخبر إلى المبتدأ: الحكم به عليه، وذلك نحو: «العِلْمُ مَحْمُودٌ»، و«الجَهْلُ مَذْمُومٌ»، فكلٌّ من «العِلْمُ» و«الجَهْلُ» اسم مجرد عن العوامل اللفظية، و«مَحْمُودٌ» في الأول، و«مَذْمُومٌ» في الثاني اسم حكم به على المبتدأ.

وحكم المبتدأ والخبر: الرفع.

ورافع المبتدأ: الابتداء، فعامله معنوي.

ورافع الخبر: المبتدأ، فعامله لفظي.

فخرج بالاسم: الفعل والحرف، فلا يكونان مبتدأ، إلا إذا قصد لفظهما، نحو قولك: «ضَرَبَ فِعْلٌ مَاضٍ»، فتقول في الإعراب: **ضربَ**: مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع، **وفعل**: خبره، **وماضٍ**: صفة لفعل، وصفة المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل.

ونحو: «هَلْ حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ»، وإعرابه كالذي قبله.

فكل من «ضَرَبَ» و«هَلْ» أعرب مبتدأ؛ لأنه قُصِدَ لفظه، وتقدم في أول الرسالة أن كل كلمة قُصِدَ لفظها صارت اسمًا.

وخرج بالمجرد عن العوامل اللفظية: الفاعل ونائبه فإنهما لم يجردا عن العوامل اللفظية؛ لأن عاملهما الفعل الذي تقدمهما.

وكذلك اسم «كَانَ» وخبر «إِنَّ»؛ لأن عاملهما لفظي وهو «كَانَ» في الأول، و«إِنَّ» في الثاني.

فلا يكون المبتدأ منصوبًا ولا مجرورًا بحرف جر أصلي، ويجوز جره بحرف الجر الزائد والشبيه بالزائد.

مثال حرف الجر الزائد: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ».

وإعرابه: **الباء**: حرف جر زائد، **وحسب**: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، **ودرهمٌ**: خبره مرفوع بالضمة.

ومثال الشبيه بالزائد: «رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ لَقِيتُهُ».

وتقول في إعرابه: **رُبَّ**: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، **ورجلٍ**: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، **وكريم** -بالجر-: نعت لرجل على اللفظ، ونعت المجرور مجرور وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره، ويصح أن يُرفع بالضمة الظاهرة نعتًا لرجل باعتبار المحل، **ولقي**: فعل ماض، **والتاء**: ضمير المتكلم فاعل مبني على الضم في محل رفع، **والهاء**: مفعول به مبني على الضم في محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وهو «رجل».

والفرق بين حرف الجر الأصلي والزائد والشبيه بالزائد:

أنَّ الأول: ما أفاد معنى واحتاج لمتعلق يتعلق به، نحو: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ»، فقد أفاد حرف الجر وهو لفظ «فِي» معنى وهو الظرفية، واحتاج لمتعلق؛ لأن التقدير: «زَيْدٌ مُسْتَقِرٌ -أو كَائِنٌ- فِي الدَّارِ».

وأن حرف الجر الشبيه بالزائد: لا يحتاج لمتعلق يتعلق به ويفيد في الكلام

معنى لا يستفاد بدونه، نحو: «رُبَّ رَجُلٍ»... إلى آخره، فقد أفاد «رُبَّ» معنى التقليل، وإن لم يحتج إلى متعلق.

وحرف الجر الزائد: لا يفيد في الكلام معنى ولا يحتاج إلى متعلق يتعلق به، نحو: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ».

*** وأنواع المبتدأ أربعة:**

الأول: ظاهر، نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، و«الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ»... إلى آخره.

والثاني: مضمر، وهو اثنا عشر ضميرًا:

- **اثنان للمتكلم**، وهما: «**أَنَا**»، و«**نَحْنُ**».

- **وخمسة للمخاطب**، وهي: «**أَنْتَ**» -بفتح التاء- للمخاطب المذكر، و«**أَنْتِ**» -بكسرها- للمخاطبة المؤنثة، و«**أَنْتُمَا**» للمثنى مطلقًا، و«**أَنْتُمْ**» لجمع الذكور المخاطبين، و«**أَنْتُنَّ**» لجمع الإناث المخاطبات.

- **وخمسة للغائب**: «**هَوَ**» للمفرد الغائب المذكر، و«**هِيَ**» للغائبة المؤنثة، و«**هُمَا**» للمثنى مطلقًا، و«**هُمْ**» لجمع الذكور الغائبين، و«**هُنَّ**» لجمع الإناث الغائبات.

نحو: «أَنَا قَائِمٌ»، و«نَحْنُ قَائِمُونَ».

و«أَنْتَ قَائِمٌ»، و«أَنْتِ قَائِمَةٌ»، و«أَنْتُمَا قَائِمَانِ أو قَائِمَتَانِ»، و«أَنْتُمْ قَائِمُونَ»، و«أَنْتُنَّ قَائِمَاتٌ».

و«هُوَ قَائِمٌ»، و«هِيَ قَائِمَةٌ»، و«هُمَا قَائِمَانِ، أو قَائِمَتَانِ»، و«هُمْ قَائِمُونَ»، و«هُنَّ قَائِمَاتٌ».

والثالث: صريح، وهو: ما لا يحتاج إلى تأويل كالأمثلة المذكورة.

والرابع: مؤول، وهو: المصدر المنسبك من «أَنْ» المصدرية وما دخلت عليه، نحو: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٧]، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:١٨٤].

فكل من «تَعْفُوا، وتَصُومُوا» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل، و«أَنْ» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ، والتقدير في الأول: «عَفْوُكُمْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى»، وفي الثاني: «صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ».

*** وأنواع الخبر ثلاثة:**

الأول: مفرد، ومعناه هنا: ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، نحو: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، و«نَحْنُ قَائِمُونَ».

والثاني: جملة، وهي نوعان:

(١) جملة من فعل وفاعل، ويقال لها: جملة فعلية، نحو: «زَيْدٌ يَقُومُ»، فجملة «يَقُومُ» من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، ونحو: «الزَّيدَانِ يَقُومَانِ» فجملة «يَقُومَانِ» من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) وجملة من مبتدأ وخبر، ويقال لها: جملة اسمية، نحو: «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ»، **فزيدٌ**: مبتدأ أول، **وأبوه**: مبتدأ ثانٍ، **وقائمٌ**: خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.

والثالث: شبه جملة، وهي: الظرف، والجار والمجرور.

مثال الظرف: «زَيْدٌ عِنْدَكَ»، **فعند**: ظرف منصوب على الظرفية، **وعند**: مضاف، والكاف: مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر، والظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والتقدير: «زَيْدٌ مُسْتَقِرٌ أو كَائِنٌ عِنْدَكَ».

ومثال الجار والمجرور: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ»، فالجار والمجرور متعلق بمحذوف، خبر المبتدأ، وتقديره: «مُسْتَقِرٌ أو كَائِنٌ فِي الدَّارِ».

تنبيـه

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، نحو: «فِي الدَّارِ زَيْدٌ»، فالجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، وزيد: مبتدأ مؤخر.

ونحو: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٣٩]، **فعند**: ظرف متعلق بمحذوف، خبر مقدم، **عند**: مضاف، والضمير العائد على الله: مضاف إليه، **وأم**: مبتدأ مؤخر، **وأم**: مضاف، **والكتاب**: مضاف إليه.

*** [رابط الخبر بالمبتدأ]:**

ولابد من اشتمال الجملة الواقعة خبرًا على رابط يربطها بالمبتدأ، وذلك:

(١) **إمَّا ضمير**، نحو: «زَيْدٌ قَامَ»، ففي «قَامَ» ضمير مستتر عائد على المبتدأ، وهو الرابط للخبر بالمبتدأ.

(٢) **وإمَّا اسم إشارة**، نحو: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ﴾ [الأعراف:٢٦]، **فلباس**: مبتدأ، **والتقوى**: مضاف إليه، **وذا**: اسم إشارة مبتدأ ثانٍ، **وخير**: خبر الثاني، والجملة خبر الأول، والرابط بينهما اسم الإشارة.

(٣) **وإمَّا إعادة اللفظ بعينه**، نحو: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:١-٢]، **فالحاقةُ**: مبتدأ أول، **وما**: مبتدأ ثان، **والحاقةُ الثاني**: خبره، والجملة خبر الأول، والرابط بينهما إعادة اللفظ بعينه.

(٤) **وإمَّا عموم الخبر عن المبتدأ**، أي شموله له، نحو: «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ»، **فزيد**: مبتدأ، **ونعم الرجل**: جملة من فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط

بينهما شمول الخبر للمبتدأ؛ لأن «أل» في الرجل للعموم، فيشمل المبتدأ وهو «زَيْدٌ».

* [مسوغات مجيء المبتدأ نكرة]:

ولا يكون المبتدأ نكرة إلا إذا كان عامًّا أو خاصًّا(١).

مثال العام: «مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ»، و«هَلْ أَحَدٌ فِي الدَّارِ؟»، فالمبتدأ فيهما نكرة، وسوغ الابتداء به كونه عامًّا لوقوعه بعد النفي في الأول، وبعد الاستفهام في الثاني.

ومثال الخاص: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة:٢٢١]، و«**خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ فِي اليَومِ واللَّيلَةِ**»(٢)، فالمبتدأ فيهما نكرة لكن تخصص بالوصف في الأول، والإضافة في الثاني، فساغ وقوعها مبتدأ على حد قول ابن مالك:

وَهَلْ فتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا ... وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا

وإعرابه: **هل**: حرف استفهام، **وفتى**: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل، وسوغ الابتداء به وقوعه بعد الاستفهام، **وفيكم**: جار ومجرور متعلق بمحذوف، خبر المبتدأ، **والفاء**: عاطفة، **وما**: نافية، **وخِلٌّ**: مبتدأ، وسوغ الابتداء به وقوعه بعد النفي، **ولنا**: جار ومجرور متعلق بمحذوفٍ، خبر المبتدأ، **والواو**: عاطفة، **ورجل**:

(١) قال ابن هشام: «قد ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صورًا، وأنهاها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعًا، وذكر بعضهم أنها كلها ترجع للعموم والخصوص فليتأمل ذلك». شرح قطر الندى (ص١١٨).

(٢) حديث صحيح، متفق عليه بألفاظ متقاربة، فقد رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام (١/ ٣١ رقم ٤٦)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام (١/ ٤٠-٤١ رقم ١١).

مبتدأ، **ومن الكرام**: جار ومجرور نعت لرجل[١]، وهو المخصص لوقوع النكرة مبتدأ، **وعندنا**: ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

(١) يعني جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لرجل، والتقدير: «رَجُلٌ كَائِنٌ مِنَ الكِرَامِ».

الخامس من المرفوعات: اسم «كَانَ» وأخواتها

وتسمَّى النواسخ؛ لنسخها المبتدأ والخبر؛ بسبب رفعها الأول على أنه اسم لها، ونصبها الثاني على أنه خبر لها، بعد أن كان مرفوعًا على الخبرية للمبتدأ.

وهي ثلاثة عشر فعلًا:

الأول: «**كَانَ**»، وهي لاتصاف اسمها بمصدر خبرها في الزمن الماضي إن كان الفعل ماضيًا، نحو: «كَانَ العِلْمُ نَافِعًا».

وفي الحال والاستقبال إن كان مضارعًا، نحو: «يَكُونُ العِلْمُ نَافِعًا».

ولطلب اتصاف اسمها بمصدر خبرها في الاستقبال إن كان أمرًا، نحو: «كُنْ عَالِـمًا».

وتقول في إعراب الأول: **كانَ**: فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، **والعلمُ**: اسمها مرفوع بها، **ونافعًا**: خبرها منصوب بها.

وفي إعراب الثاني: **يكونُ**: فعل مضارع متصرف من «كان» الناقصة، ترفع الاسم وتنصب الخبر، **والعلمُ**: اسمها، **ونافعًا**: خبرها.

وفي إعراب الثالث: **كن**: فعل أمر متصرف من «كان» الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، **وعالمًا**: خبرها.

الثاني: «**أَمْسَى**»، وهي لاتصاف اسمها بمصدر خبرها في المساء -بفتح أوله ومد آخره- من الزوال إلى نصف الليل، نحو: «أَمْسَى الفَقِيرُ مُهَانًا»، و«يُمْسِي الغَنِيُّ مُهَابًا»، و«أَمْسِ عِنْدَنَا نَزِيلًا».

وتقول في إعراب الأول: **أمسى**: فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، **والفقير**: اسمها، **ومهانًا**: خبرها.

وفي إعراب الثاني: **يُمسي**: فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، **والغنيُّ**: اسمها، **ومهابًا**: خبرها.

وفي إعراب الثالث: **أَمسِ**: -بفتح الهمزة- فعل أمر مبني على حذف الياء، و الكسرة قبلها دليل عليها متصرف من «أمسى» الناقصة، واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، **وعند**: ظرف لـ«نزيلًا» منصوب على الظرفية، **وعند**: مضاف، **ونا**: ضمير المتكلم المعظم نفسه أو معه غيره مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، **ونزيلًا**: خبرها.

والثالث: «**أَصْبَحَ**»، وهي لاتصاف اسمها بمصدر خبرها في الصباح -وهو من نصف الليل إلى الزوال-، نحو: «أَصْبَحَ الهَوَاءُ مُعْتَدِلًا».

وإعرابه: **أصبحَ**: فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، **والهواءُ**: اسمها، **ومعتدلًا**: خبرها.

والرابع: «**أَضْحَى**»، وهي لاتصاف اسمها بمصدر خبرها في الضُحى -بضم الضاد والقصر- وهو من الشروق إلى قبيل الزوال، نحو: «أَضْحَى خَلِيُّ البَالِ نَائِمًا».

وإعرابه: **أضحى**: فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، **وخليُّ**: اسمها مرفوع بها، **وخلي**: مضاف، **والبالِ**: مضاف إليه، **ونائمًا**: خبرها.

والخامس: «**ظَلَّ**»، وهي لاتصاف اسمها بمصدر خبرها جميع النهار، نحو: «ظَلَّ الشَّيخُ صَائِمًا»، وإعرابه ظاهر.

والسادس: «**بَاتَ**»، وهي لاتصاف اسمها بمصدر خبرها جميع الليل، نحو:

«بَاتَ المُجْتَهِدُ سَاهِرًا».

والسابع: «**صَارَ**»، وهي لتحويل اسمها من صفة إلى صفة أخرى، أو من حقيقة إلى أخرى.

مثال الأول: «صَارَ الجَاهِلُ عَالِـمًـا»؛ فقد تحول الجاهل من صفة وهي الجهل إلى صفة أخرى وهي العلم.

ومثال الثاني: «صَارَ الطِّينُ إِبْرِيقًا».

وإعرابهما ظاهر مما قبله.

والثامن: «**لَيْسَ**»، وهي لنفي مصدر خبرها عن اسمها في الزمن الحاضر عند الإطلاق، نحو: «لَيسَ الأُسْتَاذُ حَاضِرًا»، أي الآن، وإعرابه يعلم مما قبله.

والتاسع: «**مَا زَالَ**»، ماضي يزال.

والعاشر: «**مَا انْفَكَّ**».

والحادي عشر: «**مَا فَتِئَ**».

والثاني عشر: «**مَا بَرِحَ**».

وهذه الأربعة لاتصاف اسمها بمصدر خبرها وملازمته له على حسب ما يقتضيه الحال، فإذا قلت: «مَا زَالَ اللهُ مُتَكَلِّمًا»، كان الوصف وهو الكلام ثابتًا له غير منفك.

وإذا قيل: «مَا زالَ زَيْدٌ عَالِـمًا»، كان اتصاف زيد بالعلم ثابتًا له من حين إمكان حصول العلم له، وهو من وقت التمييز إلى الموت.

وإذا قلت: «مَا زَالَ الأَمِيرُ يُعْطِي الدَّنَانِيرَ»، كان المعنى أن هذا الوصف -وهو إعطاء الدنانير- ثابت له في أوقات متفرقة.

والثالث عشر: «**مَا دَامَ**»، وهي لاستمرار الخبر، نحو: «**لَا أُكَلِّمُ زَيْدًا مَا دَامَ عَمْرٌو مُتَرَدِّدًا إِلَيْهِ**»، فإنَّ معناه نَفْيُ كَلَامِ زَيْدٍ مُدَّةَ دَوَامِ تَرَدُّدِ عَمْرٍو إِلَيهِ.

وإعرابه: **لا**: نافية، **أكلم**: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا يعود على المتكلم، **وزَيْدًا**: مفعول، **وما**: مصدرية ظرفية، **ودام**: فعل ماضٍ ناقص، **وعمرو**: اسمها، **ومترددًا**: خبرها، **وإليه**: جار ومجرور متعلق بـ«مترددًا»، و الضمير في إليه عائد على «زيد».

فهذه ثلاثة عشر فعلًا.

*** وتنقسم باعتبار التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام:**

(١) قسم لا يتصرف أصلًا، وهو «لَيسَ» باتفاق، و«دَامَ» على الأصح؛ فلا يأتي منهما إلا الماضي.

وأما «يَدُومُ الخَيرُ بِفِعْلِهِ»، و«دُمْ فِي أَمَانٍ»، و«دَوَامُكَ عِزٌّ»، فمن تصرفات «دَامَ» التامة الآتية.

(٢) وقسم يتصرف تصرفًا ناقصًا، فيأتي منه الماضي والمضارع فقط، وهو أربعة: «مَا زَالَ، ومَا انْفَكَّ، ومَا فَتِئَ، ومَا بَرِحَ».

(٣) وقسم يتصرف تصرفًا تامًّا، فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل، وهو السبعة الباقية[١].

تتمة

يجوز استعمال هذه الأفعال تامة إلا ثلاثة: «لَيسَ، وفَتِئ، وزَالَ».

ومعنى التمام: أن تكتفي بمرفوعها، ويسمَّى فاعلًا حقيقة.

---

(١) هي: كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل، صار.

فمعنى «كَانَ» وجد.

ومعنى «ظَلَّ» أقام نهارًا.

ومعنى «بَاتَ» أقام ليلًا.

ومعنى «أَضْحَى» دخل في الضحى.

ومعنى «أَمْسَى» دخل في المساء.

ومعنى «صَارَ» رجع.

نحو قولك: «**كَانَ اللهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ**»(١)، أي: «وجد».

وإعرابه: **كان**: فعل ماضٍ تام، **والله**: فاعل، **والواو**: للحال، **ولا**: نافية تعمل عمل «إنَّ» تنصب الاسم وترفع الخبر، **وشيء**: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، **ومع**: ظرف متعلق بمحذوف خبر «لا»، **ومع**: مضاف، **والهاء**: مضاف إليه مبني على الضم في محل جر.

ونحو قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم:١٧]، أي: تَدْخُلُونَ فِي المَسَاءِ وَفِي الصَّبَاحِ.

وإعرابه: **سُبحان**: منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره «أُسَبِّحُ»، **وسُبحان**: مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، **وحين**: ظرف منصوب على الظرفية، **وتمسون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **والواو**: فاعل، والجملة في محل جر بإضافة «حين» إليها، **وحين تصبحون**: نظيره إعرابًا وإضافة.

---

(١) هذه العبارة قطعة من حديث صحيح أصله في البخاري، كتاب بدء الخلق (٤١٨/٢رقم٣١٩١) بلفظ: «كانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ...».

ونحو قوله -صلى الله عليه وسلم- «**أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّـهِ**»(١)، أي: دخلنا في الصباح.

وإعرابه: **أصبح**: فعل ماضٍ، **ونا**: ضمير المتكلمين فاعل، **وأصبح الملك**: فعل وفاعل، **ولله**: جار ومجرور متعلق بـ«أصبح».

ومنه قوله تعالى: ﴿**أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ**﴾ [الشورى:٥٣]، أي: ترجع.

وإعرابه: **ألا**: أداة تنبيه، **وإلى الله**: جار ومجرور متعلق بـ«تصير»، **والأمور**: فاعل تصير.

---

(١) حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤/ ٢٠٨٨رقم٢٧٢٣).

السادس من المرفوعات: خبر «إنَّ» وأخواتها

فتنصب المبتدأ وترفع الخبر عكس «كَانَ» وأخواتها، وهي ستة أحرف:

الأول: «إِنَّ» -بكسر الهمزة وتشديد النون-، وهي لتأكيد النسبة إثباتًا أو نفيًا.

فإذا قيل: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وأريد تأكيد قيامه قيل: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ»، وإذا قلت: «زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ»، وأردت تأكيد النفي قلت: «إنَّ زَيْدًا لَمْ يَقُمْ».

الثاني: «أَنَّ» -بفتح الهمزة وتشديد النون-، وهي للتوكيد كالتي قبلها، لكن يشترط في هذه: أن يسبقها كلام؛ لأنها موضوعة لتأويل خبرها بمصدر مضاف إلى اسمها، وذلك المصدر يكون على حسب العوامل الداخلة عليه.

فإذا قلت: «بَلَغَنِي أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ» كان المصدر فاعلًا؛ لأن المعنى «بَلَغَنِي قِيَامُ زَيْدٍ».

وإذا قلت: «أُحِبُّ أَنَّكَ حَاضِرٌ» كان المصدر مفعولًا؛ لأن المعنى «أُحِبُّ حُضُورَكَ».

وإذا قيل: «بَلَغَنِي أَنَّ زَيْدًا لَيسَ عَالِـمًا» كان المعنى «بَلَغَنِي عَدَمُ عِلْمِ زَيْدٍ» وهكذا.

الثالث: «لَكِنَّ» -بتشديد النون-، ومعناها الاستدراك، وهو: تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته إن كان الكلام الأول إثباتًا، أو تعقيبه بإثبات ما يتوهم نفيه إن كان نفيًا.

مثال الأول: «زَيْدٌ عَاقِلٌ لَكِنَّهُ جَاهِلٌ»، فقد عقبت الكلام الأول بنفي ما يتوهم ثبوته؛ لأنه ربما يفهم من كونه عاقلًا أنه عالم.

ومثال الثاني: «زَيْدٌ لَيسَ حَلِيمًا لَكِنَّهُ عَالِمٌ»، فقد عقبت الكلام الأول بإثبات ما يتوهم نفيه؛ لأنه ربما يفهم من نفي الحلم نفي العلم، ولذلك اشترط فيها أن يسبقها كلام كالتي قبلها[١].

الرابع: «**كَأَنَّ**» -بتشديد النون-، ومعناها التشبيه وهو: إلحاق شيء بشيء لجامع بينهما.

فإذا قلت: «كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ»، فقد ألحقت «زَيْدًا» بـ«الأَسَدِ» وشبهته به لجامع بينهما وهو الشجاعة.

الخامس: «**لَيْتَ**»، ومعناها التمني، وهو: طلب الأمر المستحيل أو ما فيه عُسْر.

مثال الأول، قول الشيخ: «لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَومًا»، فإنَّ عود الشباب للشيخ مستحيل.

ومثال الثاني، قول الفقير المعدم: «لَيتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ».

السادس: «**لَعَلَّ**»، ومعناها الترجي في الأمر المحبوب، والإشفاق -أي: الخوف- في الأمر المكروه.

مثال الترجي: «لَعَلَّ الحَبِيبَ حَاضِرٌ».

ومثال الإشفاق: «لَعَلَّ العَذُولَ حَاضِرٌ».

ومن الترجي قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[٢] [طه:٤٤].

(١) يقصد بقوله «كالتي قبلها» «أن» المفتوحة الهمزة.

(٢) في الأصل «يذكر» بدل ﴿يَتَذَكَّرُ﴾.

ومن الإشفاق قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ ﴾ [الكهف:٦].

تقول: «إِنَّ العِلْمَ نَافِعٌ»، و«إِنَّهُ ذُو شَأْنٍ»، و«بَلَغَنِي أَنَّكَ رَاغِبٌ فِيهِ»، و«كَأَنَّكَ مُجْتَهِدٌ لَكِنَّكَ مَشْغُولٌ»، و«لَيتَنِي مِثْلُكَ»، و«لَعَلَّكَ نَاجِحٌ».

وتقول في الحروف: **إِنَّ**: حرف توكيد ونصب، **وكأَنَّ**: حرف تشبيه ونصب، **ولكنَّ**: حرف استدراك ونصب، **وليت**: حرف تمنٍّ ونصب، **ولعلَّ**: حرف ترجٍّ ونصب.

والمنصوب اسمها، والمرفوع خبرها.

تنبيه

لا يجوز تقديم خبر هذه الحروف على اسمها إلا إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، نحو: «إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا»، و«إِنَّ عِنْدَكَ عَمْرًا»، فالجار والمجرور والظرف متعلقان بمحذوف خبرًا لـ«إِنَّ» مقدمًا، وزَيْدًا وعمرًا: اسمها مؤخرًا.

وإنما نصبت هذه الحروف المبتدأ ورفعت الخبر حملًا لها على معانيها؛ لأنها متضمنة لمعاني أفعال.

فمعنى «إِنَّ» -المكسورة والمفتوحة-: أؤكد، ومعنى «كَأَنَّ»: أُشَبِّهُ، ومعنى «لَكِنَّ»: أستدرك، ومعنى «لَيْتَ»: أتمنى، ومعنى «لَعَلَّ»: أترجى.

[ظَنَّ وأخواتها]

وبقي من نواسخ المبتدأ والخبر مفعولا «ظَنَنْتُ» وأخواتها، وإن كان محلهما باب منصوبات الأسماء الآتي، ولكن لا بأس بذكرهما هنا تتميمًا للنواسخ.

وهي على ما يليق بهذه الرسالة عشرة أفعال، ويقال لها أفعال القلوب؛ لأن الحكم فيها منسوب إلى القلب.

الأول: «**ظَنَّ**»، بمعنى اعتقدَ، نحو: «أَظُنُّكَ صَادِقًا»، **فالكاف**: مفعول أول، **وصادقًا**: مفعول ثانٍ.

فإن كان «ظَنَّ» بمعنى «اتهمَ» تعدت لواحد، كقول من ضاع له شيء: «ظَنَنْتُ زَيْدًا»، أي: اتَّهَمْتُهُ.

الثاني: «**حَسِبَ**» -بكسر السين-، بمعنى اعتقد، نحو: «حَسِبْتُ بَكْرًا صَدِيقًا»، **فبكرًا**: مفعول أول، **وصديقًا**: مفعول ثانٍ، ونحو قوله:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُوْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ... رَبَاحًا إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا[1]

---

(١) بيت من الطويل للبيد بن ربيعة.
اللغة: «التقى»: خوف الله، «الجود»: الكرم، «ثاقلًا»: ميتًا.
المعنى: يقول: إنني أرى خوف الله والسخاء أفضل ما يتاجر به الإنسان استعدادًا لآخرته.
الإعراب: «حسبت»: فعل ماض مبني، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، «التقى»: مفعول به أول منصوب، «والجود»: الواو: حرف عطف، الجود: معطوف على «التقى» منصوب، «خير»: مفعول به ثان منصوب وهو مضاف، «تجارة»: مضاف إليه مجرور، «رباحًا» تمييز منصوب، «إذا»: ظرف متعلق بالفعل «حسبت»، «ما»: زائدة، «المرء»: اسم لفعل ناقص محذوف يفسره ما بعده، «أصبح»: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو»، «ثاقلًا»: خبر «أصبح» منصوب.
الشاهد: قوله: «حسبت التقى والجود خير تجارة» حيث ورد الفعل «حسب» مفيدًا

فإن كانت «حسَب» بمعنى «عَدَّ» كانت بفتح السين، وتعدت لمفعول واحد، نحو: «حَسَبْتُ مَالِي»، فمالي: مفعول «حَسَبَ».

والثالث: «**خَالَ**»، بمعنى ظنَّ، نحو: «خِلْتُ الهِلَالَ لَائِحًا»، أي: ظاهرًا لا سحابَ عليهِ.

وأصل «خَالَ» خَيَلَ -بفتح الياء- تحركت الياء وانفتح ما قبلها، قلبت ألفًا فصار «خَالَ».

وأصل «خِلْتُ» خَيِلْتُ -بفتح الخاء وكسر الياء- نقلت حركة الياء إلى ما قبلها بعد سَلب حركته فالتقت الياء ساكنة مع اللام، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار «خِلْتُ».

الرابع: «**زَعَمَ**»، بمعنى اعتقد، نحو قوله:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ ... إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبًا[1]

اليقين، فنصب مفعولين، أولهما: «التقى» وثانيهما «خير».

(١) بيت من الخفيف لأبي أمية أوس الحنفي.
اللغة: «زعمتني»: ظنتني، «دب دبيبًا»: مشى بتثاقل وبطء.
المعنى: إنها ظنتني شيخًا عاجزًا ولست بذلك؛ لأن الشيخ هو ذلك الضعيف الذي يتثاقل في مشيته.
الإعراب: «زعمتني»: فعل ماض مبني، والتاء: للتأنيث، والنون: للوقاية، والياء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به أول لـ«زعم»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي»، «شيخًا»: مفعول به ثان لـ«زعم» منصوب، «ولست»: الواو: حالية، لست: فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير مبني في محل رفع اسم «ليس»، «بشيخ»: الباء: حرف جر زائد، «شيخ»: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًا على أنه خبر «ليس»، «إنما»: كافة ومكفوفة، «الشيخ»: مبتدأ مرفوع، «من»: اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ، «يدب»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، «دبيبًا»: مفعول مطلق منصوب.
الشاهد: «زعمتني شيخًا» حيث استعمل الفعل «زعم» بمعنى «ظن» ونصب مفعولين: أحدهما ياء المتكلم في «زعمتني» وثانيهما قوله «شيخًا».

فالياء: مفعول أول، **وشيخًا**: مفعول ثان.

فإن كانت بمعنى «كَفَلَ» تعدت لواحد، نحو: «زَعَمْتُ زَيْدًا»، أي: كَفَلْتُهُ.

الخامس: «**رَأَى**»، بمعنى اعتقد، نحو: «رَأَيتُ الجُودَ مَحْبُوبًا والخَيرَ نَافِعًا»، ونحو قوله:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ ... مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا[1]

فإن كانت بمعنى «أَبْصَرَ» تعدت لواحد.

السادس: «**عَلِمَ**»، بمعنى اعتقد، نحو: «عَلِمْتُ المَعْرُوفَ نَافِعًا».

فإن كانت بمعنى «عَرَفَ» تعدت لواحد، نحو: «عَلِمْتُ زَيْدًا»، أي: عَرَفْتُهُ.

السابع: «**وَجَدَ**»، بمعنى اعتقد، نحو: «وَجَدْتُ النَّجَاةَ فِي الصِّدْقِ».

فإن كانت بمعنى «حَزِنَ» كانت قاصرة[2]، أو بمعنى «أَصَابَ» تعدَّت لواحد فقط[3].

---

(١) بيت من الوافر لخداش بن زهير.
اللغة: «المحاولة»: هنا القوة، ويروى: «وأكثره جنودًا» و«وأكثرهم عديدًا».
المعنى: يقول: إني وجدت الله سبحانه وتعالى أقوى الأقوياء وأكثرهم جنودًا.
الإعراب: «رأيت»: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، «الله»: اسم الجلالة مفعول به أول منصوب، «أكبر»: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف، «كل»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، «شيء»: مضاف إليه مجرور، «محاولة»: تمييز منصوب، «وأكثرهم»: الواو: حرف عطف، «أكثرهم»: معطوف على «أكبر» منصوب، وهو مضاف، و«هم»: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، «جنودًا»: تمييز منصوب.
الشاهد: «رأيت الله أكبر» حيث جاء الفعل «رأى» بمعنى «علم» فنصب مفعولين هما: «الله» و«أكبر».

(٢) أي لازمة تكتفي بمرفوعها ولا تنصب مفعولاً، نحو: «وجد الرجل» أي: حزن.

(٣) نحو: «وجد الرجل ضالته».

الثامن: «**اتَّخَذَ**»، بمعنى صيَّر، نحو: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء:١٢٥]، ونحو قوله ﷺ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا**»[١].

التاسع: «**جَعَلَ**»، بمعنى صيَّر، نحو: «جَعَلْتُ الطِّينَ إِبْرِيقًا».

فإن كانت بمعنى «أَوجَبَ» تعدت لواحد، نحو: «جَعَلَ الأَمِيرُ لِلْفَارِسِ سَهْمَينِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا».

أو كانت بمعنى «أَوجَدَ» تعدت لواحد أيضًا، نحو: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام:١].

العاشر: «**سَمِعَ**»، وهي لحصول النسبة في السمع إن دخلت على ما لا يُسْمَع؛ بأن دخلت على ذات، نحو: «سَمِعْتُ زَيْدًا يَقْرَأُ»، فإن جملة «يَقْرَأُ» في محل نصب مفعول ثانٍ لسمع.

فإن دخلت على ما يُسْمَع تعدت لواحد، نحو: «سَمِعْتُ قِرَاءَةَ زَيْدٍ».

فهذه عشرة أفعال:

(١) منها ما يفيد الرجحان، وهو الأربعة الأُوَل[٢].

(٢) ومنها ما يفيد اليقين، وهو الثلاثة التي بعدها[٣].

---

(١) حديث صحيح، رواه الشيخان بألفاظ مقاربة، فقد رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لوكنت متخذًا خليلًا» (٣/ ٨رقم ٣٦٥٦)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر (٤/ ١٨٥٥رقم ٢٣٨٣).

(٢) هي: ظنَّ، وحسِب، وخال، وزعم.

(٣) هي: رأى، وعلم، ووجد.

(٣) ومنها ما يفيد التصيير والانتقال من حالة إلى أخرى، وهما «جَعَلَ واتَّخَذَ».

(٤) وواحد يفيد حصول النسبة في السمع، وهو «سَمِعَ».

السابع من المرفوعات: التابع للمرفوع

وهو أربعة أشياء:

الأول: النعت، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ العَاقِلُ»، فالعاقل: تابع لزيد؛ لكونه نعتًا له، فيتبعه في إعرابه.

الثاني: العطف، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، فعمرو: تابع لزيد؛ لكونه معطوفًا عليه، فيتبعه في إعرابه.

الثالث: التوكيد، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ»، فنفسه: تابع لزيد؛ لكونه مؤَكِّدًا له، فيتبعه في إعرابه أيضًا.

الرابع: البدل، نحو: «نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ»، فعلمه: تابع لزيد؛ لكونه بدلًا منه، فيتبعه في إعرابه.

ولما كانت هذه التوابع ليست مختصة بالمرفوعات بل تتبع المنصوبات والمخفوضات أيضًا أُخرت عنهما، وستمر عليك مفصلة.

باب
المنصوبات من الأسماء

الأول: المفعول به

وهو: الاسم الذي يتعلق به فعل الفاعل، سواء كان تعلق الفعل به على وجه الوقوع والحصول، أو على وجه النفي.

مثال الأول والفاعل المتكلم أو المخاطب أو المخاطبة: «ضَرَبْتُ الرَّجُلَ والهِنْدَاتِ وَغُلَامِي»، فالتاء في الجميع فاعل[1]، والرجل: مفعول، والهندات وغلامي: معطوفان على الرجل.

فقد تعلق فعل الفاعل -وهو «الضرب»- بالمفعول -وهو «الرَّجُلَ»، وما عطف عليه- على وجه الوقوع والحصول.

ومثال الثاني: «لَمْ أَضْرِبِ الرَّجُلَ والهِنْدَاتِ وَغُلَامِي»، فقد تعلق فعل الفاعل -وهو «الضرب»- بالمفعول -وهو «الرَّجُلَ» وما عطف عليه- على وجه النفي.

ويكون المفعول به ظاهرًا كما ذكر.

ويكون مضمرًا كقولك: «جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُهُ»، و«جَاءَتْنِي هِنْدٌ فَأَكْرَمْتُهَا»، و«جَاءَنِي الرَّجُلَانِ فَأَكْرَمْتُهُمَا»، و«جَاءَتِ الرِّجَالُ فَأَكْرَمْتُهُمْ»، و«جَاءَتِ الهِنْدَاتُ فَأَكْرَمْتُهُنَّ».

* **والضمائر التي تقع متصلة مفعولًا به اثنا عشر:**

اثنان للمتكلم، سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا.

الأول: الياء، في نحو: «أَكْرَمَنِي اللهُ».

(١) التاء فاعل في قولك: «ضربتُ، ضربتَ، ضربتِ».

وإعرابه: **أكرم**: فعل ماضٍ، **والنون**: للوقاية، **والياء**: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، ولفظ الجلالة فاعل.

الثاني: «**نا**»، في نحو: «أَكْرَمَنَا اللهُ» -بفتح الميم-، **فنا**: ضمير المتكلم ومعه غيره مبني على السكون في محل نصب.

وخمسة للمخاطب، وهي:

الكاف المفتوحة، في خطاب المفرد المذكر، نحو: «أَكْرَمَكَ اللهُ»، فالكاف: مفعول به مبني على الفتح في محل نصب.

والكاف المكسورة، في خطاب المفردة المؤنثة، نحو: «أَكْرَمَكِ اللهُ»، فالكاف: مفعول به مبني على الكسر في محل نصب.

والمضمومة، في نحو: «أَكْرَمَكُمَا اللهُ» في خطاب المثنى مطلقًا، و«أَكْرَمَكُمْ اللهُ» في خطاب جمع الذكور، و«أَكْرَمَكُنَّ اللهُ» في خطاب جمع الإناث.

فالكاف في جميع ذلك مفعول به، وما ألحق بها علامات دالة على ما أريد بالخطاب من تثنية وجمع، وتذكير وتأنيث.

وخمسة للغائب، وهي: **الهاء**، في نحو: «زَيْدٌ أَكْرَمَهُ أَبُوهُ»، و«هِنْدٌ أَكْرَمَهَا أَبُوهَا»، و«الزَّيدَانِ أَكْرَمَهُمَا أَبُوهُمَا»، و«الزَّيدُونَ أَكْرَمَهُمْ آبَاؤُهُمْ»، و«الهِنْدَاتُ أَكْرَمَهُنَّ آبَاؤُهُنَّ».

فالهاء في هذه الخمسة مفعول به، وما ألحق بها علامات دالة على المراد من تثنية وجمع، وتذكير وتأنيث.

*** وكما يكون متصلًا كما ذُكِر، يكون منفصلًا، وهو اثنا عشر أيضًا:**

اثنان للمتكلم، وهما: «**إِيَّاي**»، و«**إِيَّانَا**».

وخمسة للمخاطب، وهي: «**إِيَّاكَ**» -بفتح الكاف- للمفرد المذكر، و«**إِيَّاكِ**» -بكسرها- للمفردة المؤنثة، و«**إِيَّاكُمَا**» للمثنى مطلقًا، و«**إِيَّاكُمْ**» لجمع الذكور، و«**إِيَّاكُنَّ**» لجمع الإناث.

وخمسة للغائب، وهي: «**إِيَّاهُ**» للمفرد المذكر، و«**إِيَّاهَا**» للمفرد المؤنث، و«**إِيَّاهُمَا**» للمثنى مطلقًا، و«**إِيَّاهُمْ**» لجمع الذكور، و«**إِيَّاهُنَّ**» لجمع الإناث.

نحو: «مَا أَكْرَمْتَ إِلَّا إِيَّايَ»، أو «إِلَّا إِيَّانَا»... إلخ[١]، أو «إِلا إِيَّاهُ»، أو «إِلا إِيَّاهَا»... إلخ.

وتقول في إعرابها: **ما**: نافية، **وأكرمت**: فعل وفاعل، **وإلَّا**: حرف إيجاب، **وإيَّا**: في الجميع ضمير منفصل مفعول به مبني على السكون في محل نصب، وما ألحق به علامات دالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة، مثنى أو جمعًا، مذكرًا أو مؤنثًا، وقد تقدم لذلك مزيد بيان في الجدول المتقدم فلا حاجة إلى التطويل[٢].

تنبيه

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لزم أن يفصل بينها وبينه بنون تسمَّى نون الوقاية؛ وذلك لأن ياء المتكلم دائمًا يناسبها كسر ما قبلها نحو: «جَاءَ غُلَامِي»، و«ذَهَبَ أَبِي»، و«ضَرَبْتُ ابْنِي»، وهكذا.

فتجد ياء المتكلم دائمًا قبلها كسرة، فالتزموا الإتيان بنون بينها وبين الفعل؛ ليسلم الفعل من الكسر، فقالوا: «أَكْرَمَنِي وَيُكْرِمُنِي»، وقد تلحق غير الفعل، نحو: «لَيتَنِي»، و«رَضِيَ عَنِّي».

---

(١) دل بقوله «إلخ» على أن مراده بالتمثيل هنا للضمير الحاضر الذي يشمل المتكلم والمخاطب بدليل عدم ذكر أمثلة المخاطب، وقد ذكرها أولًا، وهي: إياكَ وإياكِ ... إلخ.

(٢) راجع باب الفاعل (ص٨٦-٨٧).

الثاني: المنادى

وهو: الاسم المطلوب إقباله بـ«يا» أو إحدى أخواتها.

وحروف النداء:

يَا -بألف بعد الياء-، **وأَيَا** -بهمزة مفتوحة قبلها[١] -، **وهَيَا** -بقلب الهمزة هاء-، **وأَي** -بهمزة مفتوحة ثم ياء ساكنة-، **و«آ»** -بهمزة ممدودة وغير ممدودة[٢].

وللمنادى حالتان:

الأولى: أنه يبنى على ما يرفع به لو كان معربًا.

وذلك إذا كان مفردًا معرفة أو نكرة مقصودة، فنحو: «يَا زَيدُ»، يبنى على الضم الظاهر؛ لأنه لو كان معربًا لرفع بالضمة الظاهرة.

ونحو: «يَا رَجُلُ» لمعيَّن، يبنى على الضم؛ لأنه وإن كان نكرة في الأصل لكنه تعين بالقصد.

وسواء كان الضم ظاهرًا كما تقدم، أو مقدرًا، نحو: «يَا فَتَى»، و«يَا قَاضِي» لمعين، الأول مقدر للتعذر، والثاني للثقل.

ونحو: «يَا زَيدَانِ، وَيَا رَجُلَانِ، وَيَا زَيدُونَ، وَيَا هِنْدَاتُ»، الأول والثاني يبنيان على الألف، والثالث على الواو، والرابع على الضم؛ لأنها لو كانت معربة لرفعت بذلك.

والمراد بالمفرد هنا: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

---

(١) أي بهمزة مفتوحة قبل «يا» فتصبح «أيا».

(٢) الهمزة غير ممدودة «أ»، والممدودة «آ».

الثانية: أن يكون نكرة غير مقصودة، كقول الأعمى: «يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي» إذا لم يقصد رجلًا بعينه.

أو يكون مضافًا، نحو: «يَا مَولَانَا»، و«يَا سَيِّدَنَا».

أو يكون شبيهًا بالمضاف، وهو: ما تعلق به شيء من تمام معناه، نحو: «يَا طَالِعًا جَبَلًا»، و«يَا لَطِيفًا بِالعِبَادِ»، ففي هذه الصور الثلاث ينصب بالفتحة[1].

(١) يُنصب بالفتحة أو ما ينوب عنها من علامات فرعية، نحو: «يا رجلين»، «يا طالبي العلم»، «يا طالعين جبلاً».

الثالث من المنصوبات: المفعول المطلق

وهو: المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه.

مثال الأول: «أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامًا».

ومثال الثاني: «قُمْتُ وُقُوفًا».

فكل من «إِكْرَامًا» و«وُقُوفًا» مفعول مطلق؛ لأنهما مصدران لـ«أَكْرَمَ» و«قَامَ».

وفضلة؛ لأن إفادة الكلام لا تتوقف عليهما، إلا أن «وُقُوفًا» ليس مصدرًا لـ«قُمْتُ»، بل هو مصدر لـ«وَقَفْتُ» لكن معنى الفعلين واحد.

وما وافق لفظه لفظ فعله يقال له: «مصدر لفظي»، كقولك: «قُمْتُ قِيَامًا»، و«وَقَفْتُ وُقُوفًا».

وما لم يوافق لفظه لفظ فعله يقال له: «مصدر معنوي»؛ لموافقته له في المعنى دون اللفظ، كما إذا قلت: «قُمْتُ وُقُوفًا»، و«وَقَفْتُ قِيَامًا».

***وقد تعرب أشياء مفعولًا مطلقًا وليست بمصادر:**

كلفظ «كل وبعض» مضافين للمصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء:١٢٩]، **فكل**: مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه مضاف إليه.

وكالعدد في قوله تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤].

وكأسماء الآلات، نحو: «ضَرَبَهُ سَوطًا وعَصًا ومِقْرَعَةً»(١).

---

(١) المقرعة: خشبة تُضرب بها البغال والحمير، وقيل: كل ما قرع به فهو مقرعة. لسان العرب (٨/ ٢٦٤).

الرابع: المفعول له

المفعول له، ويسمَّى: المفعول لأجله، والمفعول من أجله.

وهو: المصدر المجعول عِلَّة للفعل المتحد معه في الزمان والفاعل.

كقولك: «قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ»، و«قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ».

فإجلالًا وابتغاءَ: مصدران ذُكِرا علة للفعل وهو القيام والقصد.

واتحدا في الزمان؛ لأن زمن القصد هو زمن ابتغاء المعروف، وزمن القيام هو زمن الإجلال.

واتحدا في الفاعل؛ لأن فاعل القيام هو فاعل الإجلال، وفاعل القصد هو المبتغي، فنُصبا على المفعول لأجله.

فلو فُقِدَ شرط من هذه الشروط وجب جره بلام التعليل.

فمثال ما فقد المصدرية، قوله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا** ﴾ [البقرة:٢٩]، فإن المخاطبين المدلول عليهم بكاف الضمير -وإن كانوا علة في الخلق- لكن جر ضميرهم باللام لفقد المصدرية.

ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان، قوله:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَومٍ ثِيَابَهَا[1] ....

---

(١) صدر بيت من الطويل، لامرئ القيس من معلقته المشهورة، عجزه:

.... لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

اللغة: «نضت»: خلعت، «لدى الستر»: عند الستار، «لبسة المتفضل»: ما تلبسه وقت النوم من قميص ونحوه، والمتفضل: المتوشح بثوبه، أو لابس الثوب الواحد.

المعنى: أتيت إلى محبوبتي وقد خلعت ثيابها استعدادًا للنوم، ولم يبق عليها إلا الثوب

فإن النوم وإن كان مصدرًا، وذكر علة للفعل وهو «نَضَّتْ»، أي: خلعت، لكن زمن خلع الثياب سابق على زمن النوم، فوجب جره باللام.

ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل، قوله:

وَإِنِّي لَتَعْـــــرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ[1] ....

الذي تلبسه قبيل النوم لتنام فيه، كناية عن أنها مترفة ووليدة نعمة.

الإعراب: «جئت»: فعل ماضٍ، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل: «وقد»: الواو حالية، «قد»: حرف تحقيق، «نضت»: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هي»، «لنوم» جار ومجرور متعلقان بـ «نض»، «ثيابها»: ثياب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و«ها»: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وجملة «نضت لنوم ثيابها»: في محل نصب على الحال، «لدى»: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر متعلق بـ«نض»، وهو مضاف، «الستر»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، «إلا»: حرف استثناء لا محل له من الإعراب، «لبسة»: منصوب على الاستثناء، وهو مضاف، «المتفضل»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الشاهد: كلمة «لنوم» فقد جاءت علة لخلع الثياب، غير أن زمن النوم متأخر عن زمن خلع الثياب، فجرَّ بلام التعليل؛ لعدم اتحاد الزمان.

(١) صدر بيت من الطويل، لأبي صخر الهذلي، وعجزه:

.... كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

اللغة: «تعروني»: تنزل بي، «لذاكراك»: لتذكري إياك، «هزة»: رعدة وانتفاضة، «انتفض العصفور»: ارتعد وارتعش، «القطر»: المطر.

المعنى: إني أضطرب وتنتابني رعدة ورعشة عند تذكرك، كما يضطرب العصفور، ويرتعش وينتفض، إذا ما نزل عليه المطر وبلله.

الإعراب: «إني»: إنَّ: حرف توكيد ونصب، و«الياء»: ضمير مبني في محل نصب اسم «إنَّ»، «لتعروني»: اللام: المزحلقة، «تعرو»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والنون: للوقاية، وياء المتكلم: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، «لذكراك»: جار ومجرور متعلقان بـ«تعرو»، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، «هزة»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة «تعروني لذكراك هزة»: في محل رفع خبر «إن»، « كما»: الكاف حرف جر، و«ما» حرف

فإن الذكرى وإن كانت مصدراً ذُكِر علة للفعل وهو «تعروني»، واتحد معه في الزمان؛ لأن زمن العرو، أي: نزول الهزة؛ وهي الرعشة هو زمن التذكر، لكنه لم يتحد معه في الفاعل؛ لأن فاعل «العرو» هو الهزة، وفاعل الذكرى هو المتكلم فلذلك جُرَّت «الذكرى» باللام لفقد الشرط وهو الاتحاد في الفاعل.

وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل:٨]؛ فإن «تَرْكَبُوهَا» في تقدير مصدره مجرور باللام؛ إذ التقدير «أَنْ تَرْكَبُوهَا» وهو علة لخلق الخيل والبغال والحمير.

وإنما جيء به مجرورًا باللام لاختلاف الفاعل؛ لأن فاعل الخلق هو الله -سبحانه وتعالى-، وفاعل الركوب «بنو آدم»، وجيء بقوله جل ثناؤه «وزينةً» منصوباً لأن فاعل الخلق والتزيين هو الله -تعالى- فلذلك نصب للاتحاد في الفاعل.

فائدة

هذه الشروط إنما هي لجواز النصب، فيجوز الجر عند وجودها، فتقول: «قَصَدْتُكَ لِابْتِغَاءِ مَعْرُوفِكَ»، و«قُمْتُ لِإِجْلَالِكَ».

مصدري، «انتفض»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، «العصفور»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و«ما» وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ«هزة»، والتقدير: «تعروني هزة كائنة كانتفاض العصفور»، «بلله»: بلل: فعل ماضٍ، والهاء: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، والضمير عائد إلى العصفور، «القطر»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة «بلله القطر»: في محل نصب على الحال من العصفور، أو في محل رفع صفة للعصفور؛ لأنه محلى بأل الجنسية.
الشاهد: «لذكراك»، فقد جاءت كلمة «ذكرى» علة لعروِّ الهزة، غير أن فاعل «العرو» الهزة، وفاعل «الذكرى» هو المتكلم، فلما اختلف الفاعل جر الاسم الدال على العلة.

الخامس: المفعول فيه

ويسمَّى: ظرف الزمان، وظرف المكان.

وهو: الاسم المنصوب بتقدير معنى «فِي».

وناصبه ما تقدمه من فعل أو شبهه.

فمثال المنصوب بالفعل: «جَلَسْتُ أَمَامَ الشَّيخِ وَقْتَ الدَّرْسِ»، الأول ظرف مكان[١]، والثاني ظرف زمان[٢]، وهما منصوبان على الظرفية، وناصبهما الفعل وهو «جَلَسَ».

ومثال المنصوب بشبه الفعل: «أَنَا سَائِرٌ غَدًا أَمَامَ الرَّكْبِ» الأول ظرف زمان[٣]، والثاني ظرف مكان[٤]، وهما منصوبان على الظرفية، وناصبهما «سَائِرٌ» لأنه اسم فاعل.

وقد يحذف الناصب في حالتين:

الأولى: جوازًا، وذلك إذا وقع الظرف جوابًا كقولك: «يَومَ الجُمُعَةِ» جوابًا لمن قال: «مَتَى قَدِمْتَ؟»، وقولك: «فَرْسَخَينِ» جوابًا لمن قال: «كَمْ سِرْتَ؟».

التقدير في المثال الأول: «قَدِمْتُ».

وفي المثال الثاني: «سِرْتُ».

---

(١) الأول «أمام».

(٢) الثاني «وقت».

(٣) الأول «غدًا».

(٤) الثاني «أمام».

والثانية: وجوبًا، وذلك إذا وقع الظرف:

(١) خبرًا، نحو: «زَيْدٌ عِنْدَكَ».

(٢) أو صلة، نحو: «أَكْرَمْتُ الَّذِي عِنْدَكَ».

(٣) أو حالًا، نحو: «رَأَيتُ الهِلَالَ بَينَ السَّحَابِ».

(٤) أو صفة، نحو: «رَأَيتُ طَائِرًا فَوقَ غُصْنٍ».

ويجوز تقدير العامل في الحالتين «مُسْتَقِرٌّ» أو «اسْتَقَرَّ» إلا في الصلة، فيتعين تقدير «اسْتَقَرَّ»؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة.

ولتعلق ما ذكر بالعامل في الظرف قُدِّم على الكلام على الظرف؛ لأن العامل مقدم على المعمول.

فظرف الزمان، نحو: «اليَومَ، واللَّيلَةَ، والغُدْوَةَ، والبُكْرَةَ، والسَّحَرَ، والغَدَ، والعَتَمَةَ، والصَّبَاحَ، والمَسَاءَ، والأَبَدَ، والأَمَدَ، والحِينَ، والوَقْتَ، والمُدَّةَ، والسَّنَةَ، والشَّهْرَ، والضَّحْوَةَ».

ومعانيها وأمثلتها في الجدول الآتي.

وظرف المكان، نحو: «أَمَامَ، وَقُدَّامَ، وَخَلْفَ، وَوَرَاءَ، وَفَوقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَحِذَاءَ، وَهُنَا، وَثَمَّ، وَيَمْينَ، وَشِمَالَ، وَبَرِيدَ، وَفَرْسَخَ، وَمِيلَ، وَغُلْوَةَ، وَجِهَةَ، وَنَاحِيَةَ».

وسيأتي جدولها بعد جدول ظروف الزمان إن شاء الله تعالى.

جدول ظروف الزمان

أسماء		معانٍ	أمثلة
اليَوم	بفتح الياء	من طلوع الفجر إلى الغروب وإن شئت قلت: من طلوع الشمس إلى غروبها	صُمْتُ يومًا أَوْ يومَينِ
اللَيلَة	بفتح اللامين	من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وإن شئت قلت: من غروب الشمس إلى طلوعها	سَهِرْتُ لَيلَةً أَوْ لَيلَةَ الجُمُعَةِ
الغُدْوَة	بضم الغين المعجمة	من وقت الصبح إلى طلوع الشمس	سَافَرْتُ غُدْوَةً أَوْ غُدْوَةَ يومِ الأَحَدِ
البُكْرة	بضم الباء وسكون الكاف	أول النهار	آتِيكَ بُكْرَةً أَوْ بُكْرَةَ يومِ الإِثْنَينِ
الضَّحْوة	بسكون الحاء المهملة	أول النهار إذا ارتفعت الشمس إلى وقت الزوال	آتِيكَ ضَحْوةً أَوْ ضَحْوةَ النَّهَارِ
السَّحَر	بفتح السين والحاء المهملتين	آخر الليل إلى الفجر	سَافَرْتُ سَحَرًا أَوْ سَحَرَ لَيلَةِ الأَرْبِعَاءِ
الغَد	بفتح الغين المعجمة	اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه	آتِيكَ غَدًا
العَتَمة	بفتح التاء الأولى	الثلث الأول من الليل	آتِيكَ عَتَمَةً أو عَتَمَةَ لَيلَةِ الجُمُعَةِ

أسماء		معانٍ	أمثلة
الصَّباح	بفتح الصاد المهملة	من أول النصف الثاني من الليل إلى الزوال	آتِيكَ صَبَاحَ يَومِ الخَمِيسِ
المساء	بمد الهمزة	من الزوال إلى آخر النصف الأول من الليل	قَدِمْتُ مَسَاءَ لَيلَةِ الجُمُعَةِ
الأَبَد	بفتح الباء الموحدة	الزمان المستقبل إلى ما لا نهاية له	لَا تُخَالِفْ وَالِدَيكَ أَبَدًا
الأَمَد	بفتح الميم	القطعة من الزمان المستقبل	لَا تَغْفَلْ عَنْ طَلَبِ العِلْمِ أَمَدًا
الحِين	بكسر الحاء	الزمان المبهم	اجْلِسْ عِنْدَنَا حِينًا
الوَقْت	بسكون القاف	بمعنى الحين	آتِيكَ وَقْتَ الفَجْرِ
المُدَّة	بضم الميم	القطعة من الزمن الماضي أو المستقبل	أَقَمْتُ عِنْدَكَ مُدَّةً
السَّنة	بفتح السين	اسم لاثني عشر شهرًا من الزمن	أَقَمْتُ عَنْدَكَ سَنَةً
الشَّهر		اسم لثلاثين يومًا أو تسع وعشرين يومًا	اعْتَكَفْتُ شَهْرًا

جدول ظروف المكان

أسماء		معانٍ	أمثلة
أَمام	بفتح الهمزة	المكان المتقدم	وَقَفْتُ قُدَّامَ الشَّيخِ
قُدَّام	بضم القاف وتشديد الدال		وَسِرْتُ أَمَامَ الرَّكْبِ
خَلْف	بفتح الخاء وسكون اللام	مقابلان لأمام وقدَّام[1]	مَشَيتُ خَلْفَ الأَمِيرِ
ورَاء	بالمد		وَتَأَدَّبْتُ وَرَاءَهُ
فَوْق	بفتح القاف وسكون الواو	اسم للمكان المرتفع	نِمْتُ فَوقَ السَّرِيرِ
تَحْت	بسكون الحاء المهملة	مقابل لفوق	جَلَسْتُ تَحْتَ السَّقْفِ
عِنْد	بسكون النون	اسم للمكان القريب	أَقِمْ عِنْدَنَا
مَع	بفتح الميم	اسم لمكان الاجتماع	إنَّ اللهَ مَعَنَا
إِزَاء	بكسر الهمزة والمد	اسم لمكان المقابلة	دَارُنَا إِزَاءَ دَارِكُمْ
تِلْقَاء	بكسر التاء والمد	بمعنى ما قبله	مَنْزِلُنَا تِلْقَاءَ مَنْزِلِكُمْ
حِذَاء	بكسر الحاء المهملة والمد	معناه المكان القريب	وَقَفْتُ حِذَاءَ الأَمِيرِ
هُنَا	بضم الهاء	اسم للمكان القريب	هَلْ زَيْدٌ هُنَا؟
ثَمَّ	بفتح الثاء المثلثة	اسم للمكان البعيد	أَعَمْرٌو ثَمَّ؟

(١) في الأصل «خلف» بدل «قدَّام» والصواب ما أثبته.

أسماء		معانٍ	أمثلة
يَمِين	بياءين مثناتين بينهما ميم	اسم للمكان المحازي للجهة اليمنى	جَلَسْتُ يَمِينَ الشَّيخِ
شِمَال	بشين معجمة	مقابل اليمين	سِرْتُ شِمَالَ الخَلِيفَةِ
بَرِيد	بفتح الباء	اسم لمقدار أربعة فراسخ	سِرْتُ بَرِيدًا أَوْ بَرِيدَينِ
فَرسَخ	بفتح الفاء والسين المهملة	اسم لمقدار ثلاثة أميال	جَاوَزْتُ فَرْسَخًا أَوْ فَرْسَخَينِ
مِيل	بكسر الميم	اسم لمقدار ألف باع	رَكِبْتُ مِيلًا أَوْ مِيلَينِ
غَلْوَة	بفتح الغين المعجمة	اسم لمقدار رمية سهم	مَشَيتُ غَلْوَةً أَوْ غَلْوَتَينِ
جِهَة	بكسر الجيم	إحدى النواحي الست	قَصَدْتُ جِهَتَكُمْ
نَاحِية	بالحاء المهملة	بمعنى ما قبله	سَافَرْتُ نَاحِيَتَكُمْ

* **تقسيم الظروف إلى: متصرف وغير متصرف:**

فالمتصرف منها: هو ما يخرج عن النصب على الظرفية إلى غيرها، كـ«يوم وليلة ومكان»، وتقدمت أمثلتها نصبًا.

فإذا قلت: «اليومُ مُبَارَكٌ»، و«اللَّيلَةُ لَيلَةُ القَدْرِ»، و«مَكَانُكَ طَاهِرٌ»، فقد خرجت عن النصب على الظرفية إلى الابتداء[١].

أو قلت: «أَعْجَبَنِي اليَومُ أَوْ اللَّيلَةُ أَوْ مَكَانُكَ»، فكذلك خرجت عن النصب على الظرفية إلى الفاعلية[٢].

(١) أي خرجت إلى الرفع على الابتداء.

(٢) أي خرجت إلى الرفع على الفاعلية.

أو قلت: «انْتَظَرْتُ يَومَ العِيدِ»، و«أَحْبَبْتُ مَكَانَكَ»، فكذلك خرجت عن النصب على الظرفية إلى المفعول به[1].

وغير المتصرف منها: هو ما لا يخرج عن النصب على الظرفية إلا إلى الجر بـ«من»، نحو: «عند ولدن وقبل وبعد»، فلا تخرج عن النصب على الظرفية إلا إلى الجر بـ«من» فقط.

تقول في النصب على الظرفية: «جَلَسْتُ عِنْدَ زَيْدٍ وَلَدُنْهُ»، وفي الجر: «أَتَيتُ مِنْ عِنْدِهِ وَمِنْ لَدُنْهُ».

و«أَتَيتُ قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ»، بالنصب على الظرفية، و«مِنْ قَبْلِهِ وَمِنْ بَعْدِهِ»، بالجر بـ«من».

(١) أي خرجت إلى النصب على المفعول به.

السادس: المفعول معه

وهو: الاسم الفضلة المسبوق بواو قصد بها التنصيص على مصاحبة الاسم الذي قبلها للاسم الذي بعدها في الحدث.

نحو قولك: «سِرْتُ وَالنِّيلَ»، وكذلك: «سَارَ زَيْدٌ وَعَمْرًا» بنصب «عَمْرًا» إذا قصد مصاحبة زيد لعمرو في السير.

فالنيل وعمرًا: اسمان كل منهما فضلة؛ إذ لا تتوقف عليه الإفادة، وقد سُبِق كل منهما بواو قصد بها التنصيص على مصاحبة ما قبلها لما بعدها في الفعل، وهو السير في المثالين.

فبقولنا: «هو الاسم» خرج الفعل المنصوب المسبوق بواو المعية، كقولك: «لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبنَ»، بنصب «تَشْرَبَ» فإنه منصوب ومسبوق بواو المعية المقصود بها النهي عن مصاحبة أكل السمك لشرب اللبن، إلا أنه لا يقال له مفعول معه؛ لكونه ليس اسمًا.

وخرج الاسم الواقع بعد لفظ «مع»، كـ«جَاءَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو»؛ فإنه وإن كان المقصود المصاحبة في المجيء لكن لا يسمَّى مفعولًا معه؛ لأنه لم يقع بعد الواو.

وخرج «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، إذا لم تقصد المصاحبة، بل قصد مجرد العطف، فلا يقال له مفعول معه؛ إذ لم يقصد بالواو المصاحبة.

وعند استيفاء الشروط يجوز العطف ما لم يمنع منه مانع معنوي.

كما إذا قلت: «لَا تَنْهَ عَنِ القَبِيحِ وَإِتْيَانَهُ»، فيجب نصب «إِتْيَانَهُ»، ولا يجوز العطف؛ لأن المعنى المقصود «لَا تَنْهَ عَنِ القَبِيحِ مَعَ إِتْيَانِكَ لَهُ»، فلو عطف لكان

المعنى: «لَا تَنْهَ عَنِ القَبِيحِ وَعَنْ إِتْيَانِهِ»، وليس هذا مقصودًا فيتعين النصب على المفعول معه.

أو مانع لفظي، كما إذا قلت: «قُمْتُ وَزَيْدًا»، أو «مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدًا»، فيجب نصب «زَيْدًا» في المثالين على المفعول معه، ولا يجوز العطف.

أما في المثال الأول فلأنهم شرطوا في العطف على الضمير المرفوع المتصل الفصل، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء:٥٤].

وأما في المثال الثاني فلأنهم شرطوا في العطف على الضمير المجرور إعادة الجار في المعطوف[١]، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون:٢٢ وغيره].

فحينئذ يجب النصب على المفعول معه في المثالين المذكورين لما ذكر.

(١) مذهب الكوفيين أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو قولك: «مررت بك وزيدٍ»، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بجر «الأرحام» على قراءة حمزة، ورجح ابن مالك مذهب الكوفيين. انظر الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري (٢/ ٣٤-٤٢).

السابع: الحال

وهو: الوصف الفضلة الصالح للوقوع في جواب «كيف» المنصوب بتقدير «في».

مثال ذلك: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا»، فراكبًا: حال لأنه وصف، وفضلة؛ لأن الفعل أخذ فاعله، ويصح وقوعه في جواب «كيف»؛ لأنه إذا قيل: «جَاءَ زَيْدٌ»، صَحَّ أن يقال: «كَيفَ جَاءَ؟»، فيقال: «راكبًا»، أي: جاء في هذه الحالة.

وشمل الوصف:

(١) **الصريح**، كالمثال المذكور.

(٢) **والمؤول**، كـ«جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ»، **فالواو**: واو الحال، **والشمس طالعة**: جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب حال؛ لأنها في تأويل «جَاءَ زَيْدٌ مُقَارِنًا لِطُلُوعِ الشَّمْسِ».

والمراد بالفضلة: ما يقع بعد تمام الجملة وإن لم يستغنِ الكلام عنه، فشمل «لَاعِبِينَ» من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الدخان:٣٨]، فإنه حال وإن لم يستغن الكلام عنه.

وإعرابه: **الواو**: بحسب ما قبلها، **وما**: نافية، **وخلقنا**: فعل وفاعل، **والسموات**: مفعول به منصوب بالكسرة، **والأرض**: عطف على السموات، **وما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على السموات، **وبين**: ظرف مكان متعلق بفعل محذوف تقديره «استقر» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **والهاء**: مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، **والميم والألف**: حرفان

دالان على التثنية، **ولاعبين**: حال من ضمير الفاعل وهو «نا» منصوب بالياء.

وشمل أيضًا لفظ «كئيبًا وكاسفًا» من قوله:

إِنَّمَا الـمَيْتُ مَنْ يَـعِيـشُ كَـئِيْبًا كَاسِـــفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ(١)

فإنهما حالان ولا يستغني الكلام عنهما.

وإعرابه: **إنما**: أداة حصر ملغاة لا عمل لها، **والميت** -**بسكون الياء**-: مبتدأ، **ومن**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبره، **ويعيش**: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو» يعود على الاسم الموصول، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، **وكئيبًا وكاسفًا**: حالان من فاعل يعيش، **وباله**: فاعل بكاسف لأنه اسم فاعل، **والهاء**: مضاف إليه، **وقليل**: حال ثالثة، **والرجاء**: مضاف إليه.

ويأتي الحال من الفاعل نصًّا كالأمثلة المتقدمة.

ومن المفعول نصًّا، كـ«ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفًا».

ومحتملًا لأن يكون من الفاعل وأن يكون من المفعول، كـ«ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا»، فقائمًا: حال محتمل لأن يكون من الفاعل إذا كان التقدير السؤال عن حال الضارب، ولأن يكون من المفعول إذا كان التقدير السؤال عن حال المضروب.

---

(١) بيت من الخفيف لعدي بن الرعلاء.
اللغة: الكئيب: الحزين، والكاسف البال: المتغير الحال، الرجاء: الأمل.
المعنى: يقول ليس الميت من فارق الحياة واستراح من شقائها، بل الميت هو الذي يعيش في هذه الحياة فاقد الأمل، ملحقًا باليأس والشقاء.
وقد أعرب المؤلف البيت، والشاهد فيه: «كئيبًا»، و«كاسفًا»، و«قليلَ الرجاء»، فإن هذه الأحوال لا يستغني الكلام عنها.

❊ الكلام على الحال وصاحبها:

يشترط في الحال أن تكون نكرة كالأمثلة المتقدمة، فما ورد معرفة وجب تأويله بنكرة، كقولهم: «ادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ»، و«أَرْسَلَهَا العِرَاكَ»؛ فيؤول بزيادة الألف واللام، أي: ادْخُلُوا أَوَّلًا فَأَوَّلًا، أي: مُرَتَّبِينَ، وَأَرْسَلَهَا مُعْتَرِكَةً.

وكقولهم: «اجْتَهِدْ وَحْدَكَ»، فوحدك حال، وقد أضيف إلى الضمير فتعرف بإضافته إليه، فيؤول بنكرة، أي: «اجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا».

وإنما اشترط في الحال التنكير لدفع توهم أنه نعت، إذا كان صاحبه منصوبًا، نحو: «رَأَيتُ الرَّجُلَ فَارِسًا»، إذ لو عُرِّف لتوهم أنه نعت للرجل.

والغالب فيها أن تكون منتقلة، أي: يمكن انفكاكها عن صاحبها.

وقد تكون لازمة، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [فاطر:٣١]، **فمصدقًا**: حال لازمة من الحق، إذ التصديق لازم له.

وكقولهم: «خَلَقَ اللهُ الزَّرَافَةَ يَدَيهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيهَا»، **فأطول**: حال لازمة ليدي الزرافة.

ويشترط في صاحب الحال أحد أمور:

(١) إما أن يكون معرفة كالأمثلة المتقدمة.

(٢) أو نكرة مخصصة بوصف أو مخصصة بإضافة.

(٣) أو وقوعه بعد نفي أو نهي أو استفهام.

مثال النكرة المخصصة بالوصف، «فُلْكٍ مَاخِرٍ» في قوله:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ... فِي فُلُكٍ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا[١]

---

(١) بيت من البسيط لم أقف على قائله.

اللغة: «نجيت»: أنقذت وخلصت من الغرق، «نوحًا»: رسول الله، «فلك»: السفينة،

فمشحونًا: حال من «فلك»، وهو نكرة لكنه تخصص بالصفة وهي «ماخر».

ومثال النكرة المخصصة بالإضافة: قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت:١٠]، **فسواء**: حال من أربعة وهي نكرة لكنها تخصصت بالإضافة إلى «أيام».

ومثال وقوعها بعد النفي، «حمى» في قوله:

مَا حُمَّ مِنْ مَـــوتٍ حِمًى وَاقيًا وَلَا تَـــرَى مِنْ أَحَـــدٍ بَاقِيًا(١)

للمفرد والجمع، «ماخر»: مخرت السفينة، إذا شقت الماء فسمع لها صوت، «اليم»: البحر، «مشحونًا»: مملوءًا.

الإعراب: «نجيت»: نجى: فعل ماض، التاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، «يا رب»: يا: حرف نداء، رب: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفًا، والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، «نوحًا»: مفعول به منصوب، «واستجبت»: الواو عاطفة، استجبت: فعل ماض، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، «له»: جار ومجرور متعلقان بـ«استجبت»، «في فلك»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من «نوح»، أو بـ«نجى»، «ماخر»: صفة لـ«فلك» مجرورة، «في اليم»: جار ومجرور متعلقان بـ«ماخر»، «مشحونًا»: حال من «فلك» منصوب.

الشاهد: «مشحونًا» جاء حالًا من النكرة «فلك» لأنها وصفت بـ«ماخر».

(١) بيت من السريع لم أقف على قائله.

اللغة: «حُمَّ»: قُدر وهيئ، «الواقي»: الحافظ.

الإعراب: «ما»: حرف نفي، «حم»: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، «من موت»: جار ومجرور متعلقان بـ«واقيًا» أو «حمى»، «حمى»: نائب فاعل مرفوع، «واقيًا»: حال منصوب، «ولا»: الواو: حرف عطف، لا: زائدة لتأكيد النفي، «ترى»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنت»، «من»: حرف جر زائد، «أحد»: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًا على أنه مفعول به لـ«ترى»، «باقيًا»: مفعول به ثان لـ«ترى» إذا كانت علمية، أو حال إذا كانت بصرية.

الشاهد: «ما حم ... حمى واقيًا ... باقيًا» حيث جاءت كلمة «واقيًا» حالًا من النكرة «حمى» لأنها مسبوقة بنفي «ما» وكلمة «باقيًا» حيث يمكن اعتبارها حالًا من النكرة «أحد» لأنها مسبوقة بنفي.

فواقيًا: حال من «حمى» وهو -وإن كان نكرة- لكنه وقع بعد النفي.

ومثال وقوعها بعد النهي، «امرؤ» الأول في قوله:

. . . . لَا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلًا[(١)]

فمستسهلًا: حال من «امرؤ» الأول، وإن كان نكرة لكنه وقع بعد النهي.

ومثال وقوعها بعد الاستفهام، «عيش» في قوله:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الأَمَلَا[(٢)]

فإن صاحب الحال وهو «عيش» وإن كان نكرة لكنه وقع بعد الاستفهام فصح مجيء الحال منه.

---

(١) من كلام ابن مالك في الألفية، والبيت هو:

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ، كَلَا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلًا

(٢) بيت من البسيط، لرجل من بني طيء لم أقف على اسم قائله.

اللغة: «حُمَّ»: قدر وقضي، «عيش»: المراد هنا الحياة، «باقيًا»: دائمًا لا يفنى ولا يزول.

المعنى: يا صاحبي هل تحسب أن الحياة باقية فتجد لنفسك عذرًا في التكالب على حطام الدنيا، أو العيش بلا أمل.

الإعراب: «يا»: حرف نداء، «صاح»: منادى مرخم مبني على الضم في آخر المحذوف تقديره: «يا صاحبُ»، «هل»: حرف استفهام، «حُمَّ»: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، «عيش» نائب فاعل مرفوع، «باقيًا»: حال منصوبة، «فترى»: الفاء سببية، «ترى»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: «أنت»، «لنفسك»: جار ومجرور متعلقان بـ«ترى» وهو مضاف، والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه، «العذر»: مفعول به منصوب، «في إبعادها»: جار ومجرور متعلقان بـ«العذر» وهو مضاف، و«ها» ضمير في محل جر مضاف إليه، «الأملا»: مفعول به لـ«إبعاد» منصوب، والألف للإطلاق.

الشاهد: «باقيًا» حيث وقعت حالًا من النكرة «عيش»، والذي سوغ ذلك وقوعها بعد استفهام إنكاري وهو يشبه النفي.

*** مبحث العامل في الحال:**

العامل في الحال هو العامل في صاحبها، وذلك إمَّا:

- **فعل**، كالأمثلة المتقدمة.

- **أو ما فيه معنى الفعل**، نحو: ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًا﴾ [هود:٧٢]، **فشيخًا**: حال من «بعل»، والعامل فيه اسم الإشارة؛ لأنه في معنى «أشير».

ونحو: «لَيْتَ الحَبِيبَ قَادِمٌ مَسْرُورًا»، **فمسرورًا**: حال من الحبيب، والعامل فيه «ليت»؛ لأنه بمعنى «أتمنى».

ونحو: «لَعَلَّكَ تَزُورُنَا مَاشِيًا»، **فماشيًا**: حال من ضمير الفاعل، والعامل فيه «لعلَّ»؛ لأنه بمعنى «أترجى».

ونحو: «كَأَنَّكَ قَادِمٌ مُسْتَبْشِرًا»، **فمستبشرًا**: حال من ضمير المخاطب، والعامل فيه «كأنَّ»؛ لأنه بمعنى «أشبه».

تنبيه

تنقسم الحال إلى قسمين:

الأول: حال مؤسسة: وتسمَّى مبينة، وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها، كـ«جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا»؛ فإن الركوب لا يعلم إلا بذكره.

والقسم الثاني: مؤكدة: وهي التي يستفاد معناها بدون ذكرها، نحو: «وَلَّى مُدْبِرًا»؛ فإن الإدبار يعلم معناه من التولي، ونحو: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ [البقرة:٦٠، وغيره]؛ فإن الإفساد يعلم معناه من العُثُوِّ[1].

---

(١) العُثُوُّ: أشد الفساد، وقيل: هو الاعتداء. تاج العروس، (٥/ ٣٠٦).

الثامن: التمييز

وهو: الاسم الجامد الفضلة المفسر لما خفي من الذوات أو النسب.

* **فالتمييز المفسر لما خفي من الذوات**، نحو: «اشْتَرَيتُ عِشْرِينَ غُلَامًا»، و«عِندِي تِسْعُونَ جَارِيةً»، فغلامًا في الأول، وجاريةً في الثاني: تمييز مفسر لذات العشرين والتسعين.

ونحو: «عِنْدِي قِنْطَارٌ زَيتًا»، أو «عِشْرُونَ قِنْطَارًا زَيتًا»، فزيتًا في الأول: تمييز مفسر لذات القنطار، وقنطارًا في الثاني: تمييز مفسر لذات العشرين، وزيتًا: مفسر لذات القنطار.

ونحو: «تَصَدَّقْتُ بِعِشْرِينَ إِرْدَبًّا»، أو «بِعِشْرِينَ إِرْدَبًّا قَمْحًا»، فإردبًّا في الأول والثاني: مفسر لذات العشرين، وقمحًا في الثاني: مفسر لذات الإردب.

ونحو: «لِي أَلْفُ ذِرَاعٍ أَرْضًا»، فأرضًا: تمييز لذات الألف.

ونحو: ﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، فكوكبًا: تمييز مفسر لذات الأحد عشر.

ويجمع ذلك كله أن تقول تمييز الذوات هو: ما يقع بعد العدد أو الوزن أو الكيل أو المساحة.

وناصبه ما تقدمه من عدد أو وزن أو كيل أو مساحة.

* **والتمييز المفسر لما خفي من النسب**، نحو: «طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا»؛ فنفسًا: تمييز مفسر لما خفي من نسبة الطيب إلى محمد، هل هو من جهة ثوبه أو ريحه أو غير ذلك، فلما حصل إبهام في النسبة أتى بـ«نفسًا» لأجل إزالة ذلك الإبهام، وجُعِل

تمييزًا، وكأن الأصل: «طَابَتْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ»، فحذف المضاف وهو «نفسُ»، وأقيم المضاف إليه وهو «محمدٍ» مقامه، فصار: «طَابَ مُحَمَّدٌ» فحصل الإبهام، ففعل ما تقدم فهو **تمييز محول عن الفاعل**.

ونحو: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا»، كأن الأصل: «تَصَبَّبَ عَرَقُ زَيْدٍ»، ففعل به ما تقدم فهو محول عن الفاعل أيضًا.

وكما يكون محولًا عن الفاعل كما ذكر، **يكون محولًا عن المفعول**، نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢]، فعيونًا: تمييز مفسر لما خفي من نسبة التفجر إلى الأرض، وكأن الأصل: «وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الأَرْضِ»، فحذف المضاف وهو «عُيُونَ»، وأقيم المضاف إليه وهو «الأَرْضِ» مقامه، فصار: «وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ»، فحصل إبهام في النسبة، فجيء بالمضاف المحذوف وجعل تمييزًا لإزالة ذلك الإبهام فهو **تمييز محول عن المفعول**.

ومحولًا عن المبتدأ، نحو: ﴿أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف:٣٩].

فمالًا: تمييز محول عن المبتدأ، وكأن الأصل: «مَالِي أَقَلُّ مِنْ مَالِكَ»، فحذف المبتدأ المضاف لياء المتكلم وهو «مَالُ» وأقيم المضاف إليه وهو ياء المتكلم مقامه، فانفصل الضمير فصار «أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ»، فحصل إبهام في نسبة القلة للمتكلم، هل هي من جهة المال أو العائلة أو العلم أو نحو ذلك، فأتى بالمضاف المحذوف وهو «مَالُ» وجعل تمييزًا لإزالة ذلك الإبهام، فصار «أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا»، فهو تمييز محول عن المبتدأ كما علمت.

وكذلك نحو: «زَيْدٌ أَجْمَلُ مِنْ عَمْرٍو وَجْهًا»، الأصل «وَجْهُ زَيْدٍ أَجْمَلُ مِنْ وَجْهِ عَمْرٍو»، ففعل به ما تقدم، فهو تمييز محول عن المبتدأ.

وأما نحو: «امْتَلَأَ الحَوْضُ مَاءً»، و«للهِ دَرُّهُ فَارِسًا»، فهو تمييز لإزالة إبهام

نسبة الامتلاء إلى الحوض، ونسبة التعجب إلى المتعجب منه، لكنه ليس محولًا عن شيء.

وناصب التمييز المفسر لإبهام النسبة: ما تقدمه من فعل، كـ«طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا»، ﴿ **وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا** ﴾ [القمر:١٢]، أو وصف، كـ«أجمل» في قولك: «زَيْدٌ أَجْمَلُ مِنْ عَمْرٍو وَجْهًا»، وكـ«أَقَلُّ وَأَكْثَرُ» في قولك: «أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَأَكْثَرُ مِنْكَ عِيَالًا».

التاسع: المُسْتَثنَى -بضم الميم وفتح النون-

وهو: الاسم المخرج بـ«إِلَّا» أو إحدى أخواتها.

*** وأدوات الاستثناء:**

إِلَّا، وغير، وسِوى -بكسر السين وضمها مع التنوين فيهما-، وسواء -بفتح السين والمد آخره-، وخلا، وعدا، وحاشا.

*** وتنقسم أدوات الاستثناء إلى ثلاثة أقسام:**

(١) قسم حرف باتفاق، وهو «إِلَّا» فقط.

(٢) وقسم اسم باتفاق، وهو «غير» و«سوى» بلغاتها[1].

(٣) وقسم متردد بين الحرفية والفعلية، وهو «خَلَا» و«عَدَا» و«حَاشَا».

*** [المستثنى بـ«إلَّا»]:**

فالمستثنى بـ«إلَّا» أحواله ثلاثة:

الأولى: وجوب نصبه، وذلك إذا كان من كلام تام موجب.

والتام: هو ما ذكر فيه المستثنى منه.

والموجب: هو الذي لم يتقدمه نفي ولا شبهه[2]، نحو: «قَامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا»، و«رَأَيتُ القَوْمَ إِلَّا زَيْدًا»، و«مَرَرْتُ بِالقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا».

فـ«زَيْدًا» في الأمثلة الثلاثة: مستثنى من «القَوم» ولم يتقدمه نفي ولا شبهه،

---

(١) هي: سِوًى، وسُوًى، وسواء.

(٢) شبه النفي: النهي، والاستفهام.

فهو مستثنى من كلام تام موجب، فوجب نصبه، سواء كان الاستثناء متصلًا، وهو ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه كالمثال المذكور، أو منقطعًا، ويسمَّى منفصلًا، وهو الذي لم يكن المستثنى فيه من جنس المستثنى منه، كما لو أبدلنا «زَيْدًا» في الأمثلة المذكورة بـ«حمار»، أو قلنا: «قَامَ القَوْمُ إِلَّا حِمَارًا»... إلخ.

الحالة الثانية: جواز نصبه على الاستثناء، وجواز البدلية من المستثنى منه بدل بعض من كل.

وذلك إذا كان من كلام تام، أي: ذكر فيه المستثنى منه، غير موجب: بأن تقدمه نفي أو شبهه، نحو: «مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا»، و«هَلْ قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا؟»، فيجوز نصب «زَيْدًا» على الاستثناء، ورفعه على البدلية من «القوم».

و«مَا رَأَيتُ القَوْمَ إِلَّا زَيْدًا»، و«هَلْ رَأَيتَ القَوْمَ إِلَّا زَيْدًا؟»، فيجوز نصب «زَيْدًا» على الاستثناء أو على البدلية من «القوم».

و«مَا مَرَرْتُ بِالقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا»، و«هَلْ مَرَرْتَ بِالقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا؟»، فيجوز نصبه على الاستثناء، وجره على البدلية من «القوم» سواء كان الاستثناء متصلًا أو منقطعًا على لغة[1].

ومحل جواز الوجهين في هذه الحالة إذا تأخر المستثنى عن المستثنى منه كالأمثلة المذكورة، فإن تقدم المستثنى على المستثنى منه تعين نصب المستثنى سواء كان متصلًا أو منقطعًا، ومنه قوله:

وَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيْعَةٌ ... وَمَا لِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ[2]

(١) هي لغة تميم.

(٢) بيت من الطويل، للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة له مشهورة، يمدح فيها بني هاشم، آل رسول الله ﷺ.

وإعرابه أن تقول: **الواو**: بحسب ما قبلها، **ولي**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، **وإلَّا**: أداة استثناء، **وآل**: منصوب على الاستثناء من «شيعة»، فلما قُدِّم وجب نصبه، **وآل**: مضاف، **وأحمد**: مضاف إليه مجرور بالفتحة، **وشيعة**: مبتدأ مؤخر، ويقاس عليه إعراب الباقي.

الحالة الثالثة: أن يكون المستثنى بحسب العوامل التي قبل إِلَّا.

وذلك إذا كان من كلام منفي ناقص، نحو: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ»، و«مَا رَأَيتُ إِلَّا زَيْدًا»، و«مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ»، **فزيد**: في الأول فاعل، وفي الثاني مفعول، وفي الثالث مجرور بالباء، **وإِلَّا**: أداة استثناء ملغاة لا عمل لها.

ويسمَّى الاستثناء في هذه الحالة استثناء مُفرَّغًا؛ لأن العامل الذي قبل «إِلَّا» تفرغ للعمل فيما بعدها.

والاستثناء في هذه الحالة من اسم عام محذوف، فتقدير «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ»: «مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ»، وتقدير «مَا رَأَيتُ إِلَّا زَيْدًا»: «مَا رَأَيتُ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا»، وتقدير «مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ»: «مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا بِزَيْدٍ».

*** [المستثنى بـ«غير وسوى»]:**

وأما المستثنى بـ«غير وسوى» بلغاتها، فمجرور دائمًا بالإضافة.

وأما نفس «غير وسوى» فحكمهما في الإعراب حكم المستثنى بإلَّا، فينصبان وجوبًا إذا كانا في كلام تام موجب، نحو: «قَامَ القَوْمُ غَيرَ زَيْدٍ أَوْ سِوى زَيْدٍ»،

المعنى: ليس لي أنصار وأعوان إلا آل النبي -عليه السلام- وليس لي طريق ومذهب أسلكه، وأهتدي به إلا طريق الحق.

الشاهد: تقدم المستثنى على المستثنى منه في كلا الشطرين «آل» و«مذهب» فيجب نصبه، وقد أعرب المؤلف صدر البيت تصريحًا وعجزه قياسًا.

و«رَأَيتُ القَوْمَ غيرَ زَيْدٍ أَوْ سِوَى زَيْدٍ»، و«مَرَرْتُ بِالقَوْمِ غيرَ زَيْدٍ أَوْ سِوَى زَيْدٍ» **فغير**: منصوب بالفتحة الظاهرة، **وسوى**: منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة القصر، أو بفتحة ظاهرة على لغة المد، سواء كان الاستثناء متصلًا كما ذكر أو منقطعًا، كما لو أبدلنا «زيد» بالحمار.

وإذا كانا في كلام تام منفي جاز نصبهما على الاستثناء وإبدالهما مما قبلهما، نحو: «مَا قَامَ القَوْمُ غَيرَ زَيْدٍ أَوْ سِوَى زَيْدٍ»، فيجوز نصب «غير وسوى» على الاستثناء ورفعهما على البدلية من «القوم».

ونحو: «مَا رَأَيتُ القَوْمَ غَيرَ زَيْدٍ أَوْ سِوَى زَيْدٍ»، فيجوز نصبهما إما على الاستثناء أو على البدلية من «القوم».

ونحو: «مَا مَرَرْتُ بِالقَوْمِ غَيرَ زَيْدٍ أَوْ سِوَى زَيْدٍ»، فيجوز نصب «غير وسوى» على الاستثناء، وجرهما على البدلية من «القوم».

وأما إذا كانا في كلام منفي ناقص كانا على حسب العوامل، نحو: «مَا قَامَ غَيرُ زَيْدٍ أَوْ سِوَى زَيْدٍ»، **فغير وسوى**: فاعل بـ«قام»، و«مَا رَأَيتُ غَيرَ زَيْدٍ أَوْ سِوَى زَيْدٍ»، **فغير وسوى**: منصوبان بـ«رأيت»، و«مَا مَرَرْتُ بِغَيرِ زَيْدٍ أَوْ بِسِوَى زَيْدٍ»، **فغير وسوى**: مجروران بالباء.

*** [المستثنى بـ«خَلَا وعَدَا وحَاشَا»]:**

وأما المستثنى بـ«خَلَا وعَدَا وحَاشَا» فيجب نصبه على المفعولية إن جُعِلَت أفعالًا، وجره بها إن جُعِلَت حروفَ جرٍّ، نحو: «قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا وَزَيْدٍ»، بالنصب على المفعولية بـ«خلا»، والجر بها.

و«رَأَيتُ القَوْمَ خَلَا زَيْدًا وَزَيْدٍ»، و«مَرَرْتُ بَالقَوْمِ خَلَا زَيْدًا وَزَيْدٍ»، بالنصب والجر كما تقدم.

وكذا يقال في «عَدَا وحَاشَا».

تنبيه

محل جواز الوجهين في «خَلَا وعَدَا» إذا لم تتصل بهما «ما» المصدرية، أما إذا اتصلت بهما «ما» المصدرية فيتعين في المستثنى النصب على المفعولية؛ لتعينهما حينئذ للفعلية.

وعلى الفعلية فالفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «هو» يعود على اسم الفاعل المدلول عليه بالفعل، أو على مصدر الفعل، فالتقدير في قولك «قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا»: «قَامَ القَوْمُ خَلَا القَائِمُ أَوْ القِيَامُ زَيْدًا».

وعلى الحرفية لا يحتاجان إلى متعلق؛ لأن حكمهما حينئذ كحكم حرف الجر الزائد.

ومن أمثلة الفعلية قوله:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَــــا خَلَا اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَــــةَ زَائِلُ[١]

وإعرابه: **ألا**: أداة استفتاح، **كل**: مبتدأ، **وشيء**: مضاف إليه، **وما**: مصدرية، **وخلا**: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «هو» يعود على الفرد المدلول عليه بكل، أو على المصدر المفهوم من الخبر، فالتقدير: تجاوز الباطل أو

---

(١) بيت من الطويل، للبيد بن ربيعة.

اللغة: «لا محالة»: لا بد، «زائل»: فانٍ.

المعنى: يقول الشاعر: كل شيء في هذا الوجود ماض إلى زوال إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام.

الشاهد: قوله: «ما خلا الله» حيث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد «ما خلا» فدل ذلك على أن الاسم الواقع بعد «ما خلا» يكون منصوبًا، وذلك لأن «ما» هذه مصدرية، وما المصدرية لا يكون بعدها إلا فعل، ولذلك يجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به.

البطلان هذا الفرد، **والله**: منصوب على التعظيم[١]، **وباطل**: خبر المبتدأ، **وكل**: معطوف على كل[٢]، **ونعيم**: مضاف إليه، **ولا**: نافية للجنس تعمل عمل «إنَّ»، **ومحالة**: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره «موجودة»، **وزائل**: خبر المبتدأ.

(١) وهو مفعول به لـ «خلا».

(٢) وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

العاشر: اسم «لا» النافية للجنس[1]

وهي تنصب الاسم ويسمَّى اسمها، وترفع الخبر ويسمَّى خبرها، بشروط ثلاثة:

الأول: أن تكون نافية للجنس، أي: جنس اسمها.

فمعنى «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ» لا شيء من هذا الجنس فيها، فلو لم تكن نافية بل كانت ناهية اختصت بالفعل وجزمته، نحو:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ[2] . . . .

---

(١) في الأصل (ص٨٥): في بعض أحواله.

(٢) صدر بيت من الكامل لأبي الأسود الدؤلي، وقد استشهد به سيبويه ونسبه للأخطل، وعجزه: عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ.
اللغة: «لا تنه»: لا تطلب الكف والبعد عن الشيء، «عار»: عيب ونقص.
المعنى: لا تطلب من غيرك الكف والبعد عن شيء قبيح وأنت تفعل مثله، فذلك عار عظيم عليك، وأمر مشين يحط من قدرك.
الإعراب: «لا»: ناهية، «تنه»: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه حذف الألف، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، «وتأتي»: الواو للمعية، وتأتي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الواو، «مثله»: مثل: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر مأخوذ من الفعل قبلها، أي: لا يكن منك نهي وإتيان، «عار»: خبر لمبتدأ محذوف، أي: فذلك عار، «عليك»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لعار، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب، «فعلت»: فعل ماض مبني فعل الشرط، والتاء: ضمير مبني في محل رفع فاعل، والجواب محذوف، أي: فذلك عار، «عظيم»: صفة ثانية لعار، وجملة الشرط معترضة بينهما.
الشاهد: جاءت «لا» في البيت ناهية، لذا اختصت بالفعل وجزمته.

و«لَا تَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَتَتْرُكَهُ».

أو كانت نافية للوحدة فقط لم تعمل هذا العمل، بل تعمل عمل «ليس» فترفع الاسم وتنصب الخبر، كما إذا قلت: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ بَلْ رَجُلَانِ».

أو كانت زائدة لم تعمل شيئًا، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]؛ لأن المعنى هنا: أَيُّ شَيْءٍ مَنَعَكَ مِنَ السُّجُودِ؟، وليس المعنى: أَيُّ شَيْءٍ مَنَعَكَ مِنْ عَدَمِ السُّجُودِ؟.

الثاني: أن يكون اسمها نكرة.

فلو كان معرفة وجب رفعه على الابتداء، أو على إعمال «لا» عمل «ليس» ووجب تكرارها، نحو: «لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو».

الثالث: أن يكون اسمها مقدمًا على خبرها.

فلو أُخِّرَ عن خبرها لم تعمل هذا العمل أيضًا، ووجب تكرارها، نحو: «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ».

*** فإذا وجدت هذه الشروط الثلاثة فلاسمها أحوال ثلاثة:**

الأولى: أن يكون مفردًا.

والمراد به هنا: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

وحكم هذا أنه يبنى على ما ينصب به.

فنحو: «لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ»، أو «لَا رِجَالَ عِنْدَنَا»، أو ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]، أو «لَا غَيْبَةَ فِي فَاسِقٍ»، يبنى فيها على الفتح.

ونحو: «لَا مُسْلِمَاتِ عِنْدَنَا»، يبنى على الكسر.

ونحو: «لَا مُسْلِمَيْنِ»، و«لَا مُسْلِمِينَ» تثنية وجمعًا، يبنى على الياء.

الحالة الثانية: أن يكون مضافًا.

نحو: «لَا غُلَامَ سَفَرٍ حَاضِرٌ»، ونحو: «لَا فَاعِلَ بِرٍّ مَذْمُومٌ»، فهذا ينصب بالفتحة.

ونحو: «لَا فَاعِلِي خَيرٍ مَذْمُومُونَ» ينصب بالياء.

الحالة الثالثة: أن يكون شبيهًا بالمضاف.

والمراد به هنا: ما تعلق به شيء من تمام معناه، نحو: «لَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ»، ونحو: «لَا نَازِلًا عِنْدَ الكِرَامِ مُهَانٌ».

وحكم هذا كالذي قبله فينصب بما يعرب به.

فائدة

إذا استوفت «لا» هذه الشروط الثلاثة وتكررت جاز إعمال كل منها وإلغاؤه، فتحصل من ذلك أربع صور: إعمالهما، وإلغاؤهما، وإعمال الأولى وإلغاء الثانية، وإلغاء الأولى وإعمال الثانية.

نحو: «لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

فإن أعملت «لا» الأولى عمل «إنَّ» وقلنا إنها هي واسمها في محل رفع بالابتداء على رأي سيبويه[1] جاز في الاسم الواقع بعد «لا» الثانية ثلاثة أوجه:

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه، ويقال: أبو الحسن، ولقب سيبويه -ومعناه رائحة التفاح- أَصله من فارس، نشأ بالبصرة، وأخذ عن الخليل ويونس وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر، كان في لسانه حبسة، وقلمه أبلغ من لسانه، مات بالبيضاء، وقيل: بشيراز، وقيل: غمًّا بالذرب سنة ثمانين ومائة، وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وقيل: نيف على الأربعين، وقيل: مات بالبصرة سنة إحدى وستين، وقيل: سنة ثمان وثمانين، وقيل: مات بساوة سنة أَربع وتسعين. إنباه الرواة (٢/ ٣٤٦-٣٦٠)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٩- ٢٣٠).

(١) **البناء على الفتح** على إعمال «لا» الثانية كالأولى.

(٢) **والنصب** **عطفًا** على محل اسم «لا» الأولى.

(٣) **والرفع**:

أ- إمّا على العطف على محل «لا» الأولى مع اسمها.

ب- أو على إعمال «لا» الثانية عمل «ليس».

وإن ألغيت الأولى جاز فيما بعد الثانية وجهان:

(١) **البناء على الفتح** على إعمال «لا» الثانية عمل «إِنَّ».

(٢) **والرفع** على إعمالها عمل «ليس» أو عطفًا على الاسم الواقع بعد «لا» الأولى.

ويمتنع النصب؛ لعدم وجود ما يعطف عليه[1].

---

(١) نلخص هذه الصور فيما يأتي: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله»، «لا حولَ ولا قوةً إلا بالله»، «لا حولَ ولا قوةٌ إلَّا باللهِ»، «لا حولٌ ولا قوةَ إلَّا باللهِ»َ، «لا حولٌ ولا قوةٌ إلَّا باللهِ»َ.

الحادي عشر والثاني عشر: [خبر «كان» واسم «إِنَّ»]

خبر «كان» وأخواتها، نحو: «كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا».

واسم «إِنَّ» وأخواتها، نحو: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ».

وتقدما في المرفوعات فلا حاجة إلى الإعادة.

الثالث عشر: خبر «كَادَ» و أخواتها

وتسمَّى أفعال المقاربة، فترفع الاسم وتنصب الخبر، مثل «كان».

وهي ثلاثة أقسام:

(١) قسم وضع للدلالة على قرب الخبر، وهو ثلاثة:

الأول: «كَادَ»، ماضي يكاد، نحو: «كَادَ الحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا»، **فالحليم**: اسمها، **وأن**: حرف مصدر ونصب، **ويكون**: فعل مضارع ناقص منصوب بأن، واسمها ضمير مستتر جوازًا يعود على الحليم، **ونبيًّا**: خبر يكون، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر كاد، والمعنى: قَرُبَ كونُ الحليمِ نبيًّا؛ لأن الاتصاف بالحلم يستلزم الاتصاف بصفات الكمال.

الثاني: «كَرَبَ» -بفتح الراء-، نحو:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ ... حِيْنَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ[1]

فالقلب: اسمها، **ومن جواه**: جار ومجرور متعلق بـ«يذوب»، وجملة

(١) بيت من الخفيف للكَلْحَبَة اليربوعي، أحد شعراء تميم، واسمه: هبيرة بن عبد الله، والكَلْحَبَة: لقبه، وهي: صوت النار ولهيبها، وقيل لرجل من طيئ.
اللغة: «الجوى»: حرقة الفؤاد من عشق أو حزن، «الوشاة»: جمع الواشي وهو: النمام والمفسد بين الناس.
المعنى: لقد قرب قلبي أن يذوب من شدة ما حل به من الوجد والحزن، حين قال لي الوشاة الذين يسعون بالإفساد بيني وبين من أحب: هند غاضبة عليك.
الشاهد: «كرب القلب ... يذوب» مجيء الفعل «كرب» وهو يدل على قرب وقوع الخبر عاملًا عمل «كان»، فرفع الاسم «القلب»، وخبره «يذوب» جملة فعلية في محل نصب، وقد أعرب المؤلف البيت.

«**يذوب**»: في محل نصب خبر كرب، والمعنى: قَرُبَ ذوبُ القلبِ، **وحين**: ظرف لكرب، وجملة «**قال الوشاة**»: في محل جر بإضافة «حين» إليها، **وهند غضوب**: جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب مقول القول.

الثالث: «**أَوشَكَ**»، نحو قوله:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا   إِذَا قِيْلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا[(١)]

فلو: حرف امتناع، **وسئل**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، **والناس**: نائب فاعل، **والتراب**: مفعول به منصوب، وقوله «**لأوشكوا**»: **اللام**: واقعة في جواب «لو»، **وأوشك**: فعل ماضٍ ناقص معناه قرب، **والواو**: اسمها، **وإذا**: ظرف لأوشكوا مبني على السكون في محل نصب، **وقيل**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، **وهاتوا**: فعل أمر مبني على حذف النون، **والواو**: فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع نائب فاعل «قيل»، وجملة «أن يملوا» في تأويل مصدر خبر «أوشك»، **ويمنعوا**: معطوف عليه، **والمعنى**: لو طلبَ أحدٌ من الناسِ الترابَ لقربوا من المللِ والمنعِ من إعطائِه.

(٢) وقسم وضع للدلالة على رجاء الخبر، وهو ثلاثة أيضًا:

الأول: «**حَرَى**» -بفتح الحاء والراء المهملتين-، نحو: «حَرَى المُجِدُّ أَنْ يَظْفَرَ بِمَطْلُوبِهِ»، فالمجد: اسمها، وجملة «أن يظفر» في تأويل مصدر خبرها، والمعنى:

---

(١) بيت من الطويل لم أقف على قائله.

اللغة: «سئل»: طلب منهم العطاء، «هاتوا»: أعطوا، «ملوا»: سئموا، «يمنعوا»: يحرموا.

المعنى: لو سئل الناس إعطاء التراب وهو شيء تافهٌ لا قيمة له لكرهوا الطلب، وكادوا يمنعونه؛ وذلك لما طبعوا عليه من الحرص، أو لكراهة الطلب.

الشاهد: «أوشكوا ... أن يملوا»، مجيء الفعل «أوشك» وهو يدل على قرب وقوع الخبر عاملًا عمل «كان»، فرفع الاسم «واو الجماعة»، وخبره «أن يملوا» جملة فعلية في محل نصب، وقد أعرب المؤلف البيت.

ظَفَرُ المجدِّ -أي المجتهد- مرجوٌّ.

الثاني: «**اخْلَولَقَ**» -بلامين مفتوحتين بينهما واو ساكنة-، نحو: «اخْلَولَقَتِ السَّمَاءُ أَنْ تُمْطِرَ»، فالسماء: اسمها، وجملة «أن تمطرَ» في تأويل مصدر خبرها، والمعنى: إِمْطَارُ السَّمَاءِ مَرْجُوٌّ.

الثالث: «**عَسَى**»، نحو: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء:٨]، فرب: اسمها، والكاف: مضاف إليه، وجملة «أَنْ يَرْحَمُكُمْ» في تأويل مصدر خبرها، والمعنى: رَحْمَةُ اللهِ مَرْجُوَّةٌ.

(٣) وقسم وضع للدلالة على الشروع في الخبر.

نحو: «**أَنْشَأَ**» و«**طَفِقَ**» -بكسر الفاء- و«**عَلِقَ**» -بكسر اللام- و«**جَعَلَ**» و«**أَخَذَ**» و«**قَامَ**» و«**هَلْهَلَ**» -بهاءين مفتوحتين بينهما لام ساكنة- و«**هبَّ**» -بتشديد الباء-.

نحو: «أَنْشَأَ زَيْدٌ يَتَكَلَّمُ»، أي: شرع، فزيد: اسم أنشأ، وجملة «يَتَكَلَّمُ» في محل نصب خبرها.

وكذا يقال في الباقي، نحو: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف:٢٢، وغيره]، و«عَلِقَ زَيْدٌ يَقْرَأُ» و«جَعَلَ الحَاكِمُ يَعْدِلُ»، و«أَخَذَ الرَّجُلُ يَنْظُمُ»، و«قَامَ عَمْرٌو يَنْشُدُ»، و«هَلْهَلَ الأَمِيرُ يَتَكَلَّمُ»، و«هَبَّ الغُلَامُ يَمْشِي».

وإنما سمِّيت هذه الأفعال أفعال المقاربة؛ لدلالة بعضها على قرب الخبر، وهو الثلاثة الأُول، فسميت كلها بذلك تغليبًا لاسم البعض على الكل.

والغالب في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع كما رأيت، ولا فرق بينها إلا في اقتران الخبر بأن المصدرية:

(١) **فيمتنع**: مع أفعال الشروع.

(٢) **ويجب**: مع «حَرَى واخْلَولَقَ».

(٣) **ويغلب**: مع «عَسَى وأَوشَكَ».

(٤) **ويقل**: مع «كَادَ وكَرَبَ».

ولكلٍّ شواهد تطلب من غير هذه الرسالة.

الرابع عشر: خبر «ما» النافية

وتسمَّى «ما» الحجازية، فترفع الاسم وتنصب الخبر، مثل «كان»، نحو: «مَا زَيْدٌ قَائِمًا».

وتقول في الإعراب: **ما**: نافية حجازية بمعنى «ليس» ترفع الاسم وتنصب الخبر، **وزيد**: اسمها مرفوع بها، **وقائمًا**: خبرها منصوب بها.

وسمِّيت حجازية؛ لأن أهل الحجاز هم الذين نطقوا بها عاملة عمل «ليس» فرفعوا بها الاسم ونصبوا بها الخبر، وبلغتهم نزل القرآن، قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:٣١]، بنصب «**بشرًا**»، فاسم الإشارة اسمها، **وبشرًا**: خبرها.

وقال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة:٢]، **فهنَّ**: ضمير جمع النسوة مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» الحجازية، **وأمهات**: خبرها منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، **والضمير**: مضاف إليه، **والميم**: علامة الجمع.

وإنما تعمل هذا العمل بشروط أربعة:

(١) ألَّا يقترن الاسم بإن الزائدة.

(٢) وألَّا ينتقض نفي الخبر بإلَّا.

(٣-٤) وألَّا يتقدم خبرها، ولا معموله على اسمها.

فإن فقد شرط من هذه الشروط بطل عملها، وأُعرب ما بعدها مبتدأ وخبرًا، نحو: «مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ»(١).

(١) اقترن الاسم بإن الزائدة فبطل عمل «لا».

ونحو: «مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ»، و ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾[١]، [آل عمران:١٤٤].

ونحو: «مَا مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ»[٢].

ونحو:

.... وَمَا كُلَّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ[٣]

وأجاز بعضهم تقديم خبر «ما» الحجازية إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، نحو: «مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ»، و«مَا عِنْدَكَ عَمْرٌو».

---

(١) في الآية والمثال الذي قبلها انتقض نفي الخبر بإلاَّ فبطل عمل «لا».

(٢) تقدم الخبر وهو ليس ظرفًا ولا جارًّا ومجرورًا على الاسم فبطل عمل «لا».

(٣) عجز بيت من الطويل، لمزاحم بن الحارث العقيلّي وصدره:

وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى ....

اللغة: «تعرَّفها»: اسأل عنها وتطلب معرفتها، «وافى»: أتى، «منى»: مكان معروف قريب من مكة.

المعنى: يقول: قالوا اسأل الناس عن منازل الحبيبة القائمة في منى، وكيف لي ذلك؛ وأنا الغريب عن منى وعن كل من يأتيها.

الإعراب: «وقالوا»: الواو بحسب ما قبلها، «قالوا»: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف فارقة، «تعرفها»: فعل أمر مبني، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنت»، و«ها»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، «المنازل»: بدل من الضمير، أو منصوب بنزع الخافض وأصله «بالمنازل»، «من منى»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من «المنازل»، «وما»: الواو حرف عطف، و«ما»: حرف نفي غير عامل، «كل»: مفعول به منصوب لاسم الفاعل «عارف»، وهو مضاف، «من»: اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه، «وافى»: فعل ماض مبني، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو»، «منى»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، «أنا»: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، «عارف»: خبر للمبتدأ مرفوع.

الشاهد: إبطال الشاعر عمل «ما» النافية في قوله «مَا كلَّ مَن وَافَى منًى أَنا عَارفُ» فرفع بعدها المبتدأ والخبر جميعًا؛ وهما: «أنا عارف»؛ لأن معمول الخبر – وهو «كلَّ» قد تقدم على المبتدأ؛ وهذا المعمول ليس ظرفًا ولا جارًّا ومجرورًا، وفي كلمة «كل» أوجه إعرابية أخرى لا يتسع المقال لذكرها.

وكذلك تقديم معمول الخبر إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، نحو: «مَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا»، و«مَا عِنْدَكَ زَيْدٌ مُقِيمًا».

وقيدت «ما» بالحجازية احترازًا عن «ما» التميمية، أي: التي نطق بها بنو تميم، فإنها عندهم مهملة لا عمل لها.

وإلى التميمية أشار بعضهم متغزلًا بقوله:

وَمُهَفْهَفِ الأَعْطَافِ قُلْتُ لَهُ انْتَسِبْ   فَأَجَابَ: «مَا قَتْلُ المُحِبِّ حَرَامُ»[1]

حيث رفع الجزءين وهما «قتل» و«حرام»، على الابتداء والخبر، فعلم أنه تميمي لا حجازي.

---

(١) البيت من بحر الكامل، لم أقف على قائله، وهو يبين مذهب بني تميم لأنهم يهملون «ما» فلا تعمل عندهم عمل «ليس»؛ بدليل قوله الشاعر في هذا البيت: «ما قتلُ المحبِّ حرامُ»، وقد جاء في كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٥/ ٢٢٧) يقول المقريُّ: «سألني ابن حكم المذكور عن نسب المجيب في هذا البيت -وذكر البيت- ففكرت ثم قلت: أراه تميميًّا، لإلغائه «ما» النافية، فاستحسنه مني لصغر سني يومئذ»، وذكر الشاطبي البيت في كتاب الإفادات والإنشادات (ص١٢٩) ولم ينسبه لأحد، وجاء عنده: «محرم» بدل «حرام».

اللغة: «مهفهف»: ممشوق البدن كأنه غصن يميد ملاحة، «الأعطاف»: جمع عطف وعطف كل شيء جانبه وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه، وتجمع أيضًا على عطاف وعطوف.

الإعراب: «ومهفهف»: الواو: واو رب، مهفهف: اسم مجرور لفظًا برب المحذوفة مرفوع محلًّا على الابتداء والجملة بعده خبر، وهو مضاف، «الأعطاف»: مضاف إليه مجرور، «قلت»: فعل ماضٍ مبني، والتاء: ضمير المتكلم مبني في محل رفع فاعل، «له»: جار ومجرور متعلقان بقلت، «انتسب»: فعل أمر مبني على السكون، «فأجاب»: الفاء: عاطفة، أجاب: فعل ماض مبني، «ما»: نافية تميمية لا عمل لها، «قتل»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهومضاف، «المحب»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، «حرام»: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

باب المجرورات

المجرورات ثلاثة:

الأول: المجرور بالحروف:

وهي: «من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ، والباء، والكاف، واللام، وحروف القسم -وهي: الواو، والباء، والتاء-، وكي التعليلية، ومذ، ومنذ».

(١) ومن هذه الحروف ما يجر الظاهر والضمير والنكرة والمعرفة، وهو: «من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام».

(٢) ومنها ما لا يجر إلا نكرة موصوفة، وهو «رُبَّ» خاصة.

(٣) ومنها ما لا يجر إلا الظاهر، وهو: الكاف، وحتى، والواو.

(٤) ومنها ما لا يجر إلا لفظ الجلالة أو «رَب»، بشرط أن يكون مضافًا للكعبة، أو الياء، وهو: التاء، نحو: «تَاللهِ، أَوْ تَرَبِّ الكَعْبَةِ، أَوْ تَرَبِّي».

(٥) ومنها ما لا يجر إلا «ما» الاستفهامية أو «أن» المضمرة وصِلتها، وهي «كي».

(٦) ومنها ما لا يجر إلا الزمن المعين غير المستقبل، وهو «منذ، ومذ».

الثاني: المجرور بالمضاف، نحو: «بَلَغَنَا كَلَامُ اللَّيلِ»، و«جَاءَ غُلَامُكَ»، و«فِي يَدِهِ خَاتَمُ حَدِيدٍ».

وتنقسم الإضافة إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما تكون الإضافة فيه على معنى «في»، وهي ما يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف، نحو: «كَلَامُ اللَّيلِ»؛ لأن المعنى «كَلَامٌ فِي اللَّيلِ».

الثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، وذلك إذا كان المضاف إليه مملوكًا للمضاف، أو مختصًّا به، نحو: «غُلَامُكَ»، و«يَدُهُ».

الثالث: ما تكون الإضافة فيه على معنى «من»، وهو ما كان المضاف إليه جنسًا للمضاف، نحو: «خَاتَمُ حَدِيدٍ»، و«بَابُ سَاجٍ، و«ثَوبُ خَزٍّ»(١).

الثالث: المجرور بالمجاورة، وهو شاذ، نحو: «هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»، بجر «خَرِبٍ» لمجاورته للضب، مع أنه ليس صفة له، بل هو صفة للجحر المرفوع، والفصيح رفعه.

* **وزاد بعضهم المجرور بالتوهم**، نحو: «لَيسَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدٍ»، بجر «قَاعِدٍ» على توهم دخول حرف الجر على خبر «ليس» لأنه يزاد فيه كثيرًا.

وتقول في الإعراب: **ليس**: فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، **وزيد**: اسمها، **وقائمًا**: خبرها، **ولا قاعد**: **الواو**: حرف عطف، **ولا**: نافية، **وقاعد**: بالجر عطف على «قائمًا» والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتعال المحل بحركة التوهم.

وهو شاذ كالذي قبله(٢) والفصيح نصبه عطفًا على «قائماً».

تنبيه

قد يحذف المجرور ويبقى الجار، نحو قوله:

وَاللهِ مَا لَيْلِي بِنَـــــامَ صَاحِبُهْ(٣) ....

---

(١) الساج: نوع من الخشب أو الشجر، والخز: نوع من الحرير.

(٢) أي أن الجر بالتوهم شاذ كالجر بالمجاورة.

(٣) صدر بيت من مشطور الرجز لم ينسب إلى قائل معين، وعجزه:
.... وَلَا مُخَالِطِ اللَّيَّانِ جَانِبُه

اللغة: «المخالط»: المعاشر، «الليان» -بفتح اللام والياء- أحد مصادر «لان» تقول: «لان

فإن حرف الجر وهو الباء داخل على مجرور محذوف تقديره: «وَاللهِ مَا لَيلِي بِلَيلٍ نَامَ صَاحِبُهُ».

وإعرابه: **الواو**: حرف قسم وجر، **ولفظ الجلالة**: مقسم به مجرور، **وما**: نافية حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر، أو تميمية لا عمل لها، **وليلي**: اسم «ما» على أنها حجازية أو مبتدأ على أنها تميمية مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، **وليل**: مضاف، **وياء المتكلم**: مضاف إليه، **والباء**: حرف جر، والمجرور محذوف تقديره «بليل»، والجار والمجرور متعلق بمحذوف منصوب خبر «ما» الحجازية، أو مرفوع خبر المبتدأ على أن «ما» تميمية، وجملة «**نام صاحبه**»: صفة لليل المجرور، والتقدير: «وَاللهِ مَا لَيلِي كَائِنًا بِلَيلٍ مَوصُوفٍ بِأَنَّهُ نَامَ صَاحِبُهُ»، أو «كَائِنٌ بِلَيلٍ»... إلى آخره.

ونحو قوله وقد بشر بمولود أنثى: «وَاللهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ الوَلَدُ»، أي: «مَا الأُنْثَى بِمَولُودٍ مَقُولٍ فِيهِ نِعْمَ الوَلَدُ».

فلان يلين لينًا وليانًا»؛ إذا سهل، الليان: ضد الخشونة.

المعنى: يقسم بأنه لم يعرف النوم في هذه الليلة وجانبه لم يعرف اللين فكأنه نائم على شيء خشن لا لين فيه.

الإعراب: «ولا»: الواو: حرف عطف، لا: حرف نفي زائد للتأكيد، «مخالط»: معطوف على محل قوله «بليل نام صاحبه»: إن جعلت محلها نصبًا نصبته، وإن جعلت محلها رفعًا رفعته، ويجوز جره على أن يكون نعتًا لكلمة «الليل» المحذوف تبعًا للفظه، ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والجملة معطوفة على جملة «نام صاحبه»، وهو مضاف، «الليان»: مضاف إليه مجرور، «جانبه»: فاعل «مخالط» مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وقد أعرب المؤلف صدر البيت.

الشاهد: «بنام» حيث دخل حرف الجر على الفعل في اللفظ، وقد علم أن حرف الجر مختص بالدخول على الأسماء فلزم تقدير اسم يكون معمولًا لحرف الجر، وتقدير الكلام: «ما ليلي بليل مقول فيه نام صاحبه».

وإعرابه: **ما**: نافية حجازية أو تميمية، **وهي**: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ما الحجازية، أو مبتدأ كما تقدم، **والباء**: حرف جر، والمجرور محذوف تقديره: «بمولود»... إلخ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف منصوب خبر «ما» الحجازية، أو مرفوع خبر المبتدأ، وجملة «**نعم الولد**»: صفة للمجرور المحذوف بتقدير القول.

باب التوابع

التوابع: جمع تابع، وهو في اصطلاح النحويين: كل ثانٍ أُعرِب بإعراب سابقه الحاصل والمتجدد.

فشمل التعريف التوابع الخمسة، وهي: النعت، وعطف البيان، وعطف النسق، والتوكيد، والبدل.

مثال التبعية في النعت: «جَاءَ الرَّجُلُ العَالِمُ»، فالرجل: فاعل وهو مرفوع، والعالم: نعت له وهو مرفوع أيضًا.

فقد تبعه في إعرابه الحاصل، فإذا قلت: «ذَهَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ العَالِمِ»، بالجر، أو «رَأَيتُ الرَّجُلَ العَالِمَ»، بالنصب، تبعه في إعرابه المتجدد.

ومثالها في عطف البيان: «جَاءَ الرَّجُلُ أَخُوكَ»، فأخوك: عطف بيان من الرجل وهو مرفوع بالواو، فقد تبعه في إعرابه الحاصل.

فإذا قلت: «رَأَيتُ الرَّجُلَ أَخَاكَ»، أو «مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ أَخِيكَ»، تبعه في إعرابه المتجدد، وكذا يقال في بقية التوابع.

والمراد بالإعراب الحاصل: ما نُطِق به أوَّلًا، وبالمتجدد: ما نُطِق به ثانيًا بعد تغيير العامل سواء كان رفعًا أو نصبًا أو جرًّا.

ولكل واحد من هذه التوابع كلام يميزه عن غيره.

فالأول: النَّعت

وهو: التابع المشتق بالفعل أو بالقوة، الموضح لمتبوعه في المعارف، والمخصص له في النكرات.

ومعنى التوضيح في المعارف: رفع الاشتراك في المنعوت.

فإذا قلت مثلًا: «جَاءَ زَيْدٌ»، احتمل أن يكون زيد الجاهل، وأن يكون العالم، فإذا قلت: «زَيْدٌ العَالِمُ» فقد ارتفع الاشتراك وانقطع احتمال غيره.

ومعنى التخصيص في النكرات: تقليل الاشتراك فيها.

فإذا قلت مثلًا: «جَاءَ رَجُلٌ»، احتمل أن يكون جاهلًا، وأن يكون عالمًا ، فإذا قلت: «عَالِمٌ» فقد قل الاشتراك في النكرة.

ومعنى المشتق بالفعل: ما له مصدر، كالعالم مشتق من العلم، والجاهل مشتق من الجهل، وهكذا.

ومعنى المشتق بالقوة: ما كان متضمنًا لمعنى لفظ مشتق، نحو: «جَاءَ الرَّجُلُ هَذَا»، فذا: اسم إشارة نعت للرجل مبني على السكون في محل رفع، فـ«ذا» وإن كان غير مشتق لكنه في قوة المشتق؛ لأنه في معنى «الرَّجُلُ المُشَارُ إِلَيهِ»، ونحو: «جَاءَ الرَّجُلُ المِصْرِيُّ أَوْ الدِّمَشْقِيُّ»؛ فإنه في معنى المنسوب إلى «مصر، ودمشق»، وهكذا.

❊ [أقسام النعت] :

وينقسم النعت إلى: حقيقي وسببي.

فالحقيقي: هو ما رفع ضميرًا يعود على المنعوت.

ويجب فيه أن يطابق منعوته في أربعة من عشرة:

(١) واحد من أوجه الإعراب الثلاثة: الرفع، والنصب، والجر.

(٢) وواحد من: الإفراد، والتثنية، والجمع.

(٣) وواحد من: التذكير، والتأنيث.

(٤) وواحد من: التعريف، والتنكير.

نحو: «جَاءَ الرَّجُلُ الفَاضِلُ»، فالفاضل: نعت للرجل، وهو مفرد، والإفراد مقابل للتثنية والجمع، ومرفوع، والرفع مقابل للنصب والجر، ومعرفة، والتعريف مقابل للتنكير، ومذكر، والتذكير مقابل للتأنيث.

وإنما سُمِّي حقيقيًّا؛ لموافقته لمنعوته لفظًا ومعنى؛ أمَّا موافقته له لفظًا فلتبعيته له في الأربعة المذكورة، وأمَّا معنى؛ فلأنه نفسه في الحقيقة، ولا تغاير بينهما إلا في اللفظ فقط.

والسببي: ما رفع اسمًا ظاهرًا مشتملًا على ضمير يعود على المنعوت.

ويجب موافقته لمنعوته في اثنين من خمسة:

(١) واحد من أوجه الإعراب الثلاثة.

(٢) وواحد من وجهي التعريف والتنكير.

ويوافق مرفوعه[1] في اثنين من الخمسة الباقية:

(١) واحد من الإفراد والتثنية والجمع على لغة.

(٢) وواحد من التذكير والتأنيث.

---

(١) مرفوعه هو: الاسم الظاهر بعده، ويعرب فاعلاً أو نائب فاعل.

نحو: «جَاءَ الرَّجُلُ القَائِمَةُ أُمُّهُ»، فالقائمة: نعت سببي للرجل، موافق له في الرفع، وهو واحد من ثلاثة، وفي التعريف، وهو واحد من اثنين.

ووافق النعت مرفوعه وهو «أُمُّهُ» في الإفراد، وهو واحد من ثلاثة، والتأنيث، وهو واحد من اثنين.

وإنما قلنا على لغة؛ لأن الأفصح في النعت السببي إذا رفع مثنى أو جمعًا أن يكون مفردًا، نحو: «جَاءَ الرَّجُلُ القَائِمُ غِلْمَانُهُ»، و«جَاءَ الرَّجُلُ القَائِمُ غُلَامَاهُ»؛ وذلك لأن النعت بمنزلة الفعل، والفعل إذا رفع الظاهر فالأفصح تجريده من علامة التثنية والجمع، إلا على لغة «أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ»، وهي ضعيفة[1]، وعلى قياسها يقال: «جَاءَ الرَّجُلُ القَائِمُونَ غِلْمَانُهُ وَالقَائِمَانِ غُلَامَاهُ».

وإنما سُمِّي سببيًّا؛ لكونه في الحقيقية ليس نعتًا لمنعوته، بل هو نعت لمرفوعه.

ويجب في الضمير المضاف إلى الاسم المرفوع أن يوافق المنعوت في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، سواء كان المنعوت معرفة أو نكرة.

ولنذكر من ذلك مثالًا ليقاس عليه غيره، فنقول فيما إذا كان المنعوت مفردًا مذكرًا معرفة مرفوعًا: «جَاءَ الرَّجُلُ القَائِمَةُ أُمُّهُ»، **فالرجل**: فاعل مرفوع بالضمة، **والقائمة**: نعت سببي له مرفوع بالضمة أيضًا، وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، **وأمه**: فاعله، والضمير المضاف إليه مفرد مذكر عائد على المنعوت وهو «الرَّجُلُ»، موافق له في الإفراد والتذكير، مبني على الضم في محل جر.

وتقول في حالة النصب: «رَأَيتُ الرَّجُلَ القَائِمَةَ أُمُّهُ»، **فالرجل**: مفعول به منصوب بالفتحة، **والقائمة**: نعت سببي له منصوب بالفتحة أيضًا، وهو اسم

---

(١) قال السيوطي في همع الهوامع (٢/ ٢٥٦-٢٥٧): «وهذه اللغة يسميها النحويون: لغة «أكلوني البراغيث» ...، وعزيت لطيئ وأزد شنوءة».

فاعل يعمل عمل الفعل، **وأمه**: فاعله مرفوع بالضمة، والضمير المضاف إليه مفرد مذكر عائد على المنعوت وهو «الرَّجُلَ»، موافق له في الإفراد والتذكير.

وتقول في حالة الجر: «مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ القَائِمَةِ أُمُّهُ»، **فالرجل**: مجرور بالباء، **والقائمة**: نعت سببي له وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل، **وأمه**: فاعله مرفوع بالضمة، والضمير المضاف إليه عائد على المنعوت وهو «الرَّجُلِ»، موافق له في الإفراد والتذكير، مبني على الضم في محل جر.

فهذه ثلاثة أمثلة مع المنعوت المفرد المذكر المعرفة، ومثلها مع المفرد المذكر النكرة فتلك ستة، ونظيرها مع المفرد المؤنث ونظيرها مع المثنى المذكر، ونظيرها مع المثنى المؤنث، ونظيرها مع جمع المذكر، ونظيرها مع جمع المؤنث، فتكون الأمثلة ستة وثلاثين حاصلة من ضرب أحوال الاسم المنعوت الثلاثة وهي: الإفراد والتثنية والجمع، في حالتي تذكيره وتأنيثه تبلغ ستة، تضرب في حالتي تعريفه وتنكيره، تبلغ اثني عشر، تضرب في أحوال الإعراب الثلاثة وهي: الرفع والنصب والجر، تبلغ ما ذكر، وتفصيل المقام يخرج عن المرام.

[النكرة والمعرفة]

ولما كان كل من النعت والمنعوت يقع معرفة ونكرة ناسب بيانهما هنا.

فالنكرة: كل ما قَبِل «أل» نحو: «دَابَّةٍ، وَدَارٍ، وَرَجُلٍ، وَامْرَأَةٍ، وَشَمْسٍ»، تقول: «الدَّابَةُ، وَالدَّارُ، وَالرَّجُلُ، وَالـمَرْأَةُ، وَالشَّمْسُ».

والمعرفة: ستة أنواع، وهي مترتبة في الأعرفية على هذا الترتيب:

*** فالأول : الضمير:**

ويسمَّى المضمر، وهو: ما دل على متكلم، أو غائب، أو مخاطب، نحو:

«**أَنَا**» للمفرد المتكلم، مذكرًا كان أو مؤنثًا، و«**نَحْنُ**» للمتكلم ومعه غيره، أو المعظم نفسه.

و«**أَنْتَ**» -بفتح التاء- للمفرد المخاطب المذكر، و«**أَنْتِ**» -بكسرها- للمخاطبة، و«**أَنْتُمَا**» للمثنى مطلقًا، و«**أَنْتُمْ**» لجمع الذكور المخاطبين، و«**أَنْتُنَّ**» لجمع الإناث المخاطبات.

ونحو: «**هُوَ**» للمفرد المذكر الغائب، و«**هِيَ**» للغائبة، و«**هُمَا**» للمثنى الغائب مطلقًا، و«**هُمْ**» للذكور الغائبين، و«**هُنَّ**» للإناث الغائبات.

سواء كانت الضمائر منفصلة كما ذكر، أو متصلة، نحو: «ضَرَبَنِي، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَهُ» وفروعها.

*** الثاني: العَلَم:**

وهو: ما وضع لشيء بعينه غير متناول ما أشبهه، سواء وضع لشخص

معين، ويسمَّى علم شخص، كـ«زَيْدٍ، وَعَمْرٍو»، ولا عبرة بالاشتراك اللفظي.

أو وضع لماهية -أي: حقيقة- معينة في الذهن، ويُسمَّى علم جنس، كـ«أسامة» علم لماهية الحيوان المفترس.

ولا فرق في العلم بين أن يكون لذات كالأمثلة المذكورة، أو لمعنى كـ«سُبْحان» علم على التسبيح؛ وهو التنزيه، ونحو: «بَرَّة» -بفتح الباء وتشديد الراء- علم على المرة الواحدة من أفعال البر، و«فَجارِ» -بفتح الفاء وكسر الراء- مخففًا- علم على المرة الواحدة من أفعال الفجور.

* الثالث: اسم الإشارة:

وهو: ما وضع لمشار إليه، نحو: ذَا: للمفرد المذكر، وذَانِ: بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا للمثنى المذكر.

ونحو: **ذِي** -بالذال المعجمة-، **وتِي** -بالتاء الفوقية-، **وذِهِ وتهِ** -بكسر الهاء[1] وإسكانها-، **وتَا وذَات**: للمفردة المؤنثة[2].

وأُولاءِ -بالمد والقصر- للجمع مذكرًا أو مؤنثًا.

* الرابع: الاسم الموصول:

وهو: ما افتقر إلى صلة وعائد يعود على الموصول، موافق له في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

نحو: **الَّذي**: للمفرد المذكر، **واللَّذان** -بلامين- للمثنى المذكر، بالألف رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا، **والَّذين** -بلام واحدة- لجمع الذكور، **والَّتي**: للمفردة

---

(١) بكسرهما باختلاس أو إشباع.

(٢) وتَانِ: بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًّا للمثنى المؤنث.

المؤنثة، **واللَّتان** -بلامين- للمثنى المؤنث، بالألف رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا، **واللَّاءِ** -بالمد-: لجمع المؤنث[١].

نحو: «جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ»، و«الَّتِي قَامَ أَبُوهَا»، و«اللَّذَانِ قَامَ أَبُوهُمَا»، و«اللَّتَانِ قَامَ أَبُوهُمَا»، و«الَّذِينَ قَامَ أَبُوهُمْ»، و«اللَّاءِ قَامَ أَبُوهُنَّ»، فجملة الفعل والفاعل في الجميع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والضمير المتصل بها عائد على الاسم الموصول.

ولابد في الصلة أن تكون جملة خبرية، سواء كانت فعلية كالأمثلة المذكورة، أو اسمية، نحو: «جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ»، و«الَّتِي أَبُوهَا قَائِمٌ»... إلى آخره.

ويقوم مقام الجملة: الظرف والجار والمجرور التامَّين[٢]، نحو: «أَكْرَمْتُ الَّذِي عِنْدَكَ»، أو «الَّذِي فِي الدَّارِ».

ويقوم مقام الضمير العائد على الموصول الاسم الظاهر، نحو قوله:

سُـــــعَادُ الَّتِي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا ... وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا[٣]

---

(١) اللاءِ: جمع «التي» وتجمع أيضًا على «اللات»، جمعًا لغويًّا، وكلمة «اللاء» قد تستعمل قليلًا مكان «الذين»، وتحل محلها لجمع المذكر، ومن الأسماء الموصولة لجمع المؤنث «اللائي» و«اللواتي» وتروى بإثبات الياء وحذفها، و«الأُلى» للجمع مطلقًا.

(٢) الظرف والجار والمجرور التامان: ما تتم بهما الفائدة، من غير ملاحظة المتعلق.

(٣) بيت من الطويل، لم أقف على قائله.

اللغة والمعنى: «سعاد»: اسم امرأة، «أضناك»: أسقمك، أمرضك، «الإعراض»: الابتعاد، أو الهجران، «استمر»: دام.

الإعراب: «سعاد»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي» أو «هذه»، «التي»: اسم موصول مبني في محل رفع نعت لـ«سعاد»، «أضناك»: فعل ماض، والكاف: ضمير في محل نصب مفعول به، «حب»: فاعل مرفوع وهو مضاف، «سعاد»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والألف للإطلاق «وإعراضها»: الواو: حرف عطف، «إعراضها»: مبتدأ مرفوع، و«ها»: ضمير مبني في محل جر مضاف

فسعاد الثاني قائم مقام الضمير، والأصل: أضناك حبها.

❊ الخامس: الاسم الذي فيه الألف واللام المفيدان للتعريف:

أي تعيين المسمَّى، نحو: «الرَّجل، والمرأة»؛ فإنهما قبل «أل» كانا نكرتين، فلما دخل عليهما «أل» تعينا.

فلو كانت «أل» زائدة، نحو: «الفضل»، و«العباس» لم تُفِدْ تعريفًا؛ لأن الاسم الذي دخلت عليه معرفة بالعلمية.

❊ السادس: المضاف لواحد من هذه الخمسة:

نحو: «جَاءَ غُلَامِي، وَغُلَامُ زَيْدٍ، وَغُلَامُ هَذَا، وَغُلَامُ الَّذِي قَامَ، وَغُلَامُ الرَّجلِ»، فغلام في الأول: معرفة لإضافته للضمير، وفي الثاني: لإضافته للعلم، وفي الثالث: لإضافته لاسم الإشارة، وفي الرابع لإضافته للموصول، وفي الخامس: لما فيه الألف واللام.

وكل ما أضيف إلى واحد فهو في رتبة ما أضيف إليه، إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم؛ وذلك لأن المضاف إلى الضمير قد يقع نعتًا للعلم، نحو: «رَأَيتُ زَيْدًا صَاحِبَكَ»، فصاحب نعت لزيد، وهو مضاف للضمير، فلو كان في رتبته، لزم أن يكون النعت أعرف من المنعوت، وهو ممنوع لأنه تابع، ولا يكون التابع أعرف من المتبوع.

إليه، «عنك»: جار ومجرور متعلقان بـ«إعراض»، «استمر»: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» والجملة خبر المبتدأ، «وزاد»: الواو: حرف عطف، «زاد»: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو»، والألف للإطلاق، والجملة معطوفة على جملة الخبر.

الشاهد: «التي أضناك حب سعادا» حيث قام الاسم الظاهر، وهو قوله: «سعاد» في آخر الشطر الأول مقام الضمير العائد من جملة الصلة، والأصل : «سعاد التي أضناك حبها» فربط بالاسم الظاهر جملة الصلة.

*** وهذه المعارف بالنسبة لباب النعت ثلاثة أقسام:**

(١) قسم لا يُنعَت ولا يُنعَت به، وهو الضمير.

فلا يصح «أَكْرَمْتُكَ الكَرِيم»، على أن الكريم نعت لضمير الفاعل وهو التاء، ولا لضمير المفعول وهو الكاف.

وكذلك لا يصح «أَكْرَمْتُكَ أَنَا»، على أن «أنا» نعت لضمير الفاعل، ولا «أَكْرَمْتُكَ أَنْتَ»، على أن «أنت» نعت لضمير المفعول.

أمَّا كونه لا ينعت فلوضوحه، وأمَّا كونه لا ينعت به فلجُموده، والنعت لا يكون إلا مشتقًّا أو مؤولًا به.

(٢) وقسم يُنعَت ويُنعَت به، وهو اسم الإشارة، والموصول، والمعرف بالألف واللام، والمضاف إلى معرفة.

فمثال النعت باسم الإشارة، قوله تعالى حكاية عن إبراهيم -عليه السلام-: ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾ [الأنبياء:٦٣]، فاسم الاشارة: نعت لكبيرهم، وقوله تعالى حكاية عن قول شعيب لموسى -عليهما السلام-: ﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ [القصص:٢٧]، **فهاتين:** اسم إشارة نعت لابنتي مجرور بالياء.

ومثال نعت اسم الإشارة: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان:٤١]، ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ ﴾ [الأنبياء:٣٦]، فالاسم الموصول فيهما نعت لاسم الإشارة.

وذهب بعضهم إلى أن اسم الإشارة كالضمير لا يُنعت ولا يُنعت به، ويعرب مثل ذلك بدلًا من اسم الإشارة.

(٣) وقسم يُنعَت ولا يُنعَت به، وهو العلم، فينعت بما بعده من المعارف.

أمَّا كونه ينعت فلإزالة الاشتراك اللفظي، وأمَّا كونه لا ينعت به فلجموده.

فمثال نعته باسم الإشارة: «جَاءَ زَيْدٌ هَذَا»، و«رَأَيتُ زَيْدًا هَذَا»، و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا»، فاسم الإشارة نعت لـ«زيد» في محل رفع في الأول، وفي محل نصب في الثاني، وفي محل جر في الثالث.

ومثال نعته بالاسم الموصول: «جَاءَ زَيْدٌ الَّذِي قَامَ»، و«رَأَيتُ زَيْدًا الَّذِي قَامَ»، و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الَّذِي قَامَ»، فالاسم الموصول في الأمثلة الثلاثة نعت لـ«زيد».

ومثال نعته بما فيه الألف واللام: «جَاءَ زَيْدٌ الفَاضِلُ»... إلخ.

ومثال نعته بالمضاف إلى معرفة: «جَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُكَ، أَوْ صَاحِبُ عَمْرٍو، أَوْ صَاحِبُ هَذَا، أَوْ صَاحِبُ الَّذِي قَامَ، أَوْ صَاحِبُ الرَّجُلِ»، فصاحب: نعت لـ«زيد» مضاف في الأول للضمير، وفي الثاني للعلم، وفي الثالث لاسم الإشارة، وفي الرابع للاسم الموصول، وفي الخامس للاسم الذي فيه الألف واللام، وقد تقدم ذلك قريبًا.

*** وأمَّا الاسم النكرة:**

(١) فإن كان مشتقًّا: نُعِت ونُعِت به، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت:٤١]، فعزيز: صفة لكتاب، وهما مشتقان؛ الأول: من الكتب، والثاني: من العزة.

(٢) وإن كان جامدًا: نُعِت ولم يُنْعت به، نحو: «ذِئْبٌ جَوَّالٌ - أي: طَائِفٌ- خَيرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ -أي: مُقِيمٍ-».

أمَّا كونه ينعت فلتعيينه، وأمَّا كونه لا ينعت به فلجموده.

تنبيه

مثل «أل» المفيدة للتعريف «أم» في لغة حمير، كقوله عليه الصلاة والسلام: «**لَيْسَ مِنَ امْبرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ**»[(١)]، حين سأله أعرابي بقوله: «أَمِنَ امْبرِّ امْصِيَامِ فِي امْسَفَرِ؟»، وكان ﷺ يخاطب كل قوم بلغتهم.

(١) الحديث صحيح لكن على اللغة الشائعة العامة، فقد رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه واشتد الحر: «ليس من البر الصوم في السفر» (٢/ ٤٤ رقم١٩٤٦) بلفظ: «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ»، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر (٢/ ٧٨٦ رقم١١١٥) بلفظ: «لَيْسَ منَ البِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ»، وقال الشيخ الألباني على الصيغة التي ذكرها المؤلف: شاذ بهذه الصيغة. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للشيخ الألباني (٤/ ٥٨).

الثاني من التوابع: عطف البيان

وهو: التابع الجامد الموضح لمتبوعه في المعارف، والمخصص له في النكرات.

فهو كالنعت لا فرق بينهما إلا في الاشتقاق وعدمه، فالنعت مشتق، وهذا جامد.

مثال التوضيح في المعارف، قوله:

أَقْسَــــــمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ(١) ....

فعمر: اسم جامد معطوف عطف بيان على «أبو حفص» موضح له.

---

(١) صدر بيت من مشطور الرجز، لعبد الله بن كيسبة، وقيل: لرؤبة وليس في ديوانه، وقيل: لأعرابي، وتمامه:

.... مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ

اللغة: «أبو حفص»: كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، «نَقَب»: رقة أخفاف البعير، «دَبَر»: الجرح الذي يكون في ظهر البعير.

المعنى: يبين هذا الأعرابي أن سيدنا عمر -رضي الله عنه-، حلف بالله، أن ناقته لم يصبها أي مرض، ولا حدثت بها قروح في ظهرها.

الإعراب: «أقسم»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، «بالله»: جار ومجرور متعلقان بـ«أقسم»، «أبو»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، «حفص»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، «عمر»: عطف بيان من «أبي حفص» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وسكن لضرورة الوقف، «ما»: حرف نفي، «مسها»: فعل ماض مبني على الفتح، و«ها»: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، «من»: حرف جر زائد، «نقب»: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنه فاعل للفعل «مسَّ»، «ولا»: الواو: حرف عطف، لا: حرف زائد لتأكيد النفي، «دبر»: اسم معطوف على «نقب» مجرور لفظًا مرفوع محلًّا، وقد سكن للضرورة الشعرية، وجملة «ما مسها» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

الشاهد: «أبو حفص عمر» فكلمة «عمر» عطف بيان على «أبو حفص» موضح له.

ومثال التخصيص في النكرات، قوله تعالى في حق أهل جهنم: ﴿**وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ**﴾ [إبراهيم:١٦]، فصديد: اسم جامد معطوف عطف بيان على «ماء» مخصص له(١)، والصديد: اسم لما يسيل من أجساد أهل جهنم.

(١) نص الزمخشري على إعراب كلمة «صديد» عطف بيان، ومن النحاة من يعربها صفة؛ لأنهم لا يجيزون وقوع عطف البيان من النكرة وهم البصريون، أما الكوفيون فيجيزون ذلك وتبعهم الفارسي.

الثالث من التوابع: عطف النسق

وهو: التابع المتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف الآتية.

فبقولنا: «المتوسط بينه...» إلخ، خرج النعت وعطف البيان، وكذلك التوكيد والبدل الآتيان؛ إذ لا يتوسط بينها وبين متبوعها حرف من حروف العطف.

وحروف العطف تسعة:

الأول: «الواو»، وهي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم، من غير نظر لقبلية أو بعدية أو معية، نحو: «رَأَيتُ زَيْدًا وَعَمْرًا»، فيحتمل رؤيتهما معًا، ويحتمل رؤية زيد قبل رؤية عمرو، وعكسه.

فإذا أريد التنصيص قيل: «رَأَيتُ زَيْدًا وَعَمْرًا بَعْدَهُ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ مَعَهُ».

الثاني: «الفَاء»، وهي للترتيب والتعقيب.

ومعنى الترتيب: كون ما بعدها واقعًا بعد ما قبلها، **ومعنى التعقيب**: وقوع ذلك من غير مهلة.

لكن التعقيب يكون في كل شيء بحسبه، فتقول: «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو»، إذا كان مجيء «عمرو» بعد مجيء «زيد» بلا مهلة.

وتقول: «مَرَرْتُ بِمِصْرَ فَإسْكَنْدَرِيَّةَ»، إذا لم تقم بمصر ولا بينهما.

وتقول: «تَزَوَّجَ زَيْدٌ فَوُلِدَ لَهُ»، إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلا مدة الحمل.

فإن قيل: يرد على معنى الترتيب قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ

بِٱللَّهِ ﴾ [النحل:٩٨]، إذ لو كانت الفاء للترتيب لكانت الاستعاذة بعد القراءة، مع أن الاستعاذة للقراءة إنما تكون قبلها لا بعدها.

أجيب: بأن المعنى: «إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله»، فتكون الاستعاذة بعد الإرادة، لا بعد القراءة.

ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ إلى آخره [المائدة:٦]، أي: توضؤوا، والوضوء إنما يكون قبل الصلاة، لا بعدها.

فيجاب: بأن المعنى على إرادة القيام إلى الصلاة، أي: «إذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا»... إلى آخره.

الثالث: «**ثُمَّ**»، وهي للترتيب مع التراخي، فتوافق الفاء في الترتيب وتفارقها في التراخي، وتقدم معنى الترتيب.

وأمَّا التراخي فمعناه: حصول الثاني بعد الأول بمهلة، تقول: «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو»، إذا كان مجيء «عمرو» بعد مجيء «زيد» بمهلة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس:٢١-٢٢]، فإن النشر وهو الخروج من القبور للحساب متراخٍ عن الموت، فلذلك عطف بـ«ثُمَّ» المفيدة للتراخي، ولما كان الدفن المعبر عنه بالإقبار يعقب الإماتة عطف بالفاء المفيدة للتعقيب.

فإن قيل يرد على معنى الترتيب قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴾ [الأعراف:١١]، إذ مقتضى الترتيب بـ«ثُمَّ» أن يكون الأمر بالسجود لآدم بعد خلقنا وتصويرنا.

أجيب: بأن الكلام على تقدير مضاف، أي: «خلقْنا أباكم ثم صوَّرْنا أباكم -وهو آدمُ- ثُمَّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم»، فحينئذٍ يكون الأمر بالسجود لآدم

بعد خلقه وتصويره، لا بعد خلقنا وتصويرنا.

الرابع: «أَوْ»، وهي لعطف أحد الشيئين أو الأشياء، ولها استعمالان:

أحدهما: أن تكون بعد الطلب: فتفيد التخيير أو الإباحة.

مثال التخيير: «تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»، ومثال الإباحة: «جَالِسِ الأُمَرَاءَ أَوِ العُلَمَاءَ».

والفرق بين التخيير والإباحة أن التخيير يمتنع فيه الجمع بين ما قبلها وما بعدها، **وأن الإباحة** لا يمتنع فيها ذلك.

والاستعمال الثاني: أن تكون بعد الخبر فتفيد الشك أو التشكيك.

ومعنى الشك: كون المتكلم لا يعلم الواقع هل هو ما قبلها أو ما بعدها، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو»، إذا لم يعلم الجائي منهما.

ومعنى التشكيك -ويسمَّى الإبهام-: أن يعلم الواقع، ولكن أراد أن يوقع السامع في الشك، كما إذا قال ذلك[1] وهو يعلم الجائي منهما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبأ:٢٤]، إذ من المعلوم أن من كان مؤمنًا فهو على هدى، ومن كان كافرًا فهو في ضلال مبين.

الخامس: «أَمْ»، وهي المسبوقة بهمزة لفظًا أو تقديرًا، ويطلب بها[2] وبأم التعيين، نحو: «أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو؟»، إذا كنت عالمًا بأن أحدهما عنده ولكن شككت في عينه، وجوابها حينئذٍ يكون بالتعيين، فيقال في جواب الاستفهام في المثال المذكور: «زَيْدٌ» أَوْ «عَمْرٌو»، ولا يجاب بـ«لا» ولا بـ«نعم»، وتسمَّى حينئذٍ متصلة.

---

(١) أي إذا قال القائل: «جاءَ زيدٌ أو عمرٌو».

(٢) أي يطلب بالهمزة.

فإن لم تسبقها الهمزة لفظًا ولا تقديرًا كانت بمعنى «بل» التي للإضراب، ولا تدخل حينئذٍ إلا على جملة، نحو: «إِنَّهَا لَإِبِلٌ أَمْ شَاءٌ»، أي: «بَلْ هِيَ شَاءٌ»، ونحو: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد:١٦]، أي: «بل هل تستوي الظلمات والنور»، وتسمَّى حينئذٍ منقطعة لا عاطفة.

السادس: «**بَلْ**»، ومعناها الإضراب، ويعطف بها بشرط إفراد معطوفها، سواء سبقت بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو»، و«أَكْرِمْ بَكْرًا بَلْ خَالِدًا»، و«مَا جَاءَ عَمْرٌو بَلْ أَخُوهُ»، و«لَا تَضْرِبْ زَيْدًا بَلْ غُلَامَهُ».

فإن سبقها إيجاب أو أمر كالمثالين الأولين كان ما قبلها كالمسكوت عنه، بمعنى جواز ثبوت الحكم له وعدمه.

وإن سبقها نفي أو نهي كالمثالين الآخرين، كان ما قبلها باقيًا على حكمه من النفي والنهي، ويحكم لما بعدها بنقيضه.

فإن لم يقع بعدها مفرد بل جملة، كانت حرف ابتداء لا عاطفة، ولا يفارقها معنى الإضراب، والإضراب حينئذٍ: **إمَّا للإبطال**، أي: إبطال حكم ما قبلها، نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء:٢٦]، أي: «بل هم عباد مكرمون»، أي: «اتخاذُ الرحمن ولدًا باطلٌ بَلْ هم عبادٌ مُكْرَمونَ».

وإما لمجرد الانتقال من غرض إلى آخر، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤-١٦]، ونحو: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون:٦٢-٦٣].

السابع: «**لَا**»، **للنفي**، ويعطف بها بثلاثة شروط:

الأول: إفراد معطوفها.

والثاني: أن تسبق بإيجاب أو أمر، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو»، و«اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا».

والثالث: أن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، فلا يجوز «جَاءَنِي رَجُلٌ لَا زَيْدٌ» ولا عكسه، ويجوز «جَاءَنِي رَجُلٌ لَا امْرَأَةٌ» وعكسه.

الثامن: «**لَكِنْ**» -**بسكون النون**-، وهي للاستدراك، وإنما يعطف بها بثلاثة شروط:

الأول: إفراد معطوفها.

والثاني: أن تسبق بنفي أو نهي.

والثالث: ألَّا تقترن بالواو، نحو: «مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو»، و«لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا»، ونحو: «مَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ لَكِنْ عَمْرٍو».

فإن دخلت على جملة، أو وقعت بعد الواو فهي حرف ابتداء لا عاطفة، أي: حرف تُبْتَدَأ بعده الجمل.

مثال ما إذا دخلت على جملة قول الشاعر:

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ   لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحَرْبِ تُنْتَظَرُ[1]

فـ«**لكن**» في البيت: حرف ابتداء واستدراك، وما بعده مبتدأ وخبر.

---

(١) بيت من البسيط، من قصيدة لزهير بن أبي سلمى المزني، يمدح فيها الحارث بن ورقاء الصيداوي.

اللغة: «ورقاء»: اسم رجل، «بوادره»: جمع بادرة؛ وهي ما يبدر من الإنسان عند الغضب، «وقائعه»: جمع وقيعة؛ وهي إنزال الشر بالأعداء، «تنتظر»: تخشى ويرتقب وقوعها.

المعنى: إن هذا الرجل لا يخاف منه عند غضبه وحدته؛ لأنه يملك نفسه عند الغضب، فلا يغدر ولا يخون؛ ولكن فتكه بأعدائه في الحرب، يرتقب ويخشى منه.

الشاهد: وقوع «لكن» حرف ابتداء، لا حرف عطف؛ لأن الواقع بعدها جملة لا مفرد، وقد أعرب المؤلف البيت.

وإعراب البيت: **إنَّ**: حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر، **وابن**: اسمها، **وابن**: مضاف، **وورقاء**: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة، **ولا**: نافية، **وتخشى**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، **وبوادر**: نائب فاعله، والضمير مضاف إليه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر إنَّ، **ولكن**: حرف ابتداء واستدراك، **ووقائع**: مبتدأ، والضمير مضاف إليه، **وفي الحرب**: جار ومجرور متعلق بـ«تنتظر» بعده، **وتنتظر**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هي» يعود على وقائعه، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

ومثال ما إذا وقعت بعد الواو قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب:٤٠]، فـ«رسول»: اسم لكان محذوفة، والتقدير: «ولكن كان»... إلخ.

وتقول في الإعراب: **ما**: نافية، **وكان**: فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، **ومحمد**: اسمها مرفوع بها، **وأبا**: خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، **وأحد**: مضاف إليه، **ومن رجالكم**: جار ومجرور بيان لأحد، **ورجال**: مضاف، **والكاف**: ضمير المخاطبين مضاف إليه، **والميم**: علامة الجمع، **والواو**: حرف عطف، **ولكن**: حرف ابتداء واستدراك، **ورسول**: خبر لكان المحذوفة منصوب بها، واسمها مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على محمد -صلى الله وعليه وسلم-.

التاسع: «**حَتَّى**»، وهي للتدريج والغاية.

ومعنى التدريج: حصول ما قبلها شيئًا فشيئًا، **ومعنى الغاية**: آخر الشيء.

فلذلك اشترط في العطف بها شروط ثلاثة:

الأول: أن يكون المعطوف بها بعضًا من المعطوف عليه أو كالبعض منه.

مثال البعض: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا»، فرأسها: معطوف بـ«حتى» على السمكة، وهو بعض منها.

ومثال ما كان المعطوف بها كالبعض من المعطوف عليه: «أَعْجَبَتْنِي الجَارِيَةُ حَتَّى حَدِيثُهَا»، فحديث: معطوف على الجارية، وهو كالبعض منها.

ويمتنع العطف في نحو: «أَعْجَبَتْنِي الجَارِيَةُ حَتَّى وَلَدُهَا»؛ لأنه لما انفصل عنها لم يعد بعضًا، ولا كالبعض، بل تكون حتى ابتدائية أو بمعنى الواو.

وأمَّا قوله:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[1]

فعلى تأويل: «أَلْقَى مَا يُثْقِلُهُ حَتَّى نَعْلَهُ»، ولا شك أن النعل بعض ما يثقل.

وإعراب البيت: **ألقى**: فعل ماض، والفاعل مستتر جوازًا تقديره «هو»، **والصحيفة**: مفعول به منصوب، **وكي**: حرف مصدر ونصب، **ويخفف**: فعل

---

(١) بيت من الكامل، من كلام أبي مروان النحوي في المتلمس، حين فرَّ من عمرو بن هند لما أراد قتله، والمتلمس: لقب جرير بن عبد المسيح.
اللغة: «ألقى»: رمى إلى الأرض، «الصحيفة»: ما يكتب فيه من ورق وغيره، «رحله»، الرحل: ما يستصحبه المرء من المتاع، أو ما يوضع على البعير، «الزاد»: كل ما يستصحبه المسافر ليبلغه مقصده.
المعنى: إن المتلمس رمى بالصحيفة ليخفف ما معه من متاع، وألقى كذلك ما معه من زاد يتبلغ به، حتى نعله التي يلبسها رمى بها.
الشاهد: «حتى نعله»، فقد عطف «نعله» بـ«حتى» على ما قبله؛ لأنه بعض من المعطوف عليه -بالتأويل- كما بين المؤلف، وقد أعرب البيت.

مضارع منصوب بكي، والفاعل مستتر جوازًا تقديره «هو»، **ورحله:** مفعول به منصوب، والضمير مضاف إليه، **والزاد:** معطوف على الصحيفة منصوب بالفتحة، **وحتى:** حرف غاية وعطف، **ونعله:** معطوف على الصحيفة، والضمير مضاف إليه، **وألقى** الثاني: فعل ماض، والفاعل مستتر جوازًا تقديره «هو»، والضمير العائد على النعل: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

والثاني: أن يكون المعطوف بـ«حَتَّى» غاية للمعطوف عليه، إما في الخسة أو الشرف أو القوة أو الضعف.

مثال الغاية في الخسة: «اسْتَغْنَى النَّاسُ حَتَّى الحَجَّامُونَ»، فالحجامون: **عطف** على الناس، وهم غاية في الخسة.

ومثال الغاية في الشرف: «مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ»، فالأنبياء: **عطف على** الناس، وهم غاية في الشرف.

ومثال الغاية في الضعف: «قَدِمَ الحُجَّاجُ حَتَّى المُشَاةُ»، فالمشاة: **عطف على** الحجاج، وهم غاية في الضعف.

قد اجتمع غايتا الضعف والقوة في قوله:

قَهَرْنَاكُمُو حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُو تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِيْنَا الأَصَاغِرَا(١)

القهر: الغلبة، **والكماة:** جمع كميّ -بتشديد الياء-، معناه: الشجاع.

وإعراب البيت: **قهرنا:** فعل وفاعل، **والكاف:** ضمير المخاطبين مفعول مبني على الضم في محل نصب، **والميم:** علامة الجمع، **والواو:** للإشباع، **وحتى:**

(١) بيت من الطويل لم أقف على قائله، ويروى: «قهرناكم... فأنتم»، وروي: «فأنتم تخشوننا»، وروي: «وأنتم تخافوننا»، والشاهد فيه: عطف «الكماة» على ضمير المخاطبين، وهم غاية في القوة، وعطف «البنين» على ضمير المتكلم ومعه غيره، وهم غاية في الضعف، وقد بين المؤلف -رحمه الله- معاني الكلمات وأعرب البيت .

حرف غاية وعطف، **والكماة**: معطوف على الكاف منصوب بالفتحة، **والفاء**: عاطفة، **وأن**: ضمير منفصل مبتدأ، **والتاء**: حرف خطاب، **والميم**: علامة الجمع، **والواو**: للإشباع، **وتهابون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **والواو**: فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، ونا -ضمير المتكلم ومعه غيره-: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، **وحتى**: حرف غاية وعطف، **وبني**: معطوف على «نا» في «تهابوننا» منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها تحقيقًا، المفتوح ما بعدها تقديرًا لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، **وبني**: مضاف، **ونا**: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، وإنما قيل تقديرًا لأن أصل «بني» بنين، حذفت النون للإضافة، **والأصاغرا**: صفة لبنين، والألف للإطلاق.

فعطف الكماة على ضمير المخاطبين، وهم غاية في القوة، وعطف البنين على ضمير المتكلم ومعه غيره، وهم غاية في الضعف.

والثالث: أن يكون المعطوف بـ«حتَّى» ظاهرًا لا مضمرًا.

فلا يجوز: «قَامَ النَّاسُ حَتَّى أَنَا»، على أن «حتَّى» عاطفة بل على أنها ابتدائية.

فتلخص أن لـ«حتَّى» ثلاثة أحوال: كونها عاطفة، وكونها جارة، وكونها ابتدائية، فلك في نحو: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسهَا»، ثلاثة أوجه:

(١) نصب «رأس» على أن «حتَّى» عاطفة.

(٢) وجره على أن «حتَّى» جارة.

(٣) ورفعه على أنها ابتدائية، ورأس: مبتدأ، والخبر محذوف تقديره «مَأْكُولٌ».

لكن المعاني مختلفة، وإن كانت الرأس مأكولة على أي حال.

فإن عطفت بهذه الحروف التسعة على مرفوع رفعت المعطوف، وإن عطفت بها على منصوب نصبت المعطوف، وإن عطفت بها على مخفوض خفضت

المعطوف، وإن عطفت بها على مجزوم جزمت المعطوف.

مثال العطف في الأسماء: «رَأَيتُ زَيْدًا وَأَبَاكَ»، **فزَيْدًا**: مفعول به منصوب بالفتحة، **وأباك**: معطوف عليه منصوب بالألف.

و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَأَبِيكَ»، فزيد: مجرور بالكسرة، وأبيك: معطوف عليه مجرور بالياء.

و«جَاءَ زَيْدٌ وَأَبُوكَ»، فزيد: فاعل مرفوع بالضمة، وأبوك: معطوف عليه مرفوع بالواو.

ومثال العطف في الفعل: «زَيْدٌ يَقُومُ وَيَنَامُ»، فيقوم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وينام: معطوف عليه مرفوع بالضمة أيضًا.

و«زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَيَنَمْ»، فيقم: مجزوم بـ«لم»، وينم: معطوف عليه مجزوم أيضًا.

و«زَيْدٌ لَنْ يَقُومَ وَيَنَامَ»، فيقوم: منصوب بـ«لن»، وينام: معطوف عليه منصوب أيضًا.

وأمَّا «إمَّا» -بكسر الهمزة وتشديد الميم- فليست من حروف العطف على الصحيح[1]، بل هي حرف تخيير، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً** ﴾ [محمد:٤].

وإعرابه: **إمَّا**: حرف تخيير، **ومنًّا**: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «تمنون»، **وتمنون**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، **والواو**: فاعل،

(١) اختلف النحاة في «إمَّا» فريق منهم قال: إنها عاطفة، وفريق آخر قال: غير ذلك، وهذا الخلاف إنما هو في «إمَّا» الثانية، في نحو: «قام إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرٌو»، ولا خلاف في أن الأولى غير عاطفة، لأنها بين الفعل ومرفوعه، وذلك واضح. راجع المسألة في الجنى الداني للمرادي (٥٢٨-٥٣٠).

وبعد: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، **والواو**: عاطفة، **وإمَّا** الثانية: حرف تخيير، **وفداء**: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «تفدون»، وإعرابه كالذي قبله.

الرابع: التوكيد

وهو نوعان: لفظي، ومعنوي.

فاللفظي: إعادة الأول بلفظه أو بمرادفه، نحو: «رَأَيتُ زَيْدًا زَيْدًا»، و«فَرَرْتُ مِنْ أَسَدٍ لَيثٍ».

فكل من «زيد» الثاني و«ليث» توكيد لفظي مؤكد للأول.

وفائدته: إما تقوية الأول وتثبيته في ذهن السامع أو خوف نسيانه أو عدم الإصغاء إليه، مثلًا إذا قلتَ: «رَأَيتُ زَيْدًا»، يحتمل أنك رأيت عمرًا أو شبحًا من بُعْدٍ، فظننته زَيْدًا، فإذا أعدت لفظ «زَيْدًا» ارتفع ذلك الاحتمال.

ويكون التوكيد اللفظي في الأسماء -كما ذكر- وفي الأفعال، نحو:

.... أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[1]

(١) عجز بيت من الطويل، لم ينسب إلى قائل، وصدره:
فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي ....
اللغة: «البغلة»: أنثى البغال، والواحد بغل.
المعنى: أين أذهب؟ وإلى أي مكان أنجو ببغلتي؟ وقد جاء الذين يلاحقونني ويطلبونني فلا مفر من أن يستسلم الإنسان للقدر، ويقف حيث هو، وليكن ما يكون، والظاهر أن الشاعر كان فارًّا من قوم يلاحقونه، فخاطب نفسه بذلك.
الإعراب: «فأين» الفاء عاطفة، وأين: اسم استفهام متعلق بمحذوف، أي: فأين أذهب؟، «إلى أين»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، «النجاة» مبتدأ مؤخر مرفوع، «ببغلتي»: جار ومجرور متعلقان بالنجاة، «أتاك» فعل ماض، والكاف: ضمير مبني في محل نصب مفعول به، «أتاك» الثانية توكيد للأولى، «اللاحقون» فاعل أتاك الأولى مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، «احبس»: فعل أمر مبني على السكون، وحُرِّك بالكسر للتخلص من الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنت»، «احبس» الثانية توكيد لـ«احبس» الأولى، والمفعول به محذوف، أي: «احبس نفسك».

وفي الحرف، نحو قوله:

لَا لَا أَبُـــوحُ بِحُـــبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا   أَخَذَتْ عَـــلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودَا[(١)]

والتوكيد المعنوي، هو الرافع احتمال إرادة غير الظن.

وله ألفاظ مخصوصة، وهي:

النفس والعين: مضافين إلى ضمير يطابق المؤكَّد في الإفراد والتذكير وفروعهما، نحو: «رَأَيتُ زَيْدًا نَفْسَهُ أَوْ عَينَهُ»، و«رَأَيتُ هِنْدًا نَفْسَهَا أَوْ عَينَهَا».

وإذا كان المؤكَّد مثنى أو جمعًا جمعت النفس والعين على أنفس وأعين، نحو: «جَاءَ الزَّيدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَوْ أَعْيُنُهُمْ»، و«جَاءَ الزَّيدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَوْ أَعْيُنُهُمَا».

الشاهد: «أَتاكِ أَتاكِ» فقد أكد الفعل تأكيداً لفظياً، و« احْبِسِ احْبِس» توكيد لفظي أيضًا، لكنه توكيد جملة بجملة.

(١) بيت من الكامل لجميل بن معمر العذري.
اللغة: «لا أبوح»: لا أفشي ولا أظهر، «بثنة»: محبوبته، واسمها بثينة، وقد تصرف في اسمها تمليحًا، «مواثقًا»: جمع موثق؛ وهو العهد والميثاق.
المعنى: لا أفشي ولا أخبر أحدًا بالحب الذي بيني وبين بثينة؛ لأنها أخذت علي عهدًا مؤكدًا ألا أبوح بحبها، ولا أظهره، ويجب أن أفي بعهدي لها.
الإعراب: «لا»: حرف نفي لا محل له من الإعراب، «لا» الثانية: توكيد لفظي لـ«لا» الأولى، «أبوح»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، «بحب»: جار ومجرور متعلقان بـ«أبوح» وهو مضاف، «بثنة»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، «إنها»: إن: حرف توكيد ونصب، و«ها» ضمير مبني في محل نصب اسم «إن»، «أخذت»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هي»، «علي»: جار ومجرور متعلقان بـ«أخذ»، «مواثقًا»: مفعول به لـ«أخذ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد نونه الشاعر -وهو ممنوع من الصرف- لضرورة الشعر، «وعهودًا»: الواو: عاطفة، عهودًا: اسم معطوف على قوله «مواثقًا» منصوب مثله.
الشاهد: «لا لا» حيث جاءت «لا» الثانية توكيدًا لفظيًّا للأولى.

أمَّا جمع «النفس، والعين» في توكيد الجمع فظاهر، وأمَّا في توكيد المثنى فللفرار من ثقل اجتماع علامتي تثنية، لو قيل: «نفساهما، أو عيناهما» وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم:٤]، فجمعت القلوب مع أن الفعل مسند إلى اثنين فرارًا من توالي علامتي تثنية.

وكل: ويؤكد بها لإفادة الشمول والإحاطة لجميع أفراد المؤكَّد، نحو: «جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ»، برفع التأكيد والمؤكد، و«رَأَيتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ» بنصبهما، و«مَرَرْتُ بِالقَوْمِ كُلِّهِمْ» بجرهما.

ويشترط في التأكيد بلفظ «كل» أن يكون المؤكَّد -بفتح الكاف- ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه، فلا يصح «جَاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ»؛ لأن بعض أجزائه لا يصح وقوعه موقعه في المجيء.

نعم إن كان له أجزاء باعتبار العامل صح توكيده بـ«كل»، نحو: «اشْتَرَيتُ العَبْدَ كُلَّهُ»، و«بِعْتُ الأَمَةَ كُلَّهَا»، لأن البيع والشراء كما يقع على الكل يقع على البعض.

وكِلا: في توكيد المثنى المذكر، **وكِلتا**: في توكيد المثنى المؤنث، بالألف رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا فيهما، نحو: «رَأَيتُ الرَّجُلَينِ كِلَيهِمَا»، و«مَرَرْتُ بِالرَّجُلَينِ كِلَيهِمَا»، و«رَأَيتُ المَرْأَتَينِ كِلْتَيهِمَا»، و«مَرَرْتُ بِالمَرْأَتَينِ كِلْتَيهِمَا»، و«جَاءَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا»، و«جَاءَتِ المَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا».

ويشترط في تأكيد المثنى بـ«كلا وكلتا»: صحة حلول المفرد محل المثنى، بخلاف ما لا يصح فيه ذلك، فلا يقال: «اخْتَصَمَ الزَّيدَانِ كِلَاهُمَا»، ولا «المَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا»؛ لأن الاختصام لا يكون إلا بين اثنين.

ويشترط في «كل، وكلا، وكلتا» إضافتها لضمير يعود على المؤكَّد كما رأيت.

- **ويقوم مقام لفظ «كل» أربعة ألفاظ:**

اثنان للمذكر، وهما: «**أجمع**» بالمنع من الصرف، و«**أجمعون**» بالواو رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا.

واثنان للمؤنث، وهما: «**جمعاء**» بالمد، و«**جمع**» بالمنع من الصرف.

تقول في توكيد المذكر: «قَامَ القَوْمُ أَجْمَعُ»، و«قَامَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ»، فأجمع: توكيد للقوم مرفوع بالضمة، وأجمعون: توكيد للقوم أيضًا مرفوع بالواو.

و«رَأَيتُ القَوْمَ أَجْمَعَ»، أو «رَأَيتُ القَوْمَ أَجْمَعِينَ»، **فأجمع**: تأكيد للقوم منصوب بالفتحة، **وأجمعينَ**: توكيد للقوم منصوب بالياء.

و«مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعَ»، أو «مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ»، **فأجمع**: تأكيد للقوم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل(١)، **وأجمعيَن**: توكيد للقوم مجرور بالياء.

وتقول في تأكيد المؤنث: «جَاءَتِ القَبِيلَةُ جَمْعَاءُ»، و«جَاءَتِ النِّسَاءُ جُمَعُ»، **فجمعاء**: تأكيد للقبيلة مرفوع بالضمة، **وجُمع**: تأكيد للنساء مرفوع بالضمة أيضًا.

و«رَأَيتُ القَبِيلَةَ جَمْعَاءَ»، و«رَأَيتُ النِّسَاءَ جُمَعَ»، **فجمعاء**: توكيد للقبيلة، **وجمع**: توكيد للنساء منصوبان بالفتحة.

و«مَرَرْتُ بِالقَبِيلَةِ جَمْعَاءَ»، و«مَرَرْتُ بِالنِّسَاءِ جُمَعَ»، **فجمعاء**: تأكيد للقبيلة مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف ألف التأنيث الممدودة، **وجمع**: تأكيد للنساء مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والعدل(٢).

---

(١) أجمع: علم جنس دال على الإحاطة والشمول، وأما وزن الفعل فظاهر.

(٢) جُـمَع: علم جنس دال على الإحاطة والشمول، وهو معدول عن «جمعاوات»، لأن

وإن شئت جمعت في المذكر بين «كُل وأجمع أو أجمعينَ»، وفي المؤنث بين «كُل وجُمَع» أو «جَمْعَاء» بشرط تقدم لفظ «كُل» على ما معه، فتقول: «جَاءَتِ الرِّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»، **فكل**: توكيد أول للرجال مرفوع بالضمة، **وأجمعون**: تأكيد ثان لهم مرفوع بالواو.

و«رَأَيتُ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ جُمَعَ»، **فكل**: توكيد أول للنساء، **وجمع**: توكيد ثان لهنَّ.

وكذا يقال في أجمع وجمعاء، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر:٣٠، وغيره]، **فكل**: تأكيد أول مرفوع بالضمة، **وأجمعون**: تأكيد ثان مرفوع بالواو.

ثم إذا لزم زيادة التأكيد على ذلك جيء في المذكر بعد «أَجْمَع» بـ«أَكْتَع، فَأَبْصَع، فَأَبْتَع»[1]، وبعد «أجمعين» بـ«أَكْتَعِين، فَأَبْصَعِين، فَأَبْتَعِين».

وفي المؤنث بعد «جُمَع» بـ«كُتَع، فبُصَع، فبُتَع».

وبعد «جَمْعَاء» بـ«كَتْعَاء، فبَصْعَاء، فبَتْعَاء»؛ لأن هذه الصيغ تفيد معنى الاجتماع.

واعلم أن ألفاظ التوكيد كلها معارف، فبعضها بالإضافة إلى الضمير، وهو «النَّفس، والعين، وكُل، وكِلا، وكِلتَا».

وبعضها بالعلمية، وهو «أَجْمَع، وجَمْعَاء» وجمعهما وتوابعها.

فإذا أردت الجمع بين ألفاظ التوكيد كلها بدأت بالنفس ثم بالعين ثم بكل

مفردها «جمعاء»، وحق «فعلاء» أن يجمع على «فعلاوات».

(١) أكتع مأخوذ من «تكتع الجلد» إذا اجتمع، وأبتع من البتع وهو طول العنق وأبصع من البصع، وهو العرق المجتمع.

ثم بأجمع ثم بتوابعه على ترتيبها المتقدم.

ويشترط في التوكيد المعنوي عدم العطف في ألفاظ التوكيد، فلا يقال: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَينُهُ»، ولا «جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَجْمَعُونَ».

أَمَّا التوكيد اللفظي فيجوز عطفه نحو: «وَاللهِ ثُمَّ وَاللهِ»، ونحو قوله:

.... وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ والبُعْدُ[1]

فالبعد: توكيد لفظي للنأي؛ لأن معناه «البعد»، فهو توكيد بالمرادف.

(١) عجز بيت من الطويل، للحطيئة، وصدره:

أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ ....

وفي الأصل: «بعدها» بدل «دونها».

اللغة: النأي: البعد.

المعنى: حبَّذا هند وأرض تقيم بها، وقد حال البعد بينهما.

الإعراب: «ألا»: حرف استفتاح وتنبيه، لا محل له من الإعراب، «حبَّذا»: حبَّ: فعل ماض لإنشاء المدح مبني، ذا: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل، «هند»: مبتدأ مؤخر وخبره الجملة الفعلية قبله «حبَّذا»، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي»، «وأرض»: الواو: حرف عطف، أرض: اسم معطوف على هند، «بها»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، «هند»: مبتدأ مؤخر مرفوع، «وهند»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «أتى»: فعل ماض مبني، «من»: حرف جر، «دونها»: اسم مجرور بمن، وها: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، «النأي»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «والبعد»: توكيد لفظي للنأي مرفوع.

الشاهد: كلمة «البعد» توكيد لفظي لكلمة «النأي» وقد جاء معطوفًا.

الخامس: البدل

وهو: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة حرف العطف.

فخرج بالمقصود بالحكم: النعت، وعطف البيان، والتوكيد، فإنها مكملات للمقصود.

وبلا واسطة: خرج المعطوف عطف نسق، فإنه وإن كان مقصودًا بالحكم لكنه توسط بينه وبين متبوعه حرف العطف.

*** وأنواع البدل أربعة:**

بدل كل من كل، وهو: بدل الشيء مما يطابقه في معناه، ويسمَّى البدل المطابق، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة:٦-٧]، فالصراط الثاني: بدل من الصراط الأول بدل كل من كل.

وضابطه: أن تكون ذات البدل هي ذات المبدل منه، وإن لم يكن مفهومهما واحدًا، نحو قولك: «جَاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ»، فإن مفهوم المبدل منه وهو «زَيْدٌ» الذات، ومفهوم البدل الأخوة، وهما لشيء واحد.

ولا يحتاج هذا النوع لرابط يربطه بالمبدل منه؛ لأنه عينه.

والثاني: **بدل بعض من كل**، سواء كان ذلك البعض أقل من الباقي أو مساويًا له أو أكثر منه، نحو: «أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ أَوْ نِصْفَهُ أَوْ ثُلُثَيهِ».

ولابد فيه من ضمير عائد على المبدل منه ملفوظ به كالأمثلة المذكورة، أو مقدر، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

[آل عمران:٩٧]، **فمن**: اسم موصول بدل من «النَّاس» بدل بعض من كل؛ لأن «مَنِ اسْتَطَاعَ» بعض من «النَّاسِ»، والضمير الرابط للبدل بالمبدل منه محذوف تقديره: «منهم».

الثالث: بدل الاشتمال، وهو: ما يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة وعلاقة بغير الكلية والبعضية، نحو قولك: «سُرِقَ زَيْدٌ ثَوبُهُ»، **فزيد**: نائب فاعل «سُرِقَ»، **وثوبه**: بدل منه بدل اشتمال، وكقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٧]، **فقتالٍ** -بالجر-: بدل من «الشَّهر» بدل اشتمال، وسُمِّي بذلك لاشتمال المبدل منه -وهو الشهر- على البدل -وهو قتال- اشتمالًا بطريق الإجمال.

ولابد في هذا النوع أيضًا من ضمير رابط للبدل بالمبدل منه، ملفوظ به كما ذكر، أو مقدر، كقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [البروج:٤-٥]، **فالنار**: بدل من «الأخدود» بدل اشتمال، والرابط مقدر تقديره فيه، أي: «فِي الأُخْدُودِ».

الرابع: بدل الغلط، أي: بدل سببه الغلط؛ لأنه بدل من اللفظ الذي ذكر غلطًا، نحو: «رَأَيتُ زَيْدًا الفَرَسَ»، **فالفرسَ**: بدل من «زيد» بدل غلط؛ لأنك أردت ابتداء: «رَأَيتُ الفَرَسَ»، فغلطت فذكرت «زَيْدًا» عوضًا عن الفرس، ثم تبين لك غلطك فرجعت عن ذكر «زيد»، وأبدلت الفرس منه، أي من «زيد».

وهذا النوع لا يقع في الكلام الفصيح.

❊ [إبدال الفعل من الفعل]:

وكما يبدل الاسم من الاسم كالأمثلة المذكورة، كذلك يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل، كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ

ﭐلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان:٦٨-٦٩]، **فيضاعف**: بدل من «يلق» بدل كل من كل.

وإعراب الآية: **من**: اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **ويفعل**: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على «من»، **وذا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول «يفعل» عائد للمذكور قبله من الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله والزنا، **واللام**: للبعد، **والكاف**: حرف خطاب، **ويلق**: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الألف، والفاعل مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على «من»، والجملة خبر المبتدأ وهو «من»، **ويضاعف**: مضارع مبني للمجهول[1] بدل من «يلق»، وبدل المجزوم مجزوم وعلامة جزمه السكون، **وله**: جار ومجرور متعلق بـ«يضاعف»، والضمير عائد على «من»، **والعذاب**: نائب فاعل يضاعف، **ويوم**: منصوب على الظرفية، ويوم مضاف، **والقيامة**: مضاف إليه، **ويخلد**: معطوف على يضاعف، والمعطوف على المجزوم مجزوم، **وفيه**: جار ومجرور متعلق بـ«يخلد»، **ومهانًا**: حال.

وكقوله:

.... مَــــــنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْـــــتَعِن بِنَا يُعَنْ[2]

---

(١) الأولى القول إنه مبني لما لم يسم فاعله.

(٢) جزء من بيت لابن مالك في الألفية، وهو:

وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفَعْلِ كَمَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِن بِنَا يُعَنْ

الإعراب: «ويبدل»: الواو: للاستئناف، يبدل: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «الفعل»: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «من الفعل»: جار ومجرور متعلقان بـ«يبدل»، «كمن»: الكاف: جارة لقول محذوف، من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، «يصل»: فعل مضارع مجزوم بـ«من» فعل الشرط، «إلينا»:

فيستعن: بدل من «يصل» بدل كل من كل، وبدل المجزوم مجزوم، وكقوله:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَـــــا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا[1]

جار ومجرور متعلقان بـ«يصل»، «يستعن»: بدل من يصل، «بنا»: جار ومجرور متعلقان بـ«يستعن»، «يعن»: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، مجزوم جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره «هو» يعود على اسم الشرط الواقع مبتدأ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال.

الشاهد: «من يصل ... يستعن» حيث أبدل الفعل «يستعن» من الفعل «يصل» بدل كل من كل؛ ولذلك جزمه.

(١) بيت من الطويل، لعبيد الله بن الحر الجعفي.

اللغة: «تلمم»: مضارع مجزوم من الإلمام وهو الزيارة، «جزلاً»: غليظاً، «تأججا»: مأخوذ من التأجج وهو التوقّد والالتهاب، بضمير الاثنين للحطب والنار، ويحتمل أن يكون الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً لتذكيرها، أو لأن النار مؤنث مجازي عاد الضمير إليها مذكراً.

المعنى: إنهم يوقدون الحطب الجزل لتقوى نارهم، فينظر إليها الضيوف على بعد ويقصدونها.

الإعراب «متى»: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ«تأتنا»، «تأتنا»: فعل مضارع مجزوم بـ«متى» فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنت»، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، «تلمم»: بدل من «تأتنا» مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنت»، «بنا»: جار ومجرور متعلقان بـ«تلمم»، «في ديارنا»: جار ومجرور متعلقان بـ«تأتنا»، و«نا»: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، «تجد»: فعل مضارع مجزوم بـ«متى» جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره «أنت»، «حطبًا»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، «جزلًا»: صفة لـ«حطبًا» منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، «ونارًا»: «الواو»: حرف عطف، و«نارًا»: اسم معطوف منصوب، «تأججا»: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الحطب أو إلى النار، و«الألف»: للإطلاق، ويجوز أن يكون هذا الفعل مضارعًا، وأصله «تتأججن»، فحذفت إحدى التاءين، وقلبت النون ألفًا.

الشاهد: «تأتنا تلمم» فإن الفعل «تلمم» بدل من الفعل «تأتنا».

فتلمم: فعل مضارع بدل من «تأت» بدل كل من كل، وبدل المجزوم مجزوم.

وكذلك تبدل الجملة من الجملة بدل كل من كل، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء:١٣٢-١٣٤]، فجملة: ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ﴾ إلخ، بدل من ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ﴾.

وفائدته: أن التفسير بعد الإجمال، والتفسير بعد الإبهام أوقع في النفس.

انتهى

والله تعالى أعلم، وصلى اللهُ على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا[1].

---

(١) جاء في آخر النسخة المطبوعة: تم تصنيف هذا الكتاب وجمعه وترتيبه وطبعه بمطبعة المدارس الملكية المثنية بجميل الثناء على الحضرة الخديوية الإسماعيلية مشمولًا بنظر من هو لكل فن ممارس، سعادة علي باشا مدير المدارس سنة ١٢٨٦هـ، على يد مؤلفه الفقير أحمد ابن الشيخ محمد المرصفي عفا الله عن السلف ولطف بالخلف.
وقد أرَّخ تمام طبع هذا الكتاب الفاضل الشيخ أحمد الشبيني، أحد خوجات مكاتب الأوقاف المصرية، فقال وأبداع في المقال.

إِنْ رُمْـتَ بِلَومِكَ تَهْـذِيـبِـي ... فَـعَـلَامَ بِغَـيِّـكَ تَهْـذِي بِي
وَإِلَـى كَـمْ تُرْهِـقُـنِـي عَــذْلًا ... فِي الخُودِ وقَرْضِ التَّشْبِيبِ
يَا صَـاحِ صفَـا ذَا الْوَقْتُ فَدَعْ ... بالله -فَـدَيْـتُـكَ- تَـأْنِـيـبِي
وَانْـظُـرْ لِكِـتَـابٍ صَـنَّـفَـهُ ... أُسْـتَـاذُ الْعَـصْـرِ بِتَرْتِـيـبِ
أَغْـنَـى النَّحْوِيَّ عَنِ التَّصْرِيـ ... ـحِ وَجَـاءَ بِرِقَّـةِ أُسْلُـوبِ
يُعْـطِيـكَ خُـلَاصَـةَ مَا كَتَـبُوا ... بِالْجَـمْعِ وَحُـسْنِ التَّرْكِيبِ
لِلـنَّـحْـوِ مَـرَاتِـبُ سُـلَّـمُـهَـا ... هُوَ فانْشَقْ مِنْهُ شَذَا الطِّيبِ
وَهَـلُـمَّ إِلـى الـتَّـارِيـخِ هُـنَـا ... قَـدْ رَقَّ الطَّـبْـعُ بِـتَـقْرِيبِ

٥٦ - ١٠٤ - ٣٠٠ - ١١٢ - ٧١٤ سنه ١٢٨٦هـ

الفهارس العامة

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

الفاتحة

البقرة

آل عمران

النساء

المائدة

الرعد

إبراهيم

الحجر

النحل

الإسراء

الكهف

الشعراء

النمل

القصص

الروم

لقمان

الأحزاب

سبأ

فاطر

ص

الزمر

فصلت

الشورى

الدخان

الجاثية

محمد

الحجرات

القمر

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً: فهرس الشعر

قافية الهمزة

قافية الباء

قافية الجيم

قافية الدال

قافية الراء

قافية السين

قافية العين

قافية الفاء

قافية اللام

رابعاً: فهرس الأعلام

خامساً: المراجع والمصادر

الكتب والمراجع:

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٢) الإفادات والإنشادات، الشاطبي، تحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

(٣) الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، مايو ٢٠٠٢م.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لابن الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٥) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز آبادي، تحقيق/ محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٦) الجامع الكبير، الترمذي، تحقيق الدكتور/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٨) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٩) اللمحة في شرح الملحة، محمد حسن سِباع الجذامي، المعروف بابن الصائغ تحقيق/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

(١٠) ألفية ابن مالك (الخلاصة) لابن مالك، تحقيق/ سليمان العيوني، دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

(١١) الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن القاسم المرادي، تحقيق/ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

(١٢) المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول الغربية والفارسية والتركية، الدكتور/ حسان حلاق، والدكتور/ عباس صباغ، دار القلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سبتمبر ١٩٩٩م.

(١٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة - مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

(١٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

(١٥) تاج العروس، الزبيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

(١٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(١٧) رفاعة الطهطاوي ووقفة مع الدراسات اللغوية الحديثة، د/ البدراوي زهران، دار الآفاق العربية ، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(١٨) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، اعتنى به/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض.

(١٩) سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٢٠) شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

(٢١) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

(٢٢) صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

(٢٣) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٢٥) عصر إسماعيل، عبدالرحمن الرافعي، دار المعارف، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.

(٢٦) كتاب الإملاء، الشيخ حسين والي، دار القلم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٢٧) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

(٢٨) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

(٢٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٣٠) معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق/ محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٣٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح الدكتور/ عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٣٣) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، الأشموني، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م.

(٣٤) موسوعة قواعد الكتابة العربية، الدكتور/ عبد اللطيف الخطيب، دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

(٣٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

(٣٦) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي.

(٣٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق الدكتور/ عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، مصر، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

فهرس الموضوعات